اصدار منتديات ليلاس الثقافية
قسم الروايات الرومانسية المترجمة
٢٧
C&F
للكاتبة ليز فيلدينج
سيطرة الحب
زهرات الترجمة
تصميم أم طيبة
www.liilas.com

اصدار منتديات ليلاس الثقافية
قسم الروايات الرومانسية المترجمة

سيطرة الحب

اندیا کلایبورن امرأة ذكية وجميلة, كما أنها مديرة اكبر متجر في لندن.

جوردان فارادای هو رجل أعمال غني ووسيم.. وهدفه الأول هو السيطرة على ذلك المتجر.

قد يكون جوردان فارادای قادرا على جعل نبضات قلب اندیا تتسارع من الاثارة ولكن هذا لن يجعلها تسمح له بالفوز.

وها قد بدأت معركة الارادة, وفي العرض النهائي ستنكشف الأسرار وتُحطم كل ما يعتز به جوردان واندیا..

كان من المفترض أن يكون هناك فائز واحد في النهاية, ولكن في هذه المعركة قد....يكون هناك ... فائزان.

www.liilas.com

سيطرة الحب

THE TYCOON'S TAKEOVER

تأليف

LIZ FIELDING

ترجمه

زهرات الترجمة

تصميم وتدقيق

أم طيبة

اصدار منتديات ليلاس الثقافية

قسم الروايات الرومانسية المترجمة

www.liilas.com

"هل هذه هي الطريقة التي تتبعها فتيات كلايبورن لعقدالاتفاقيات؟" سألها.

"أنا آسفة, هل تريد شينا كتابيا؟"

"لا , انا لا أريد شينا بهذه الرسمية."

وبينما كان عقلها يرسل اشارات مختلفة الى جسدها , رفع يده ومرر أصابعه في شعرها حتى وصل الى رقبتها , وأعطاها امضاؤه تأكيدا على الصفقة بقبلة.

كان الغرض من هذه القبلة هو أن تعطي تأثيرا دائما, كان في سيطرة تامة بينما كانت هي محمرة الوجه, وحرارتها مرتفعة كليا , وعلى وعي تام أن كل خلية في جسدها كانت تستيقظ من سبات عميق.

"الآن.." قال أخيرا " أصبح بيننا اتفاق."

www.liilas.com

سيطرة الحب

مقدمة من الكاتبة

عزيزي القارئ...

لقد وصلنا الى نهاية الثلاثية (عرسان مجلس الادارة)
أتمنى أن تكونوا قد استمتعتم بالقراءة عن أخوات كلايبورن الثلاثة رامونا, فلورا, واندیا. لقد استمتعت بكتابة قصصهن, وجعل عواطفهن والدراما في حياتهن حية وحقيقية بينما يتصارعن مع رجال عائلة فاراداي الأقوياء الذين كانوا مصممين على السيطرة على متجر كلايبورن وفاراداي, اكثر متاجر لندن رقيا.

وهذه المرة, حان دور اندیا لمقابلة ندها في عرض خاص بهما. اندیا كانت جميلة, ذكية ومتزوجة من مهنتها, وكانت على وشك ان تجد نفسها في صراع مع جوردان فاراداي الذي لا يقاوم.
كان صراعا على السيطرة في حجرة مجلس الادارة... وخارجها....

مع خالص حبي
ليز فيلدينج

www.liilas.com

سلسلة عرسان مجلس الإدارة

The Boardroom Bridegrooms

الجـزء الأول : الرجـل الظـل

The Corporate Bridegroom

الجزء الثاني : ظلال الاسـرار

The Marriage Merger

الجزء الثالث : سيطرة الحب

The Tycoon's Takeover

www.liilas.com

زهرات الترجمة

الفصل الاول:	Katia.q
الفصل الثاني:	لولة العزازى
الفصل الثالث:	aa_hh55
الفصل الرابع:	ال طيبة
الفصل الخامس:	Mona Dentist
الفصل السادس:	لست أدرى
الفصل السابع :	لست أدرى
الفصل الثامن :	لولة العزازى
الفصل التاسع :	لولة العزازى
الفصل العاشر:	ال طيبة

المقدمة

أخبار الأعراس .. مجلة المشاهير

زفاف سرى فى سارامينداا

جزيرة سارامينداا, والتي أصبحت مشهورة مؤخرا بكونها المكان السحري الذي يذهب اليه كل من يبحث عن مكان هادئ وجميل للراحة. كانت هي مكان استضافة الزفاف الخاص بفلورا كلايبورن على برام فاراداي جيفورد الأسبوع الماضي, وهذه الصور الرائعة تُظهر الزوج السعيد وهما يقدمان عهود الزواج في حدائق النباتات الملكية, تحيط بهما أزهار الأوركيدا الجميلة.

هذا هو ثاني زفاف بين عائلتي كلايبورن وفاراداي. كان اجدادهم قد قاموا بتأسيس المتجر في اواخر القرن التاسع عشر وأصبح أكثر متاجر لندن نجاحا وشهرة, ولكن العلاقة بين العائلتين قد انحدرت الى أن أصبحت مجرد عداء في بعض الأحيان, نتيجة الصراع للسيطرة على المتجر.

ولكن الجيل الجديد قرر أن الحب أفضل من الحرب, حيث قررت رامونا أيضا, الأخت الصغرى لفلورا, الزواج من نيل, ابن عم برام جيفورد, في لاس فيغاس.

والآن نحن نترقب العهد الجديد من التعاون بين عائلتي كلايبورن وفاراداي, ونتمنى كل السعادة للزوجين السعيدين.

www.liilas.com

المقدمة

مذكرات المدينة .. جريدة لندن المسائية

اتحاد آخر بين كلايبورن وفاراداى

هناك نوع آخر من الاتحاد بين العائلتين المؤسستين لأقدم متاجر لندن. فالجيل الحالي من العائلتين، والمعروفين بأنهما لم يتبادلا كلمة واحدة منذ زمن، يفعلان الآن أكثر من تبادل الكلام بينما. هما يلتقيان وجها لوجه ليحددا مصير المتجر في القرن الجديد.

ورغم أن زواج فتياتين من عائلة كلايبورن بإثنين من ورثة فاراداي كان حديث الجميع الا انه لم يتحدد شيئا بشأن المتجر.

مازالت انديا كلايبورن هي رئيسة مجلس الادارة. ومصادري قد أخبرتني أن جوردان فاراداي ينوي أن يحل محلها في أقرب فرصة.

ونحن سنتابع الأحداث التي تجري في المتجر بكل شوق.

تابعونا

www.liilas.com

الفصل الأول

ترجمة
katia.q

"هل رأيت هذا, جي دي؟"
التفت جوردان فارادايّ من الكمبيوتر حيث كان يقرأ آخر ايميل وارد, ونظر نحو سكرتيرته ليجدها تحمل اليه مجلة المشاهير والصفحة مفتوحة عند مقال آخر الأعراس.
"هل تقرأين مجلة المشاهير, كريستين؟ لم اكن أعلم انك مهتمة بحياة الأغنياء والنجوم!"
"انا أقرأها على أمل انني سأجدك فيها يوما ما, تستمتع بحياتك قليلا."

قالت وهي تناوله المجلة ثم أكملت بصوت هادئ: " لم أكن أعلم ان كنت تعرف بالأمر, فانت لم تقل شيئا."
"لقد عرفت."
نظر الى صورة ابن عمه وهو يضع خاتم زفاف في اصبع فلورا كلايبورن, وشعر فجأة باحساس غريب لم يتعرف عليه. أيعقل أن يكون نوعاً من الحسد؟ ولكن هذا سخيف, لماذا قد يحسد ابن عمه؟
ولكن بينما كان ينظر الى الصورة لاحظ أن برام يبدو مختلفا... مكتملا. وكأنه وجد شيئا كان يبحث عنه طوال حياته.
كان هذا هراء بالطبع, انه على الغالب انعكاس توهج المرأة السعيدة التي امامه والتي حصلت بالضبط على مرادها.
"لقد كان هناك مقال صغير عن الأمر في جريدة لندن المسائية, لابد أنهم عرفوا بالخبر من هنا."
"ألم يتصل بك برام؟ قبل؟ بعد؟"
رفع جوردان نظره اليها وابتسامة بلا مرح على شفتيه.
" لو كنت مكانه, أكنت ستتصلين؟"
هزت رأسها.

"ان فتيات كلايبورن تلكم ذكيات للغاية, اتساءل ماذا يستخدمن؟"

"يستخدمن؟"

"سحر, تعاويذ, جرعات سحرية... لابد انهن يستخدمن شيئا ما, كنت لأقول ان اولاد عمك أقل الرجال تعرضا للزواج في لندن كلها." ثم أشارت اليه بيدها " بعدك بالطبع."

رد بجفاف: " شكر جزيلا. "

"ولكن أولا نيل, والآن برام, لقد وقعا بسرعة غير معقولة في شباك الزواج, هناك شيء مريب في الأمر."

"ان الحزن يختفي, وحياة العازب تفقد سحرها مع الوقت, لقد كانا مستعدين للوقوع في الحب." قال جوردان بلا مبالاة, ثم أضاف:

"لقد كان خطأي عندما وضعتهما أمام اثنتين من اكثر نساء لندن اثارة للاهتمام."

"وانت على وشك قضاء شهر كامل مع المرأة المثيرة للاهتمام رقم ثلاثة, رئيسة مجلس الادارة, المرأة التي يقال عنها أنها علمت أختيها كل ما تعرفانه, هل أنت مجنون؟"

"لا, كريستين, لست مجنونا انما أنا مصمم."

ألقى نظرة على صورة الزفاف وأكمل:

"على عكس ابني عمي, اللذان يبدوان

وكأنهما لم يكونا ذوي ارادة قوية, فأنا مصمم للغاية لجعل هذا المتجر تحت سيطرتي, وبانتهاء هذا الشهر, هذا ما سيحدث."

اعترضت كريستين "أنت لست بحاجة لتظليل انديا كلايبورن لمدة ساعة, فمابالك بشهر, حتى تسيطر على المتجر."

وافقها جوردان قائلا: "أجل, ولكن من الأدب أن أعطي السيدة فرصة."

"هذا هراء." صاحت كريستين ثم ضيقت عينيها وقالت بشك:

"أنت تخطط لشيء ما."

وعندما لم يحاول جوردان الانكار أكملت.

"أنا لدي احساس أن النهاية ستكون حزينة."

"وهذا ما أخطط له."

"اذا كنت تقترح أن النهاية الحزينة ستكون لانديا كلايبورن, فأنا أقترح أن تعود مجددا الى غرفة التخطيط."

ثم رفعت المجلة أمام نظره وتابعت: "خذ العبرة من أبناء عمك وانظر ماذا حدث لهما عندما وقعا في شباك بنات كلايبورن."

"هذه لم تكن سوى المقدمة, ولكن ما على وشك الحدوث هو الفصول الرئيسية."

www.liilas.com

"أنت تلعب بالنار."

"وهذه ليست المرة الأولى التي أفعل ذلك."

قال جوردان بثقة.

"عندما يتعلق الموضوع بالعمل, فانا أراهن بكل ما أملك عليك, ولكن هذا مختلف."

"هل تقترحين أنني لا أعرف ما الذي أفعله؟"

ردت سريعا:

"حاشا لله, ولكنني فقط أنبهك انك ان كنت تريد الاحتفاظ بحريتك كعازب, فعليك أن تخترع ازمة عمل طارئة في مكان نائي وتترك مشكلة كلايبورن وفاراداي ليحلها المحامون."

"انت تريدينني أن اهرب؟ وادع محرر جريدة لندن المسائية يُمتع قراءه بفكرة أنني هربت خوفا من انديا كلايبورن؟ هم سيحبون ذلك بالتأكيد."

"هناك أشياء أكثر أهمية من التعرض للسخرية, الزواج ليس مجرد كلمة, جي دي, انه حكم قاسي, وانا أتحدث عن خبرة, فقد قضيت عشر سنين من عمري في تنفيذ الحكم قبل أن أستطع الخروج."

"كريستين, لقد عملتي معي لمدة طويلة جدا وتعرفينني تقريبا كأي شخص على وجه الأرض. هل تظنين حقا أنني لا أستطيع قضاء بضع ساعات في صحبة انديا كلايبورن بدون أن ينتهي بي المطاف على ركبتي في نهاية الشهر؟"

أجابته: "الناس بالفعل بدأت تنظم الرهانات حول المدة التي ستحتاجها قبل أن.. أ.. تجثو على ركبتك."

لاحظ جوردان انها لم تجب على سؤاله, ولكن ذلك لأنها لا تعرف الحقيقة بكاملها. الحقيقة أنه بالنسبة لأبناء عمه كان الأمر مجرد عمل, ولكن بالنسبة له فان الموضوع شخصي, شخصي للغاية.

هذا ليس بشأن المتجر فقط, هذا مجرد غطاء اعلامي لاغير. وقد كان هو نفس الغطاء الذي استخدموه منذ ثلاثين عاما, والنتيجة كانت محسومة, كما لابد أن انديا كلايبورن تعلم, ولابد أن أباها, بيتر كلايبورن, قد حذرها أنها لن تستطيع الفوز. ولكنها مازالت عنيدة وترفض الاستسلام للواقع, ترفض اللعب حسب القوانين.

هو لم ينخدع للحظة بذلك الاقتراح الذي قدمته بأن يقوم هو وأبناء عمه بتظليلها هي وأخواتها ليروا كيف يعمل المتجر في القرن

www.liilas.com

www.liilas.com

الجديد. انما كان متأكدا انها فعلت ذلك فقط لتعطي محاميها وقتا كي يجدوا ثغرة في العقد تسمح لها بالبقاء كرئيسة مجلس الادارة.

ولكن جوردان ليس غاضبا على الاطلاق, بالعكس, فلو كان قد خطط للأمر بنفسه لم يكن ليأتي بخطة أفضل من هذه ليقوم بما يريد.

فالآن سيستطيع جوردان أن يأخذ منصب بيتر كلايبورن كرئيس مجلس الادارة, ولكن قرار ابنته اندريا بأن تحاربه كان سيمنحه الفرصة ليهينها كما أهان بيتر أم جوردان من قبل.

فجأة أدرك أن كريستين مازالت تنتظر اجابة ما منه.

"رهانات؟ على ماذا بالضبط؟"

"على المدة التي ستحتاجها قبل ان تقع على ركبتيك."

"ركبتي؟ ولماذا قد أقع على ركبتي؟"

"كي تطلب السيدة للزواج, تترجاها للقبول."

"يالالهول!!"

أنا مدركة أن هذه فكرة مجنونة للغاية خاصة لشخص في مثل ثرائك وشهرتك وجاذبيتك, ولكنك قد لا تكون لاحظت, اندريا كلايبورن

www.liilas.com

www.liilas.com

تماثلك تماما في كل هذا."

بل انه لاحظ, فان اندريا كانت جميلة كما أنها غنية, ولكن كان لديها نقطة ضعف خطيرة, وهي انها ستفعل أي شيء للسيطرة على متجر كلايبورن وفاراداي.

"وكل شيء متوقف على طلب الزواج؟ كي يفوز رجل محظوظ للغاية بالرهان؟"

خاتم ماسي على اصبعها سيكون جيدا, ولكن الزفاف هو ما سيحقق الجائزة الكبرى." اعترفت كريستين.

"وهم يراهنون أن هذا سيتم خلال شهر واحد؟؟!! ما هي احتمالات ذلك؟"

رفعت كريستين اصبعاً واحداً.

"أولا نيل ماكلاي تزوج رامونا كلايبورن في اليوم التاسع والعشرين.." ثم رفعت اصبعاً آخر وأكملت.. "ثانيا, براد جيفورد تزوج فلورا في اليوم الثلاثين.." ثم ابتسمت له بمكر وتابعت.. "وانا متأكدة أنك تستطيع فعل أي شيء قاما بفعله بل وتتفوق عليهما أيضا."

هز جوردان كتفه وقال:

"حسنا, ان كان لديك بعض النقود التي تريدين تضييعها على هذا الهراء, فخذي

www.liilas.com

كلمتي وراهني على خيار (لا زواج), فصدقيني, انا بحاجة لأكثر من ابتسامة جذابة كي أدخل سجن الزوجية."

"ان لديها اكثر من مجرد ابتسامة, ان لديها متجر كامل. لماذا لا توفر على نفسك الوقت والعناء, وكذلك أجور المحاميين, وتقترح عليها التعاون؟ وهكذا سينتهي كلاكما مع الفوز, وأنا متأكدة أنك تعترف بانها ستكون شريكة رائعة لأي رجل."

"انا لن اعترف بأي شيء, كما انني كنت اعتقد انك ضد فكرة الزواج تماما!"

"ولكن هذا سيكون زواجا مدبرا, وكلا الطرفين سيكونان على دراية تامة بما يجب أن يتوقعه من هذا الزواج, كما ان هذا لن يكون زواجا عاديا بل سيكون كدمج بين شركتين كبيرتين. وأظن أنك تعرف الكثير بشأن اندماج الشركات."

كانت كريستين قد تحمست للفكرة وتابعت باصرار..

"انا لا أفهم لماذا لم تفعلوا هذا من قبل, عندما كان الزواج المرتب بين العائلات من أجل المكسب شيئا عاديا, بدلاً من أن تكتبوا عقدا للصدفة البحتة, انا متأكدة ان افراد

www.liilas.com

عائلتي كلايبورن وفاراداي كانوا مقربين من بعضهم البعض في وقت ما."

"أظن انه تم دمج وزواج بين العائلتين في الشهرين الماضيين بما يكفي بدون أن أشترك أنا الآخر. وانا لست بحاجة الى شريكة مهما كانت جميلة. كل ما أحتاج اليه هو استلام زمام الأمور في المتجر الذي أصبح ملكي الآن قانونيا, بأقل جلبة ممكنة."

"لو كان هذا ما تريده فعلا لكنت أرسلت المحاميين لينهوا الأمر منذ شهرين. لكن أنت تريد شيئا آخر وانا ليس لدي شك أنك ستحصل عليه. وكل ما أتمناه أن يجعلك هذا سعيدا." ثم أضافت بقلق: "ولكن أرجوك, أرجـــــوك, لا تأكل ولا تشرب أي شيء وأنت في المتجر هناك. ومهما حدث, لا تحصل على قصة شعر هناك في المتجر, في حال ان كانت اندريا كلايبورن تستخدم المقصات في القاء التعاويذ."

"انا متأكد أن لديك أشياء هامة لتفعليها بينما أنا ذاهب غدا لأعلن عن وجودي في أكثر متاجر لندن رقيا, ربما لتناقشي أسلوب الخياطة مع أصدقائك؟ أو تتصلي بابنتك لتسأليها عن أخبار حملها؟" قال جوردان

بهدوء ولكن بحزم ليبين لها أن هذا الموضوع قد أغلق.
ولكنها أكملت بدون أن تتأثر نهائيا بكلامه وهو لم يتوقع منها أن تتأثر..
"أرجوك, لا تفعل هذا, جي دي."
"او ربما يمكنك أن تبدأي بالتفكير بالتقاعد مبكرا.." تابع جوردان وصوته مازال هادئا.. "ويمكنني استبدالك باحدى تلك الفتيات الشقراوات المثيرات ذوات السيقان الرائعة."
"أنت لن تفعل هذا."
"ولماذا لا ؟"
"بالضبط ليس لأنني مثيرة. انا امرأة متوسطة العمر, أم وآمنة." قالت وهي تتجه نحو الباب لتعود لمكتبها.
"انت تعرف انني لن أقع في غرامك واجعل العمل صعبا, كما أنني أفضل سكرتيرة في العالم."
توقفت عند الباب واستدارت له وأكملت:
"اليوم الحادي والعشرين, ان استسلمت لها في اليوم الواحد والعشرين سأفوز بالرهان."
اقترح عليها جوردان: "حاولي استرداد أموالك, بيعي تذكرتك لشخص أحمق."

"لا ترهق نفسك في العمل, جي دي. أنت تعرف ماذا يقولون... العمل الكثير واللعب القليل يؤدي الى...."
تركت المقولة بدون أن تنهيها وأغلقت الباب ورائها. عندها ابتسم جوردان, فباستثناء المراء الذي قالته حول اندريا كلايبورن, هي بالفعل كانت أفضل سكرتيرة حظي بها, وهو لن يستبدلها بأي عارضة مثيرة أبدا.
التفت الى الكمبيوتر واختفت ابتسامته وهو ينظر الى رسالة إلكترونية من اندريا كلايبورن, كان سطرا واحدا فقط...
(سقط اثنان وبقي واحد... هل أنت مستعد للاستسلام, سيد فاراداي؟)
من الواضح أنها كانت قلقة, بعد أن أصبح أولاد عمه تابعين لأختيها. إستسلام جوردان ورفضه أن يعمل كظلها خلال الشهر القادم. فهذه الرسالة كان تحديا واضحا له حتى لا يجبن.
كريستين كانت مخطئة, هو لم يكن يلعب بالنار, انما اندريا كلايبورن من كانت تفعل, وهي على وشك أن تحرق أصابعها... وكل شيء تهتم به.

~~~~
~~~~

توقفت انديا أمام مبنى المتجر الذي حمل اسم عائلتها لمدة قرنين من الزمان ورفعت نظرها تحدق فيه.(كلايبورن وفاراداي) مكان الرقي والأناقة... الاسم كان يوحي بهذا. في الحقيقة, الاسم كان يوحي بكثير من الأشياء. عائلة فاراداي كانت عبنا.... كبيرا. طوال الوقت وهم كانوا شركاء خفيين, لا يشتركون بأي شيء سوى بجني الأرباح, طوال الوقت, أو على الأقل الوقت الذي تعرفه انديا.

انديا لم تكن تمانع, انهم شركاء ولديهم الحق في الأرباح, طالما أنهم يبقون بعيدا عن طريقها. ولكنهم كانوا في طريقها, فمنذ تقاعد أبوها وفجأة أصبح الشركاء ظاهرين.

"صباح الخير, آنسة كلايبورن." قال البواب وهو يحني رأسه قليلا لها.

"صباح الخير, سيد ادواردز." أجابت انديا وهي تبتعد قليلا عن الباب لتسمح لبعض الناس بالدخول للمتجر.

"الناس يبدون متشوقين للتسوق هذا الصباح."

"الصيف دائما مزدحم." قال بابتسامة.

"ان لندن مليئة بالسياح وكلهم يرغبون بزيارة

متجر كلايبورن."

متجر كلايبورن...

ابتسمت انديا عند سماعها لتصغير اسم المتجر. كان الاسم أكثر أناقة, وعندما تتخلص هي من جوردان فاراداي هذا ما سيصبح عليه المتجر... متجر كلايبورن.

لا مزيد من فاراداي.... أبدا.

ظلت انديا واقفة أمام المتجر وخيالها الجامح يُسرع لتخيل المبنى واسم واحد عليه, وتابع ادواردز:

"لقد أرتني زوجتي صورة للآنسة فلورا في مجلة المشاهير, لقد بدت رائعة الجمال في زفافها. أظن أن هذا شيء جيد للمتجر, زواج الآنسة فلورا والآنسة رامونا من رجال من عائلة فاراداي."

وهذا أوقف خيالها على الفور, لتعود انديا الى الواقع. ان أولاد عم جوردان فاراداي وشركائه ومساعديه ضمن خطته بشأن الاستيلاء على المتجر قد أصبحوا الآن أخوتها بالزواج.

وخطتها لتأجيل تنفيذ الوصية – بأن دعت رجال عائلة فاراداي بتظليلهم ليعرفوا كيف تقوم فتيات كلايبورن بعملهن – انقلبت

www.liilas.com

كان والدها مازال يعيش في هذا الزمن, ولكن استطاعت أن تجذب المتجر الى العصر الحديث. والآن بعد تقاعد والدها لم يعد هناك أي شيء ليوقفها. ولكن عليها اولا أن تتخلص من عائلة فاراداي, أو بالأدق... عليها أن تتخلص من جوردان دايفيد فاراداي.

وهذا لن يكون صعبا, أو على الأقل هي تتمنى ذلك, فجوردان فاراداي كان رجل أعمال, وهو لن يريد أن يشغل نفسه بشيء كالتجارة وكل ما يريده هو السيطرة, أن تكون الكلمة الأخيرة له. اذا الموقع نفسه... مجرد الاسم.. سوف يكون كجائزة كبرى للمتاجر الفرعية. ولكنه لن يريد... لن يستطيع.....

فجأة ارتجفت انديا .

~~~~~

أظهر جوردان بطاقة دخوله للبواب حيث الباب الخلفي للمتجر, وركن سيارته في المكان المخصص له ثم سأل أحد الموظفين عن مكان مصعد الموظفين حتى يستطيع الذهاب الى مكتب انديا كلايبورن.

وهي لم تكن هناك.

~~~~~

عليها.... بأسوأ الطرق.

حافظت انديا على ابتسامتها.... "انهم سعيدين للغاية, كلنا سعداء جدا بتلك الأخبار. اتمنى لو كنت معهم."

ولكن بعد أن وقعت أختيها في شرك عائلة فاراداي وقررتا الزواج أولا ثم اخبار العائلة لاحقا. أو كما في حالة فلورا, قررت أن تدعهم يعرفون الخبر من المجلات كبقية الناس.

ولكنها لا تستطيع أن تلومهما, فهي لو كانت مكانهما.. لفعلت المثل.

ولكنهم الآن يتصرفون بحكمة, وظلوا مختفين خلال شهر العسل, بينما تركوا الساحة فارغة من أجل المعركة الكبرى.

لقد أصبح الأمر بينها وبين جوردان فاراداي الآن. ولكن الأمر كان دائما بينهما, كانت تجلس على المقعد الذي يظن أنه من حقه. أختيها وأولاد عمه كانوا مجرد شركاء ولكن هي وجوردان كانا الشخصن اللذان سيكسبان كل شيء... أو يخسران.

وهي لم يعد أمامها سوى شهر واحد – هذا الشهر – لتريه أنه مخطيء ان ظن أن بامكانه أن يدير المتجر بجانب أعماله الأخرى, ليعرف أن زمن سيطرة الرجال قد انتهى.

www.liilas.com

www.liilas.com

"هل يمكن أن توصلي لها تهنئتي؟؟"
فجأة أخرجها صوت البواب من كوابيسها وهي تتخيل الخطط التي يمكن أن يدبرها جوردان فاراداي لطردها من المتجر. نظرت له بعدم فهم فكرر: "تهنئتي للآنسة فلورا...." ثم فتح الباب لها وأكمل: "أتمنى لها السعادة الدائمة."
"بالطبع, سيد ادواردز, شكرا لك."
عادةَ ما كانت انديا تدخل المتجر من الباب الخلفي المخصص للموظفين, ولكن أحيانا كانت تحب الدخول من الباب الأمامي والمرور بالمتجر, لترى نوافذ العرض وتكتشف المتجر وكأنها واحدة من الزبائن. وتُذكر نفسها بأول مرة أتت للمتجر وهي في الرابعة من عمرها مع جدتها في وقت الكريسماس, وكان المتجر كله مزينا حتى أنها ظنت أنها دخلت احدى الصور في كتب الأطفال التي لديها.
وعندما دخلت من الباب ورأت نوافذ العرض الزجاجية الكبيرة أمامها تعرض كل شيء بجميع الألوان والأشكال, زارها نفس احساس الفخر والاعجاب ككل مرة ترى فيه المتجر.
هي لن تتخلى عن هذا مقابل أي شيء... أبدا.

www.liilas.com

ولكن البقاء في مكتبها تنتظر حضور جوردان فاراداي كان ستراتيجية خاطئة, رامونا جرت نيل ورائها لحضور حفل خيري, برام لم يكن أمامه خيار سوى أن يتبع فلورا في رحلتها الى الجزيرة.
وبذلك لم يكن لديهما أي وقت ليلعبا دور – أنا رجل, اذا أنا أعرف كل شيء – هما لم يعرفا ماذا أصابهما سوى متأخرا جدا, لذا خلال الشهر المقبل عليها أن تكون دائما في المقدمة, بحيث يكون على جوردان فاراداي أن يتبعها, ولكن ان استطاع قلب الطاولة عليها وأصبح هو في المقدمة... فستكون هذه النهاية.
لهذا فان الجلوس على مكتبها لتنتهي من حسابات هذا الشهر عندما يأتي – هذا ان قرر قبول التحدي الذي أرسلته له – لن يكون خطة جيدة. هذا سيكون متوقعا ولن يكون هناك شيئا مثيرا للاعجاب في قدرتها على الاهتمام بالحسابات.
عليها أن تفعل شيئا خارج نطاق خبراته, شيء يجعلها أكثر تميزا منه. وبوجود متجر كامل تحت سيطرتها, هذا لا يجب أن يكون صعبا.

ألقت نظرة على اللوحة التي تعرض نشاطات اليوم في المتجر. كان هناك (يوم خاص لمجمعي العرانس) في المعرض, وعند الغداء يوجد (درس في الطبخ) بوجود طباخ مشهور ليعطي الدرس في قاعة الطعام, وبعد الظهيرة كان هناك (حفل توقيع الكتب) والذي تقوم به كاتبة أمريكية معروفة للغاية, في جولتها للدعاية عن روايتها الجديدة.

كلها كانت فرص مناسبة لالتقاط الصور, فكرت انديا وهي تتجه نحو مصعد الموظفين.

كان عليها أن تُبقي صورتها في الجرائد, لتُذكر كل الناس من المسؤول في المتجر. سوف تتحدث مع مولي في قسم العلاقات العامة عن الأمر, بما ان أختها لم تعد موجودة.

وصل المصعد الى طابقها وفُتحت أبوابه لترى الأوراق في كل مكان وصوت محادثات, فابتسمت بتجهم وهي تعبر الطريق الى مكتبها.

سيكون على جوردان فاراداي مشاركتها مكتبها طوال الشهر القادم ولكن لن يعجبه الأمر.

"اندي..." ظهرت مساعدتها فجأة في مدخل باب مكتبها " ان لدينا مشكلة صغيرة في قسم الأطفال."

"صغيرة؟ بحجم ماذا؟"

"بحجم طفل رضيع. واحدة من الزبائن كانت تتسوق عندما دخلت في المخاض, لقد وصلت سيارة الاسعاف وسيقومون بنقلها الى المستشفى في الحال, ولكني فكرت أنك ستريدين أن تعرفي."

"حسنا, من الأفضل أن انزل هناك, لأرى أن كل شيء يتم تدبره."

"في الحقيقة..." بدأت مساعدتها بالكلام وتوقفت انديا "ليس هناك حاجة لوجودك."

"ليس هناك حاجة؟"

"لقد تم الاهتمام بكل شيء, فبما أنك لم تكوني موجودة, جي دي تولى الأمر...."

"جي دي؟"

"جوردان فاراداي, لقد قال ان كل موظفيه يدعونه جي دي."

"جوردان فاراداي؟ هو هنا؟ في المتجر؟" اكتشفت انديا أن فمها كان يعمل من تلقاء نفسه, ويخرج كلمات لا معنى لها, بالطبع هو كان هنا.

www.liilas.com

كانت واقفة أمام المبنى, تعيد تصميم اللافتة في خيالها, وتتحدث مع البواب, بينما أتى جوردان فاراداي الى مكتبها وسيطر على وظيفتها.

"لقد وصل في تمام العاشرة, وقد قلت انك تتوقعين حضوره اليوم لذا عندما أخبرني رجال الأمن أنه وصل أخبرتهم أن يدعوه يصعد الى هنا."

"لقد ظننت انه سيتصل أولا ليخبرني بموعد حضوره, لم أظن انه سيحضر فجأة."

"وما الذي كان من المفترض بي أن أفعل؟ أن أخبره أن يأتي في وقت لاحق لأننا غير مستعدين لحضوره؟"

أشارت انديا بيدها كاعتذار وهزت رأسها وتابعت مساعدتها بتذمر:

" لقد أحضرت له قهوة وأخبرته أن ينتظر في مكتبك, لم يكن هناك أي مكان آخر."

بالطبع لم يكن هناك أي مكان آخر, لكم بدت تلك فكرة جيدة عندما اقترحت رامونا أن نهدم المكاتب القديمة وننقل المكاتب كلها الى الدور العلوي حتى نعطي مساحة أكبر للزبائن والمحلات التجارية. ولم تفكر انديا بالانتظار, على الفور طلبت المهندسين

www.liilas.com

وعاملي البناء, هيا, افعلوا كل الضوضاء الممكنة, وربما ان لم يجد جوردان فاراداي مكتبا خاصا به, لن يرغب بالبقاء في المتجر طويلا. والآن انديا بحاجة للوقت, وليس لأن يتبعها عدوها اللدود في كل مكان.

"أنت محقة, سالي, لقد فعلت الصواب, أنا آسفة. ولكن لمجرد أن الرجل يجلس في مكتبي هل كان عليك ان تخبريه بشأن مشكلة الانفجار السكاني الذي حصل لدينا في قسم الأطفال؟"

"أنا لم أخبره, لقد جاء شخص مسرع ليخبرنا وسمعه جي دي, وهو... بطريقة ما... سيطر على الموقف."

"رائع!" أخذت انديا نفسا عميقا.

"ولكنني مازلت أظن انه يجب أن أنزل لأرى بنفسي ان كان هناك شيء يمكنني فعله."

ظلت انديا واقفة للحظات, فهي لم تكن متعجلة نهائيا لهذا اللقاء وقالت:

"ألم يسبق أن تمنيتي أن المنبه لم ينطلق؟ وأنك نمتي طوال اليوم؟"

"ليس اليوم, ان جي دي فاراداي رجل أريد رؤيته."

www.liilas.com

"هذا كل ما أحتاج اليه, سكرتيرة معجبة بالرجل الذي يريد الاستيلاء على متجري."
"انه متجره هو أيضا, وانا لست معجبة به, فحياتي الشخصية مشغولة تماما."
ثم ابتسمت وأضافت:
"ولكن مازال لدي عينان."
"أعتقد أن هذا سيساعدك, عندما يأخذ مكاني, وتحتاجين عينيكِ للبحث عن وظيفة."
"اوه, لا تقولي هذا, فذلك لن يحدث ابدا."
"لو قلت هذا منذ شهرين لكنت وافقتك."
ولكن الآن انديا لم تعد متأكدة, فخطتها الوحيدة الآن هو أن تجادل بشأن التعصب في الوصية, وانها هي أكبر النساء.
ولكن هل القضاة كبار السن سيقتنعون بهذه الحجة؟ أم انهم سيحذفون فقط كلمة رجل ويتركون الأكبر سنا -كما تشك أنه سيحدث- وبذلك يكسب فاراداي. فهو في نظرهم رجل يعرف كيف يصنع المال, وكل ما تستطيع عرضه هو خبرة حياة كاملة وحب ورغبة في تحويل متجر كلايبورن الى الاسم الأكثر شهرة, ليس في لندن فقط وانما في العالم كله.

www.liilas.com

"واذا لم ينجح أي شيء يمكنك تنفيذ خطة كلايبورن." قالت سالي.
بعد أن تم سحبها من عالم الفشل الذي ينتظرها, تجهمت وسألت بحيرة:
"خطة كلايبورن؟"
"رفرفي بتلك الرموش السوداء الطويلة امامه, وعندما يقع في حبك, سينسى كل شيء بشأن المتجر."
"رائع, انا أحاول أن اقنع الجميع انني ادير هذا المتجر بذكائي وأنتِ تريدينني أن أقوم باغراء الرجل. ما الذي حدث لثلاثين عاما من تحرر المرأة؟"
وعندما بدأت بالتحرك اشتبك جوربها الأسود الشفاف بشيء حاد وسمعت صوت تمزق.
"سالي, ما هذا؟"
ان اليوم الذي كانت تخاف أن يكون صعبا يتحول سريعا الى يوم كارثي.
"اوه.."
سحبت سالي نفسا من خلال أسنانها وأسرعت لتحضر جوربا آخر.
"لقد أحضر العمال هذه الملفات من مكتب والدك, انها ملفات قديمة جدا ولكنني فكرت أنك قد تريدين أن تلقي عليها نظرة

قبل أن أرسلها للأرشيف."
"ولكنني راجعت كل الملفات في مكتب أبي."
هذه كانت في مكتبة الكتب, في آخر رف خلف مجموعة من الكتب. في البداية ظننت أنها مجموعة من الكتالوجات ولكنني تذكرت كيف كان أبوك غير منظم على الاطلاق وراجعتهم قبل أن نتخلص منهم ووجدت هذه الملفات أسفل كل شيء."
ألقت انديا نظرة سريعة على الملف الأول, كان تاريخه يعود الى ثلاثين عاما مضت, منذ الوقت الذي أخذ فيه أبوها المتجر من جد جوردان فاراداي. وشعرت انديا بالاثارة تسري خلال جسدها كله.
"سالي, ذلك الفستان الغالي الذي كنت تريدينه... اعتبريه لك. اشتريه الآن وأضيفي الثمن على حسابي, ولكن عليك أولا أن تنقلي هذه الملفات من هنا, فربما تحرج جوردان فاراداي وتتسبب بمقاضاتنا."
"لماذا قد يفعل هذا؟ ألن يكون هذا وكأنه يقاضي نفسه؟" ولكنها تخلت بسرعة عن تلك المجادلة التي تعرف أن لا مستقبل لها وأضافت: "سأضعهم في مكتبك."

www.liilas.com

"لا, اطلبي من أحدهم أن يضعهم في سيارتي."
آخر شيء تريده أن يكون جوردان فاراداي موجودا معها وهي تقرأهم.
لا, الحقيقة هي أنها تكره أن يكون جوردان فاراداي موجودا على الاطلاق.

نهاية الفصل الأول

www.liilas.com

www.liilas.com

الفصل الثاني

ترجمة

لوشة العزاوي

أخذت انديا نفسا عميقا اخرا قبل ان تخطو نحو قسم رياض الاطفال وقد بدا ان هذا ما كانت تفعله طوال هذا الصباح. لكنه كان شيئا جيدا ان رئتيها مُلئت بالهواء لانها لم تتنفس ثانية لفترة كأنها عمر كامل.

جي دي فاراداي كان من نوع الرجال الذين تكون بحاجة دائما لنفس اضافي لتحتملهم.

لم يكن يحب أن يكون تحت الاضواء, لكنها تمكنت من جمع ما تستطيع من معلومات عن هذا الرجل. صوره المتوفرة في الصفحات المالية كانت ذات وزن ثقيل جدا, والتي طرحت انه رجل اسود الشعر وسيم في اواسط او اواخر الثلاثينات. ولم يكن هذا شيئاً عادلاً.

لم يكن هناك شئ معتدل حول جوردن فاراداي.

مميزاته كانت شكل تقليدي وكان رجلاً حقيقياً. لكن تركيبته كانت شيئا بعيدا عن العادي, حيث أن وسامته كانت اكثر من اللازم.

وكان طويلا اكثر من الكافي وشعره املس اسود ومتعشق ببعض الشعيرات الفضية على زلفيه والتي اكدت فقط مدى ظلام وطول شعره, وكم هو داكن لونه. لكن هذا كان المنظر الخارجي فقط.

والذي جعل معدتها تهتز كالهلام المضحك ووخزتها مؤخرة رأسها واقشعر شعر جسدها لكيفية سيطرته على الغرفة وكيف كان كل شخص متواجد في الغرفة ينظر اليه بانتظار توجيهاته وقيادته.

جوردن فاراداي كان رجل من الطراز البداني المهيمن, رجل الالفا وزعيم المجموعة. رجل يجعل الرجال الاخرين جميعا عاديين, يجذب النساء مثل القطع الحديدية التي تنجذب

www.liilas.com

www.liilas.com

للمغناطيس, باختصار هو كان أكثر رجل مثير وقعت عليه عيناها منذ اشهر.... سنوات.... من المحتمل ابداً...

وهي تتوقعه فائزاً يتجه لمعركة السيطرة على كليبورن وفاراداي. ليس لو انه اظهر تهديداً في الوقت الحالي. كان بعيد عن التهديد, بينما كانت تقف هناك كان يمسك بيد صغيرة لفتاة والتي سوف تصبح اما قريبا بين يديه الاثنتين يطمئنها بينما كانت توضع على حامل متحرك من قبل المسعف وابتسامته كانت تعدها بعدم حدوث شئ سيئ لها وهو موجود.

"ستكونين بخير سيرينا لقد اتصلت بصديقك وسيتجه مباشرة نحو المستشفى."

صوته كان منخفضا وهو يمسد يدها بنعومة.

"وسيكون بانتظارك عندما تصلين." نظر للمسعفين.

"جاهز؟" اوما المسعف.

"ستصلين هناك خلال دقائق فقط."

وبينما التفت سُلط الضوء خلفه واضاء ملامحه الكلاسيكية والتي كانت منحوتة كانه احد الالهة اليونانيين.

"هل تريدينني ان آتي معك في سيارة

www.liilas.com

www.liilas.com

الاسعاف ؟"

ومن طريق اجابة الام امسكت بيده بإحكام اكثر.

"حقانبي...." بدأت الكلام.

وكانت اقل اهتماما بالرجل الذي كان الى جانبها, ومغمى عليه على ما يبدو. كانت اكثر اهتمام لمصير اكياس تسوقها, لكنها كانت في مرحلة الأم الولادة فأمسكت انديا انفاسها وهي تشاهد انكماش المرأة مجددا من الالام. ومن مكانها لم تكن تهتم ان الرجل الاخر كان ايضا وسيما (جوردن). ابتلعت غصتها ومن مكانها كانت تريد شخصاً مشابهاً لجوردن تماما ليمسك يديها....

نظر حوله وعلى بعد عدة اقدام كان هناك عامل يحمل حقيبتين وبينما اعتدل لاخذهما شاهد وقوفها في المدخل بشكل مثالي. وقف هناك بينما إلتقت نظراتهما وتعلقت ببعض. لمدة طويلة كانت هي سجينة نظراته.

"انسة كلايبورن...."

رحبت بصوته وهو يقول اسمها وللحظات بقيا حتى وقف العامل بينهما.

"يا له من صباح."

"كما ارى هو كذلك." قالت.
حاولت اعطاء المرأة انتباهها الكامل على الرغم من الشعور المشحون الذي كانت تحسه به خلف عنقها والذي يبين ان نظرات جي دي فاراداي ما زالت ملتصقة بقوة بها.
"كما يبدو احد زبائننا ترك اكياس تسوقها في الخلف."
"حسنا, لم يحدث ضرر, سيد فاراداي كان رائعا فقد استطاع ان يهدئ الفتاة السخيفة عندما لم يستطع احد اخر فعل ذلك."
فكرت انديا انه كان من المحتمل اول مرة. بدا من غير المحتمل ان يكون تأثيره على اي من الفتيات والنساء مهدئ من اي ناحية كانت.
"ثم اتصل بصديقها وعندما لم يبتعد الناس من حولهما طلب منهم جميعا الاتجاه نحو المقهى والحصول على قهوة وكعك مجاني."
ارادت ان تسأل لماذا ترك الامر له ليتعامل معه, لِمَ لَم يقم المدير بنفسه بذلك, ردت بعنف بسبب غضبها على عدم تأثر المرأة وقلة تعاطفها. واهتمت ان جوردن قد شهد عدم اهتمام المرأة واخذه على انه تهمة وكان هذا بعيدا عن محاولة ابهاره.

www.liilas.com

www.liilas.com
ولم تكن هذه بداية عظيمة.
"اتمنى ان يكون شيئا جيدا ما قمنا به؟"
اضافت المرأة بحيرة عندما لم تجبها انديا فورا.
"بالتأكيد صحيح." قالت كاشفة لنفسها كيف ان تعبير (من تحت الاسنان المطبقة) عنى لها الحقيقة.
"يجب اذا حدث اي شئ مشابه مجددا أن لا تترددي بالعمل بنفس هذه الطريقة." قالت ووضعت ملاحظة داخل عقلها بأن يكون هناك قسم للتدريب في الورشات الاسبوعية من اجل الموظفين والاداريين, مع رسالة تذكير بعدم الاشارة للزبائن كـ (سخفاء) تحت اي ظرف كان.
"انسة كلايبورن."
السلطة الهادئة المنبعثة من صوته تبعت حضوره, فقط الطريقة التي قال بها اسمها استوجبت سحب نفس عميق اخر قبل ان تلتفت لمواجهة جي دي فاراداي.
"سيد فاراداي."
مدت يدها باسلوب تمنت ان يكون جديا كفاية اكثر من انقطاع صوتها وربما هو شئ لايهم. اذا كان رد فعلها انها كانت

www.liilas.com

اصعب من ان تعجب بأي شئ يمر امامها. هو يعتقد ان كل النساء مقطوعات الانفس بشكل دائم.

"توقعت انك سوف تتصل قبل ان تاتي. لكنت بقيت في مكتبي فقط بدلا من جولتي المعتادة خلال المتجر."

ونظرت نحو الام المقبلة والتي كانت تختفي بسرعة وراء باب المصعد.

"يبدو انك ابقيت نفسك مشغولا على اي حال."

"لقد كان صباحا مثيرا." اعترف.

"اقل اختلافا من مكتبك في المدينة."

"لدينا نساء في المدينة. والبعض حتى لديهم اطفال على الرغم من اننا نشجعهن ان يأخذن اجازة امومة بدلا من تواجدهن في المكاتب."

كانت تتوقع منه ان يكون قاسياً وهادئاً, فهو العدو رغم كل شئ, وكلاهما يعرف ذلك. ابتسامته الساخرة اشارت لطبع لطيف. والاسلوب القوي الذي التقط به يدها وحملها, يقترح انه قد انتظر طوال حياته ليلتقي بها تاركا لها تحديد القرار بسحب يدها فاسترجعتها.

www.liilas.com

"انا اعتقد انهم هنا يفعلون نفس الشئ ايضا." اعترفت.

"لكن لا شئ هناك مثل الوقوع في النهاية العميقة, حيث اني وصلت متأخرة جدا لأقوم بأي شئ اكثر من حمل الاشياء, فكرت, وترك كل شئ لك حيث بدوت مسيطرا على الموقف."

واضافت واحدة من الحقائق التي تصدر من تحت الاسنان المطبقة:

"كنت قد فهمت انك سوف تمسك يد السيدة وهي تتجه نحو المستشفى في سيارة الاسعاف."

"فكرت ان على احد ان يقدم هذا الاقتراح." اجاب, كنقد على استهانة مديرة قسم رياض الاطفال.

"على اي حال, المسعفون كانوا رحماء كفاية ليطمئنوني من انني ساعيق عملهم فقط واقترحوا ان اتبعهم لاحقا مع اكياس تسوقها."

رفع اكياسا مطبوع عليها علامتهم التجارية الحمراء الغامقة حيث طبع اسم المتجر بترقين ذهبي رائع, وترانى لها وميض لو كان علامتهم التجارية هي كلايبورن وكل الاحجام

الصغيرة سوف تزيلها.
"لم يعتقد المسعفين انها سوف تحتاج الاكياس خلال الساعات القادمة."
"ماذا؟ اوه, لا.. لا اتخيل ذلك." التفتت حولها.
"اعذرني."
كان المساعدون مشغولين باعادة القسم لوضعه الطبيعي, ومشت لتشكرهم لتوليهم ومعالجتهم الحالة الصعبة قبل قليل.
"سوف تخبرينا بما سيحدث, اليس كذلك انسة كلايبورن؟"
"بالتأكيد. ربما تريد ان تختار بطاقة تهنئة هنا وتوقع عليها بالنيابة عن كل الموظفين هنا في القسم؟ سوف اتصل بالمستشفى لاحقا وعندما نعرف ان كل شئ جرئ بسلاسة سوف اخذها مع باقة ازهار للمستشفى مع اكياس تسوقها. ربما يتفضل احد منكم ويأخذهم لمكتبي؟"
واتجهت نحو جي دي فارادي.
"او ربما تفضل ان تتطوع انت وتذهب بالنيابة عن المتجر؟" عرضت عليه "وترك العمل من خلاله؟"
"بما انني سامضي الشهر القادم الاحظك في العمل انسة كلايبورن اعتقد انه عليك انت ان تقدمي لها الازهار." اجاب وهو يسلم الاكياس لمساعدة قربه احمرت خجلا.
"بينما انا اراقبك.."
وقبل ان تستقر على رأي فيما إذا كان جاداً ام ساخراً, ابتسم مما جعل كل الافكار الايجابية تتجمع وأصبح من الصعب عليها ان تتذكر نيتها بصرف اقل وقت ممكن برفقته.
"ان لم يكن لديك شئ في المساء انت مدعو لمرافقتي لكنه ليس شيئا الزاميا حتى (الظل) له حقوق قانونية بخصوص ساعات العمل." قالت وهي تحاول جعل الامور هادئة وجدية, ثم افسدت كلامها بأن بادلته ابتسامته بابتسامة اكبر.
"اعذرني يجب علي ان اذهب واقول للجميع أن يستمروا بتسوقهم."
****

للحظة, توقف نبض القلب وهو يرفع نظراته ليرى وقوف اندريا كليبورن في المدخل تراقبه. عرف جوردن انه يقوم بشئ خاطئ وان سكرتيرته كانت محقة وانه يلعب بالنار.. عليه ان يركض وان لايبتعد عن هذه المرأة. كان يعرف مسبقا انها محبوبة وكل

صورة لها منذ تصويرها الدعائي الاول وهي بعمر الرابعة تجلس على ركبة بابا نويل في (C&F) في عيد الميلاد, وكان قد إحتفظ بمقالات الصحف عن المتجر المجهز من كل انواع القطاعات والاقسام.
بقبعتها الصغيرة وخصل شعرها الاسود بقصة لطيفة وعينيها المتسعة بحماس نحو كل شئ. كان هناك وعد بانها ستكون جميلة رغم صغر سنها.
وبينما تكبر لتصبح مراهقة حيوية ثم شابة جسورة ويتغير وجهها من استدارة خدي الطفلة الى رقة العظام والجمال الاصيل باناقة كلاسيكية وغامضة جعلتها امرأة فريدة.
والشئ الاضافي المتبقي هنا هو رجل يهمها في الحياة اكثر من جمع المال.
عيناها فقط لم تتغيران ابدا, مازالتا متسعتان بحماسة وتحترقان بالحياة. وللحظة الحرارة التي تولدت داخل عينيها حرقته بتأكيد واضح لما قالته كريستين عن اللعب بالنار, وعندما التفتت بعيدا للتكلم مع مدير القسم احساس ما رفسه تماما.
كان من السلع النادرة, عازب غني وعالمه لم يخلو ابدا من النساء الرائعات لكنه لم يخسر

عقله بسبب واحدة سابقا وبالتأكيد ليس هناك فرصة ليخسره امام اندريا كلايبورن.
لم تكن تلك خطته على كل حال. في هذا العلاقة ستكون هناك خاسرة واحدة فقط.
للحظة راقب طريقة مشيها عبر ارضية المبيعات نحو المقهى. المرونة وساقاها الطويلتان والتي اكدت بالكعب العالي وكانت تحدد شكلها الرائع بالبدلة التي كانت ترتديها (بيرغوندي باللونين الاحمر والاسود والازرار الذهبية الكبيرة, الوان زي كلايبورن وفاراداي) والغالية الثمن.
لقد اختارت ان ترتديه اليوم من اجل ايضاح البيان الذي لم يشكك به ابدا.
ستحاربه لامتلاك مكانها حتى النفس الاخير.
الأدراك ارسل موجة حماس خلاله وتلك كانت مسرة اكثر بكثير من كل برودته وهو ينظم الخطط. قبل ان ينتهي الشهرسوف تستسلم وتسلم كل شئ له. اكثر من استسلام, هي من كانت تلعب بالنار وهي التي سوف تحترق.
ومع هذه الفكرة المفرحة انطلق لمراقبتها.
"سيداتي, سادتي....."
هي لم ترفع صوتها او تضرب على منضدة

www.liilas.com

رغم ذلك ساد صمت مفاجئ وفوري في المقهى تقديرا لهيبتها والذي كان نادر في امرأة. الثقة... الايمان بالنفس, والقوة التي داخلها. كانت خصم جدير بالثناء.

"اردت فقط ان اشكركم لطول صبركم. يمكنكم الاستمرار بتسوقكم عندما تكونوا مستعدين."

وللحظة اغرقت تماما بالاسئلة حول المرأة الحامل التي كانت على وشك الولادة.

"سوف اتصل بالمستفشى لاحقا لمعرفة اخبار زبوننا الاحدث." استمرت.

"واذا قبل الوالدان سوف نعلن الخبر على موقعنا الالكتروني."

ثم نظرت نحو ساعتها واتجهت اليه وقالت:

"يجب ان اذهب, لدي مؤلفة سوف تصل خلال دقائق لتوقع على كتابها هنا."

"رأيت الملصقات عندما وصلت. هل هو ببساطة أن تجتمع بالناس وتحييهم؟ ام يجب عليك البقاء بجانبها وتسليمها مجموعة لا تنتهي من الاقلام؟"

"تستطيع ان تتدبر الامر بأقلامها الخاصة, لكنها تستحق ان تستقبل على البساط الاحمر بشكل كامل ولحسن الحظ ليس لديها وقت لنتاول الغداء اليوم." ثم..

"لربما اقوم بتنظيم غداء رائع لها, والدي كان دائما يأخذها لمطعم الريتز ويغرقها بالشامبانيا." اضافت وهي تسلط لمحة جانبية لامعة ومظلمة بأنه لو إستقبل الاقتراح سوف يكون هناك متعة يتطلع لها.

"تستطيعين القيام بذلك."

"انا لا اعتقد ان كلا الريتز او الشامبانيا سيعوضان عن تواجد والدي معها وهو يتغزل بها."

"لديه الكثير من الممارسة بالتأكيد." وافق بشكل عادي ثم جفل من احمرار خديها غضبا.

"كنت سأشك بقسم الكتاب ان كان مربحا لنا هذا الايام." قال عندما وصل كليهما قرب المصعد وامتدت يده للضغط على الزر لتتصادم يديهما لجزء من الثانية وتشابكت اصابعهما بشكل مؤقت قبل ان تسحبها بقوة كما لو كانت قد لسعت واحمرت تماما كاحمرار بدلتها الغامقة وشفتيها الناعمة الرقيقة.

"هل تستطيعين ان تتنافسي مع سلسلة الكتاب الكبير؟" استفسر محاولا التركيز على العمل فقط.

www.liilas.com

"القرار باغلاق قسم الكتاب وضع منذ اسابيع." اجابت ومجددا مع ارتجاف رموشها وهذه المرة نظراتها قالت, أترك؟ انا اسبقك بخطوة.

"هو جزء من الترشيد لقسم من الطابق الذي ينجز حاليا, بدأنا بالطابق الاخير والذي لابد انك لاحظته."

"مستحيل ان لا الاحظه." وافقها.

"لابد انه يجعل من التركيز مهمة صعبة."

"لم تكن لدي ابدا صعوبة بالتركيز على الاشياء المهمة." وصل المصعد وصعدا.

"الطابق الارضي رجاءا." قالت وهي تترك المناقشة لمصلحة انها كانت تهتم بجدولها وواجبها اكثر. ضغط على الزر بدون تعليق واعترف انها كانت متعلمة سريعة.

"انقصنا منطقة المكتب الى المنتصف, حيث تقاعد ابي...." نظرت نحوه.

".....لكن انت تعرف هذا." توقفت قليلا كما لو كانت تتوقع استفساراً عن صحة الرجل. وعندما لم يقم بشئ, اكملت.

"وقلورا نادرا ما تستخدم مكتبها. لذا مكتبيهما الغيا تماما ومكتب رومانا يعاد تشكيله ليكون اوسع ويتسع لكلينا من اجل التقسيم المركزي والذي سيكون متحركاً لاجتماعات التخطيط الشامل وعندما ينتهي مكتبها, مكتبي سيلغى ايضا."

"هل استطيع ان ارى الخطط؟ اريد ان اعرف ماسوف تفعلين بالمساحات الفارغة التي تتركينها, الافكارالتي خلف التغييرات اذا كان لديك وقت لتريني اياها.

"سأكون مسرورة لتوضيح ما نقوم به سيد فاراداي طالما تقبل ان.... هذه مجاملة وليس للبحث عن موافقتك."

"بالطبع, السيطرة المطلقة لكن, كلانا يفهم ذلك." بالتأكيد هو لايريد موافقة ال كلايبورن على خططه. عجزهم الغاضب حين يبيع المتجر سيكون متعة لنصره فقط.

وصلا للطابق الارضي وتبعها هو عبرالمدخل نحو الباب الرئيسي حيث كان المصورون ينتظرون مع مجموعة من المعجبين يصطفون لإلتقاط اللمحة الاولى لكاتبتهم المحبوبة بسرعة.

"اي اشارة لوصولها سيد ادواردز؟" سألت الحاجب.

"انها تقف هنا على اشارات المرور. لديك حوالي ثلاثين ثانية."

التقسيم المركزي والذي سيكون متحركاً لاجتماعات التخطيط الشامل وعندما ينتهي مكتبها, مكتبي سيلغى ايضا."

"هل استطيع ان ارى الخطط؟ اريد ان اعرف ماسوف تفعلين بالمساحات الفارغة التي تتركينها, الافكارالتي خلف التغييرات اذا كان لديك وقت لتريني اياها.

"سأكون مسرورة لتوضيح ما نقوم به سيد فاراداي طالما تقبل ان.... هذه مجاملة وليس للبحث عن موافقتك."

"بالطبع, السيطرة المطلقة لكن, كلانا يفهم ذلك." بالتأكيد هو لايريد موافقة ال كلايبورن على خططه. عجزهم الغاضب حين يبيع المتجر سيكون متعة لنصره فقط.

"لقد افرغت مفكرتي لادللك, انسة كلايبورن. اعتقد ان لدي الحق بقليل من الاعتبار بالمقابل."

"انديا, عزيزتي!"

وقبل ان تتمكن من الرد غلفت بعناق دافئ من ضيفها.

******

حيت انديا الكاتبة المشهورة بأكثر من الدفئ العادي, فقد استحقته الكاتبة لانقاذها انديا من مواجهة الملاحظة التي شكت انها تستطيع الحكم عليها.

هو يدللها؟

جعلها هذا تشبه الفتاة الصغيرة العنيدة والتي شقت طريقها الخاص من تحت المعاناة, والتي كان من الممكن ان ترسل للبيت لو لم تكن جيدة, جيدة جدا.

ثم بعد ذلك شاهدته الكاتبة, واضاء وجهها كشجرة الميلاد في ساحة الترافيلغير.

"من؟" طالبت "هذا الرجل الوسيم؟"

كانت انديا على وشك تقديمهما لبعض وان تدعو السيد فاراداي لمرافقة السيدة الروائية الى قسم الكتاب. عندما منعها الرجل الوسيم من الاجابة.

"فاراداي..." قال وهو يأخذ يد الكاتبة مع ابتسامة عريضة "جوردن فاراداي."

ضحكت.

"تعني اني التقيت بكلايبورن وفاراداي؟ هذا شئ مميز جدا."

بينما التفتت لمواجهة كاميرات الصحافة وهي تتعلق به وتترك انديا خلفهما في

المسيرة.
"علينا ان نتناول الغداء معا سيد فاراداي."
قالت حين وصلوا لقسم الكتاب واطلقت سراحه اخيرا.
"اتمنى لو كان ذلك ممكناً." قال وهو يظهر الاسف العميق.
"وقت اخر ربما."
نظر نحو طابور النساء اللواتي يمسكن نسخ كتابها الذي ستوقعه.
"ابدو كأني امنعك من معجبيك."
مع انه اعطى انديا نظرة تقول حسنا؟ كيف كان عملي؟ هل كان بيتر كلايبورن ليقوم بعمل افضل؟ والجواب بالطبع كان, لا. ثم نظر لساعة يده.
"لو سمحت لي؟" ثم نظر نحو انديا "احتاج ان اقوم باتصال هاتفي."
"رجاءا استخدم مكتبي."
كان من الممكن ان تذهب معه لكنها كانت مأسورة بنفسها للحظة. هي لاتأخذ اي شئ كأمر مسلم به على اي حال, ثم استعملت الهاتف الداخلي لتتصل بسالي.
"سيد فاراداي في طريقه للطابق الاخير يمكنك ان تعطيه قائمة الاحداث لشهر

www.liilas.com

يونيو لكنه لن يأتي ليرى مخطط المكتب الجديد او اي شئ اخر."
"لا شئ؟" اجابت سالي مع ضحكة صغيرة مختنقة.
اي تشتيت للانتباه بهيئة سكرتيرتها المثيرة والتي كان طموحها الاعلى ان تتغازل مع لاعب بلدهم الاولمبي, سوف يكون مفيدا. لكن المحاولة كما لو انها لن تستدعى لفوق تجلب البؤس للفكرة وبدلا من ذلك قالت بشكل ملتوي: "اوه, ارجوك...."
لا تستطيع ان تفهم لماذا ضايقتها الفكرة ثم وضعت الفكرة جانبا بحزم, وعادت لتلتقط بعض الصور للمؤلفة وبعض معجبيها للموقع الالكتروني. وبعد ذلك لايوجد شئ سيمنعها من العودة لمكتبها والانضمام ثانية لظلها. الاغراء ان تذهب الى غرفة الارشيف حيث لن يجدها احد. لذا لم ترد ذلك وأن تختبئ لبقية اليوم بدون اي شئ يفرض عليها.
دفعت الباب وفتحت الباب نحو السلالم, فوق او تحت؟
لن تعرف ابدا لان جوردن فاراداي كان يتكئ على الحائط بكتف واحد قاطعا اي فرصة

www.liilas.com

لهروبها, قفزت بتوتر ولتغطية رد فعلها ضحكت.

"سيد فراداي اعتقدت انك تستخدم مكتبي من اجل اتصال هاتفي."

"لا احتاج لمكتب, لدي هاتفي النقال."

"بكلمة اخرى هل كانت هذه طريقة لهروبك من اي ضغط لتذهب مع السيدة الى العشاء بدلا من ذلك."

"لقد حصلت على موعد للعشاء مسبقا, معك." واسقط الهاتف الخلوي داخل جيبه "ما التالي؟"

"قهوة." قالت وهي تنهي انسحابها وتصعد السلالم نحو مكتبها وتلعن نفسها لعدم دعوتها للكاتبة لترافقهما ونظرت للخلف لتجد ان عينيه بمستوى عينيها فوجدتها مظلمة بشيء يتعذر فهمه.

"لا تستطيع ان تذهب بعيدا بسهولة لو كنت تدير العرض."

"عندما ادير العرض انسة كلايبورن سوف ادفع لشخص اخر ليلعب دور المهرج وسوف اعرض عليك هذه الوظيفة لانه كما يبدو أنت تستمتعين بها, لكن بطريقة ما لااعتقد انكِ سوف تحبين ان تعملي تحت امرتي."

اهملت تعليقه حول دور المهرج لكنه وضع حقيقة انه يخطط لوضع مدير يستخدم بدلا عنه.

قالت: "من الافضل ترك الاشياء كما هي الان."

"بالنسبة لك ربما, ليس بالنسبة لي, لكنك تعرفين ذلك مسبقا."

نعم انها تعرف... عندما كان والدها يدير المتجر كان يستطيع القيام بأي شيء يريده بينما جوردن فاراداي كان في وضع المتفرج فقط وهو لن يترك الاشياء كما هي لانه يريد القهوة لنفسه. فقط في سبيل ذلك؟ او ان لديه خططا مسبقة يعرف انها لن تعجبها؟

"في اي وقت سوف تبدأ حفلتك القادمة (كبير الطباخين)؟" سأل وهو يقاطع تدفق الافكار المقلقة.

"لا استطيع ترك كبير الطباخين المشهور يسمعك تقول عنه (حفلتي القادمة), ليس وهو يحمل سكينه بيده." قالت وهي تضع بطاقتها الخاصة لفتح القفل الامني وسحبت الباب اسفل الممر. توقفت امام مكتب سالي لتطلب القهوة وتأخذ الرسائل المتدفقة.

"رتبي لي موعدا مع مدير التدريبات.

www.liilas.com

لو سمحت, رجاءً؟ كمسألة مستعجلة. وتلك المرأة فيَ قسم رياض الاطفال لم تتدبر الامر بشكل جيد اليوم."

"انها نائبة المدير, اليس كذلك؟ بينما المدير في اجازة؟"

" نعم انا خائفة مما ظهر, نحتاج للتأكيد على كل شخص ان يعرف كيف يتعامل مع الحالات الطوارئ, نحن لا نستطيع ان نعتمد على السيد فاراداي كي يستلم المسؤولية ويفك الازدحام في المرة القادمة."

نظرت من فوق كتفها نحوه تتحداه للاعتراف بهذا. بشكل مقلق ابتسم وللحظة نسيت ماسوف تقوله.

"و.....اممم...."

"المستشفى؟" دفعتها سالي وكأنها بشكل خطير, لقد اخبرتك ذلك لذا ابتسمي.

"تفقدي واعرفي ما حدث للوالدة المستقبلية وحالما نحصل على الاخبار سوف اذهب اليها مع باقة من الازهار وسلة لمستلزمات الطفل بلون ملائم ودمية كبيرة من (C&F). سيكون اعلانا جيدا للصحفيين لو سمح الابوان بدخول الصحافة, سأكون بحاجة لمصور هذا المساء وسيكون من حظنا لو كانوا بمستوى

www.liilas.com

عالي من مشاعرهم الجياشة ليسمحوا للعالم بمشاركتهم فرحتهم."

"سأقوم بذلك, نحتاج لانهاء تفاصيل حفلة تقاعد مورين داربيشير ايضا حين تتفرغين ولو لدقيقة."

اتجهت نحو جوردن فاراداي.

"لا تفوتها, جي دي ستكون حفلة رائعة." قالت سالي.

"اخشى ان السيد فاراداي يجد ان مخاوفنا الصغيرة مملة جدا سالي." قالت انديا قبل ان يتمكن من الرد ثم اتجهت نحوه.

"انت لاتفهم سيد فاراداي لكن عندما نتركنا مورين ستكون نهاية لمرحلة طويلة حيث بدأت في العمل هنا منذ ان تركت المدرسة يعني منذ خمسين سنة."

"اذا لابد انها تعرف جداي." قال.

اللعنة! هي لم تفكر بهذا, ان احراز نقطة على جي دي فاراداي صعب جدا, لكنها ابتسمت.

وقالت: "نعم اتوقع ذلك."

"انا متأكدة من انها ستتحمس كثيرا لو استطعت ان تأتي للحفلة." قالت سالي ببرائة طفل رضيع.

www.liilas.com

"سيكون مساء الخميس في مطعم حديقة السطح."

"ساكون هناك." قال ونظراته لم تترك وجه انديا, يسخر منها على الرغم من دعوة سكرتيرتها. فهم انها لاتريده ان يظهر في كل انحاء المكان.

"على اساس ان تحجز انديا اول رقصة لها لتكون لي."...

نهاية الفصل الثاني

www.liilas.com

www.liilas.com

الفصل الثالث

ترجمة

aa-hh55

"لا أستطيع أن أصدق كم هي صغيرة." قالت انديا بينما كانا يغادران المستشفى في وقت مبكر من ذلك المساء.

"او ربما اني قد أصبحت عجوزة فقط."

"لابد أن هذا هو السبب.." قال جوردن.

حدقت به بحدة جعلت عينيه تتجعدان في الابتسامة من النوع الذي يجعل المرأة ضعيفة الركبتين. أدركت انه كان يمازحها. وهذا كان غير متوقع وكان ضد القواعد في مثل هذا الوضع. ولكن جوردان فاراداي بلا شك يختلق القواعد بما يوافقه.

"مالذي كان عليك أن تعرضين عليها للحصول على بنلك اللقطاَت الدعانية."

"هذا سري."

لقد اخذت معها مصورا، على أمل أن تجد الوالدان الجديدان في مزاج ملائم لمشاركة أخبارهما مع العالم. وقد كانا.. مقابل ثمن. فهي والام الجديدة قد عقدنا صفقتهما في بيئة خالية من البشر في غرفة تغيير الملابس. سرينا لم ترد لصديقها ان يعرف التفاصيل أيضا.

"بيني وبينها."

رفع حاجبه. "لهذه الدرجة؟"

"ربما تكون صغيرة، لكنها ليست غبية."

"هل تقترحين أنها قد تكون رتبت الامر باكمله؟"

"أنها انتظرت حتى أصبحت نقلصات الولادة اكيدة قبل ان تلف حول قسم الحضانة. هل هذا قصدك؟ هذا تهكم سافر منك سيد فاراداي. أنا لم اقترح اى شئ من هذا النوع. ما أقوله أنها ببساطة تتفهم قيمة الدعاية والاعلان."

حملقت لأعلى به.

www.liilas.com

www.liilas.com

"لقد بدوتَ متناغما الى حد بعيد مع المولود الجديد بين ذراعيك."

"انتِ تدفعين وأنا احصل على الدعاية. يبدو الأمرَ عادلاً بالكاد."

"التكلفة تخرج من ميزانية العلاقات العامة.." ذكرته، محاولة أن تحافظ على خروج صوتها محايدا. كان جوردان فاراداي يفوز في الحرب الدعائية بلا جهد. أولاً مع المؤلفة، ثم احرز نجاحا كبيرا مع كبير الطباخين المشهور، عندما كان يطرح نوعاً من الاسئلة التي جعلت الرجل يبدو كأنه مفكر فنون طهي عظيم. ومن ثم أصرت سيرينا ان يكون هو من يحمل الطفل. وكلايبورن تحصل على الدعاية.

"في هذه الحالة يبدو انه (وفاراداي) من سيحصل على كل التغطية الصحفية."

استهجنت كما لو أن الأمر لا يحدث فارقا.

" سيصنع قصة لطيفة.." قالت.

انها تفضل أن تعتقد أن رفاقه في المدينة سوف يمازحوه عن الأمر لعدة أيام، ولكن كان عليها أن تعترف بان هذا غير محتمل. على الارجح سترهبهم قدرته على التحمل في أزمة من النوع الذي هم لن يريدوا ان يكونوا بأي

www.liilas.com

مكان قربها.

استقلا سيارة أجرة سوداء إلى المستشفى، لتجنب ازعاج العثور على مكان لإيقاف السارة، وحصل جوردان على واحدة كانت تنزل مسافرين. تحدث إلى السائق، ثم انضم لها في المقعد الخلفي من السيارة.

"هل ستسعدنا بحضورك للمتجر غدا؟" سألت.

"اليوم لم ينتهي بعد."

"هذا صحيح." قالت، متذكرة الملفات في صندوق سيارتها.

"لقد حصلت على شحنة من الأوراق لأنتهي منها هذه الليلة."

"اى شئ شيق الظل مستعد للمساعدة به؟"

"لا.." قالت بسرعة كبيرة جدا. "إنه... حسنا..."

"سر؟" عرض عليها.

"خاص." قالت. "امور عائلية."

"كل الأمور عائلية.." اجاب، بينما ابطأت سيارة الاجرة الى جانب الرصيف وتوقفت.

"بطريقة أو بأخرى.. نحن هنا."

"أين؟"

حملقت اندريا خارجا الى الشارع الجانبي، حيث توقفوا أمام مطعم صغير كانت تعرفه

www.liilas.com

بالاسم، مشهور بالطعام الجيد، واستحالة الحصول على طاولة.

"لقد جعلت سكرتيرتي تحجز طاولة للساعة الثامنة. لقد ابكرنا قليلا، ولكن لا افترض أن هذا سوف يكون هناك مشكلة في هذا الوقت من المساء."

خرج من السيارة، وامسك الباب لها.

"انظر، أنا أعلم أنك قلت أننا سنتناول وجبة العشاء، ولكن بصراحة أنا لدي كومة من العمل....."

"انديا... " قال، مقاطعاً إياها. وكانت الطريقة التي استخدم بها اسمها المجرد صدمة خفيفة، مثل لمسة.

"لقد كنت اطاردك حول ذلك المتجر البانس طوال اليوم. لقد كُنت صبورا جدا، جدا، وأنتِ الأن سوف تقدمين لي مجاملة الجلوس ومشاركة وجبة معي. أريد أن اسمع عن خططك. كيف ترين مستقبل كلايبورن وفاراداي."

"في يدي.. " أجابت، دون صعوبات تذكر. والتغيرات التي تفكر بها لاتشمل مشاركة جوردان فاراداي. كانت ابتسامته روتينية.

"تمازحيني، كما مازحتك طوال اليوم، أم أن

www.liilas.com

www.liilas.com

اتفاقية الظل إنتهت ويمكنك أن تنسي كل الامور الخاصة بأداء دور إتبع قائدي لبقية الشهر. بدلا عن ذلك سوف اكلف محاميي لاستدعاء اتفاقية الحصة الذهبية اول شيء غدا."

ذلك البانس.. (الحصة الذهبية)... اثنان بالمائة فائدة مسيطرة على الشركة والتي كان من المفترض أن يتم تسليمها، وكأنها الشعلة الاولمبية، للذكر الاكبر سنا. ليس هذه المرة.

قد يكون هو الاكبر، ولكنها هي الافضل.

"في هذه الحالة..." أضاف، في حال أنها لم تصل الى تلك النقطة... "ستكونين في الخارج مع نهاية الاسبوع."

"يمكنك المحاولة.. " قالت، ولم تتحرك.

"متى ما تدخل المحامين بالامر قد يستغرق ذلك سنوات."

باستثناء ان ذلك سيحبط المشروع كله. ربما تكون مسيطرة، محتلة المقعد، لكنها لن تكون قادرة على عمل أي شيء. أي تحرك لتغيير الاسم وتغيير النمط، فعل أي شيء بناء، الاجتماع مع المجموعة القانونية. فالشركة ستبقى في ركود، تذوي.

ستستسلم قبل ان تسمح بحدوث ذلك . انها تأمل فقط انه لا يعرف ذلك.

"لذلك..." قال. "كلانا على حد سواء يعرف بالضبط أين نقف. لا مزيد من التظاهر لنكون لطفاء. لديك حيازة المتجر وسوف تفعلين أي شيء للحفاظ على ذلك. وهذا الشيء الذي لا أستطيع ان اسمح به." وأردف قائلا, "لكن مع ذلك مازلنا علينا ان نأكل." وعرض عليها يده.

اللعنة! لم تخطط لأمور تتطور بهذه السرعة. حقيقة أنها كانت واثقة من انه يعلم. كان يعرف عمومها أكثر من اللازم. لازمها طوال اليوم قرب كتفها, يسرق الأضواء, يسحر كل من يلتقي به. يبدو كانه يهتم بأصغر التفاصيل, دائما يسأل الأسئلة الصحيحة.

دائما هناك, في زاوية رؤيتها فقط, قريب بما فيه الكفاية يكاد يلمس لكن بدون أي لمس.

لقد قذفت أخواتها في هذا الوضع دون التفكير بكيفية تعاملهم معه. تريد فقط ان تكسب الوقت. الوقت الذي يحتاجه محاميها ليحاولوا جعل قضية الاستيلاء تتوقف, لتواجه واقع قضاء شهر برفقة هذا الرجل... قريب وشخصي كما يحدث... إنها تتمنى لو انها

استمعت الى احتجاجاتهم.

تمنت لو أنهم كانوا في المنزل, كي تتمكن من التحدث معهم. لقد اقتطعت رومانا وقتا من شهر العسل لترسل لها بريد إلكترونيا بأفكارها التفصيلية لاستخدام الأمثل لأفكار المساحات كي لا تضيع الوقت لتنفيذها. وفلورا ارسلت قماشا رائعا ومجوهرات وتصميمات رسومات. وكذلك تقريرا لإدارة السفر على ساراميندا.

لم تستطع أيا منهن أن تعرض عليها نصيحة بشأن التعامل مع ذكور فاراداي. ربما لأنهن عرفن أن الحل لن يكون بايديهن.

لم تشعر ابدا بانها واحيدة جدا في حياتها.

عندما بقيت مترددة, ترك يده تسقط وقال: "إذا كان لديك شك في أن استطيع القيام بذلك, سأقول للسائق أن يعيدك إلى المتجر. ولكني أقترح عليكِ أن تخلي مكتبكِ أثناء تواجدك هناك."

تكاد الاّ تصدق اذنيها. "انت تهددني؟"

"لا, انديا. أنا لا اطلق التهديدات لأحصل على ما أريد. ما أقوم به هو منحك شهراً من وقتي لتقنعيني أنك الشخص الوحيد في العالم الذي يمكن أن يدير كلايبورن وفاراداي."

www.liilas.com

"لماذا؟" هربت الكلمة من شفتيها قبل ان تستيطع ايقافها. "لماذا تفعل ذلك؟"

"اعطاءك شهر من وقتي؟"

"نعم. ما في ذلك بالنسبة لك؟"

"حسنا, دعينا نرى. أنا أفعل ذلك لأن محاميك طلبوا ذلك ومحاميي لم يروا ضيرا في ذلكَ. أنا أستغل الفرصة لتعريف نفسي بالمتجر, والترعرف على كبار الموظفين."

تمنت له انها لم تسأل. كان يستغل الوقت الذي منحته إياه ليسرب نفسه إلى المتجر, وضمان سلاسة التحول...

"ما افعله هو بذل مجهود كبير لأكون معقولاً, بحيث أننا إذا انتهينا في نهاية المطاف الى معركة قضائية سوف احصل على إعجاب مجلس اللوردات بإعتباري الرجل العاقل الذي فعل كل ما طُلب منه." وابتسم. "هل هذا يجيب على سؤالكِ؟"

كان جوابه ذلك سلساً, مناسبا.... ومعقولا! لم تستطع تعيبه. مما عنى أن عليها أن تبتلع كبريائها وتلعب بلطف.

"نعم, حسنا, أنا لم اقترح أني الشخص الوحيد في العالم الذي يمكنه أن يدير المتجر, جي دي.." قالت, وهي تنضم له على الرصيف

www.liilas.com

أخيرا. اذا كان سيستخدم إسمها الأول بحرية , دون ان يترك لها الكثير, فهى بالتأكيد لن تستيطع الاستمرار في مناداته بالسيد فاراداي. كما لو كان رب العمل وكانت تابعة له. هما متساويان. عندما التفت ليدفع للسائق, جرفتها ابتسامة.

"الأفضل فقط... جوردن." قال.

"ماذا؟"

"موظفو مكتبي يدعونني جي دي. أنا وأنت على قدم المساواة." متساويان؟ أيمكنه أن يقرأ عقلها؟

"شركاء. أفضل ان تدعوني بإسمي." رفع حاجبيه, مشجعا إياها لتحاول.

"جوردن؟" عرضت.

رفع زاوية فمه في ابتسامة ساخرة.

"لم يكن ذلك صعبا جدا, أليس كذلك؟"

أمر احمق. فهي لا تصدق للحظة واحدة انه يعتبرها مساوية له, ولكن عليها ان تقوم بدورها باحتراف لتغير رأيه, وإن كان ذلك يتضمن صفقة مع الشيطان, ستقوم بذلك. بذلت جهدا أكبر من ذلك بقليل على ابتسامتها بينما وضع يده تحت كوعها. هل شعر بقفزتها عندما لمسها؟

دفع باب المطعم فاتحا اياه وامسكه لها.
"من الغريب أن كلانا قد سمي على اسم بلاد، الا تظن؟" قال بمجرد ان جلسا على طاولة هادئة.
قاومت إغراء أن تشير إلى فرق أنه في حين كان اسمه على اسم بلد صغير جدا بينما اسمها على أسم شبه قارة.
"أبي التقى والدتي في الهند.. " قالت، وهي تتابع قائمة الطعام. "ومن هنا جاءت التسمية. إنه شيء من تقاليد العائلة. لقد أخذ والدي زوجته الثانية إلى فلورنسا لقضاء شهر العسل، والتقى الثالثة في روما في رحلة لعروض الأزياء. كانت عارضة. فلورا والتالية وروماننا."
"كم هو محظوظ انه لم يكن لديه أولاد."
اختلست نظرة لفوق. "حسنا، هذه جديدة."
"ما هي؟"
"معظم الناس يقولون كيف أنه كان محظوظا أن المدن لم تكن نابولي، أو بيزا. أخبرني عن اسمك. هل كان وجهة شهر العسل أيضا؟"
"والداي لم يحصلا على شهر العسل.." أجاب. "ولكن بعد ذلك لم يحصل في الواقع أي

زواج."
"أوه." قالتها بناء على حقها في السؤال.
"ووفقا لأمي، كان لقب والدي جوردن. أو بالأحرى جوردان. كان فرنسيا. لقد التقيا عندما كانت في رحلة تتجول في أوروبا قبل أن تذهب إلى الجامعة. كانت احدى تلك العطل الرومانسية. انت تعرفين كيف هي. وجيزة... وعاطفية." هز كتفيه مستهجناً. "وتغير مسار الحياة."
هل كان امرا كبيرا إنجاب طفل كأم عازبة في ذلك الوقت؟ هي تفترض أنه كان كذلك. شيء عن الطريقة التي قالها (تغير مسار الحياة) تجعلها تفترض أنها غيرت حياة والدته جذريا. وليس بالضرورة نحو الأفضل. عدم ذهابها إلى الجامعة كان الأول من تضحيات كثيرة.
"أتساءل كيف اصبحت تستخدم لقب فارادي.. " قالت. قاومت الرغبة في طرحها. فهي لا تريد أن تعرف هذا النوع من الاشياء. كان عليها تحافظ على الوضع عملياً.
"ألم تكن تعرفه؟"
"والدي؟ كلا. كان قد ذهب قبل وقت طويل قبل ان تدرك كيني أنها حامل."

www.liilas.com

"كيتي؟ انتِ تدعو والدتك باسمها الأول؟" قال مستهجناً: " محاباة لحماية مشاعر جدي، كما أظن."

"اوه، انا آسف. انا آسفة. لم أقصد التدخل. انا لا أعرف الكثير عن تاريخ عائلتك."

"لدينا الكثير من القواسم المشتركة، انت وانا. نحن على حد سواء نريد نفس الشيء، ونحن على حد سواء نأتي من الأسر احادية الوالدين."

أرادت أن تسأله عن أمه إذا كانت قد وجدت في أي وقت مضى شخصا مميزا. أرادت أن تعرف عن حياته. هل كان طفلا وحيدا؟ ابن امرأة ممتلئة بالمرارة؟ اخ اكبر غير شقيق... دخيل... هذا الصباح كان شخصا غريبا. أرادت بالفعل أن تعرف مخاوفه العميقة، أسعد ذكرياته.

"لقد أعطاتك اسمه." قالت.

"ليس الاسم كله. ولكنها أحست أنني يجب أن أمتلك شيئا اتذكره به. الطريقة التي سميتي بها تذكرك بأمك. هل تذكرينها؟"

"لا. كنت ما أزال طفلة عندما غادرت." كان هذا الكثير لإبقاء الامر عمليا. ركزت على قائمة الطعام، كما لو أنها لم تقرر بالفعل

www.liilas.com

في عقلها ما سوف تختاره. كما أنها تعرف كيف. قالت:

"وفقا لجدتي انها لم تستقر- فهي تكره لندن. أرادت فقط أن تعود إلى الهند، راكلة حذائها، ترتدي خرزها وتعود إلى الأشرم."

"بدونك!" بدونها. كانت تبلغ تسعة وعشرين عاما من العمر، كبيرة بما يكفي أن تفهم أن ليست كل النساء أمهات بالطبيعة، ولكن عرض التخلي عنها لا زال يملك القدرة على الأذى.

"ماذا يقول والدك؟ " سأل.

"ليس كثيرا. كما أن الأمور تحولت لتكون أفضل. ولكن بعد ذلك أنا متأكدة من أنك تعرف ذلك. منذ ذلك تمت تغطية على ما يبدو شملت الأعمدة في القيل والقال في ذلك الوقت."

"انت لم تقرأ القصاصات؟"

"اليس كذلك؟" قالت.

"كان الرأي يبدو انه من الأفضل لي أن اكون في دار حضانة جيدة التنظيم مع مربية تعرف ما تفعله."

"اوافقت والدتك على ذلك؟ ووالدك سمح لها بالذهاب؟ لم يكونا متزوجين أكثر من

www.liilas.com

بضعة أسابيع."

"هل تطلب مني تبرير قراره؟ أم شرح افعال امرأة لم أرها منذ أن كان لدك ثلاث أشهر من العمر؟"

"لابد انك فكرت بهذا الموضوع."

"بالطبع. ولكن والدي كان يكافح من أجل ان يبدأ في السيطرة على كلايبورن وفاراداي بعد وفاة جدك. لم يكن في أي موقع لملاحقتها." وإجابات سهلة تدفقت من شفتيها، لأنها قد تدفقت من جدتها حينما سألت عن البنت الرائعة بشكل مثير الموجودة في الصور، على ما يبدو، والدتها، ثم، كما لو أنه لم يهمها...

"وأنت تعرف والدي.. الرجل الذي اخترع زوجة الكأس. لابد ان يكون عدم التوافق الكامل. الشيء المفاجئ هو أنهما لم يتقدما ابدا الى الزواج، باعتبار كم ان جدتي كانت معترضة عليها."

ولكن بعد ذلك كانت جدتها متعصبة ومتاهبة.

"انت تعرف... من الواضح أنه كان شيئا من شأن آخر لحظة."

"رحلة سريعة إلى مكتب السجل في الطريق

www.liilas.com

الى غرفة الولادة.. انها الطريقة التي سمعت بها ذلك. ولكن بعد ذلك أتصور أنه كان على علم بأنه مع الزفاف كان لديه القوة للمطالبة بك."

اعطته لمحة من فوق القائمة.

"كان يمكن لوالدتك ان تعيدك الى الهند معها وتختفي.. " أوضح. "ربما يكون لديه انتباه قصير المدى عندما يتعلق الأمر بالمرأة، ولكن والدك قد حرص على إبقاء اطفاله مقربين."

لم يسبق لانديا ان رات ذلك على هذا النحو. عند سماعك جانب واحد فقط من القصة... إبتلعت ريقها، بعد ذلك، كما لو كانت لا تهتم بأي من الاتجاهين...

"على الأرجح أعتقد أنك حصلت على ذلك الحق في المرة الأولى، جوردن . أعتقد ان جدتي هي التي حرصت على عقد رباط الأسرة. سآخذ سمك بحر مشوي.. " قالت، ونبذت القائمة.

"يبدو أنك على علم جيد للغاية بعائلتي."

"إن عائلة كلايبورن هم شركاؤنا. بطبيعة الحال أنا مهتم في كل ما تفعله. بالتأكيد حصلتي على ملفات لنا؟"

"لنكون صادقين، في الواقع لم أفكر كثيرا بمعرفة شيء عن عائلة فاراداي... " قالت باستخفاف.
"غلطة."
"من الواضح. ولكن بصراحة لم أكن أعتقد انك كنت تهتم. كنت فقط (و) جزء من اسم . غير مهتم تماما بالمتجر. "
"اوه. هيا. لا يمكنك أن تفكري كذلك. " عبس. "هل؟"
"لم نلتقى ابدا قبل اليوم.. " ذكرته. "لم أكن أعرف عن الحصة الذهبية حتى أخبرني المحامين عن هذا الموضوع."
"الم يحذرك والدك أبدا؟"
"اتصور انه يعتقد اني قد اكون تزوجت بأمان مع أشياء أخرى للحفاظ علي مشغولة في وقت تقاعده. للأسف الازمة القلبية اتت بالامور أبكر."
نظر لها مع تلك العينان غير القابلة للقراءة.
"لا توجد خطط في هذا الاتجاه؟"
'الزواج؟' جاهلته , مشيرة إلى أنه ليس الخيار الوحيد في هذه الأيام.
"من لديه الوقت؟" قالت. "مع والد مثل والدي. من يكون لديه ميل؟ أنت؟ "سألت.

www.liilas.com

www.liilas.com

"يبدو ان العمل اخذ كل وقتي.."
بعد ما بدا عصورا، التفت إلى النادل واعطاه طلباتهما.
"شيئا للشرب، انديا؟
"المياه المعدنية، بدون ثلج أو ليمون. "
كان هناك لحظة من الصمت.
"سكرتيرتي اقترحت ان اقدم عرض زواج سلالي... " قال جوردن بعد حين.
"لحل الخلافات الى الابد، الى الابد."
صفت انديا حنجرتها. "اليس هذا تدخل زائد؟ بالنسبة لسكرتيرة؟"
"ربما. لكن سوف تخبرك كريستين بنفسها، دون خجل، أنها أفضل سكرتيرة في العالم."
ابتسامته المقترحة تبين أنه اتفق معها.
"وحتى مع ذلك."

~~~~~~~~~~~~

"هي كانت تنظر الى الأمر بطريقة عملية، ما كانت تفكر به أشبه بـ دمج." قال جوردان، ولكن صوته تباطأ عند كلمة دمج، ونبرة صوته أوحت بأشياء أكثر بكثير من مجرد شراكة عمل، وأثر بقوة على شيء ما
~~~~~~~~~~~~

www.liilas.com

بداخلها, وجعلها أكثر وعيا برجولته, وأكمل: "الدمج الذي اعتاد أن يحدث قديما بين العائلات الكبيرة, لزيادة الثروات.. والعقارات..."

"والمتاجر؟" ضحكتها أشارت انها لا تأخذ كلامه بجدية.

"اوه,ارجوك!!!"

"أعتقد ان رؤيتها لصورة زفاف برام وفلورا في احدى المجلات هو ما وضع تلك الفكرة برأسها." قال جوردان بجدية.

عندما يكون جوردان جادا فهو أكثر خطورة مما كان وهو يبتسم, فعندما كان يبتسم يبدو الأمر وكأنه اكسسوار ولكن وهو جاد....

ارتبكت قليلا بينما شعرت وكأن هناك جيش من الفراشات يهاجم معدتها... انه لا يريد... لا يمكن....

"سالي, سكرتيرتي, ارتني نفس الصورة وبدون ان تقترح أي شيئا مماثلا, من الواضح أن سكرتيرتي أكثر كفاءة من سكرتيرتك."

"ان سالي فتاة جميلة."

"ولديها صديق حميم يلعب في فريق لندن."

قالت انديا وتمنت لو أنها لم تفعل, وقبل أن تعطيه فرصة للاجابة فتحت حقيبتها وأخرجت منها جدول أعمال المتجر.

"الآن, غدا سنـــ...."

مد جوردان يده وأمسك معصمها وقال: "غدا وقبل أن نفعل أي شيء آخر, أنت ستريني بالضبط ما الذي تفعلينه بالطابق الأخير."

أصابعه كانت طويلة وقوية, وسمراء مقابل بياض بشرتها, ولمسته كانت توخز كشرارات كهربائية وقالت وهي تحاول أن تجعل تنفسها منتظما.

"من المفترض أن تقوم بتظليلي, جوردان, لا أن تقوم بتحديد جدول أعمالي."

ارادت انديا أن تسحب يدها من يده, أن تدلك معصمها وتزيل كل آثار أصابعه من على جلدها. ارادت أن ترمش وتبعد عينيها عن نظراته, ولكنها لم تفعل أيا من ذلك, وبدلا عنه ظلت ثابتة وهي تحدق بأنفه وتفكر باشياء مملة للغاية, كانت هذه حيلة تعلمتها من مربيتها وهي صغيرة عندما تعرضت للمضايقة من فتاة في المدرسة, ولم تفشل هذه الحيلة يوما.

فكرت أنها قد تفشل هذه المرة, ولكن فجأة أزال جوردان يده ورجع للوراء في كرسيه

www.liilas.com

عندما ظهر النادل بمشروباتهما.
"بصراحة, سأكون متأثرا بما تفعلينه, ان كنت تقومين بعملك انت بدلا من ان تقومي بعمل رامونا, وتقومين بأعمال العلاقات العامة التي كان من المفترض أن تقوم به هي."
اذا فهو قد لاحظ انها غيرت خطة عملها الطبيعية. ردت عليه: " أنت ستحصل على اثنين بسعر واحدة هذا الشهر, مديرة تنفيذية ومديرة علاقات عامة, ولم أكن لأضطر لفعل هذا لو لم يقنعها ابن عمك بالهرب معه وعمل... دمج..."
سألها: "وانت متأكدة من أن هذا ما حدث؟ الا تظنين أن العكس هو الصحيح؟"
وهذا يعني انه لا يعرف شيئا عما حدث مثلها تماما ولكنها قالت: "أتعني انه لم يقدم لك تقريرا كاملا بنجاح مهمته؟"
وقبل أن يتحدث جوردان ويكشف جهلها الحقيقي بما حدث تابعت الكلام..
"وكنت أقول سابقا أن غدا عندي اجتماع مع المشرف لأرى ما هي آخر التطورات في عملية التغيير, سيكون في الساعة الثامنة, ان كنت ترغب بالانضمام الينا."
"ساكون هناك." رد جوردان ثم أعطى

www.liilas.com

www.liilas.com

طلباتهما للنادل وسأل بعد أن تركهما النادل:
"ما الذي تفعلينه عندما لا تكونين تعملين؟"
"أستمحيك عذرا؟ كنت أظن أن هذا الموعد حتى أعطيك ملخصا عن العمل في متجر كلايبورن وحتى أعطيك نبذة عن مخططاتي للمتجر."
"متجر كلايبورن وفاراداي.." ذكرها جوردان "بعض الناس قد يختصرون الاسم من أجل الوقت أو الكسل, ولكن لا يجب عليكِ أن تخلقي ماركة خاصة من المتجر."
أرادت أن تخبره أن كلايبورن هو ماركة خاصة للمتجر, ولكنها أمسكت نفسها. كان ذكيا بما يكفي ليستنتج أدق الأشياء من نبرة صوتها, انه ليس بحاجة أن تعطيه صورة واضحة وتطلب منه أن يطلق عليها النار.
"هلا نتابع؟ ان ساعة ليست كافية لشرح ما علينا فعله, بل أقل من ساعة."
نظرت الى ساعتها وقالت: "اثنان وخمسين دقيقة."
"اذا اتركي هذا الجدول, لقد أخذت نسخة من أعمال المتجر للأسبوع القادم والتغييرات التي تحدثينها. يمكنك أن تخبريني بها في

www.liilas.com

لقائنا مع المشرف غدا."
"هذه فقط الأشياء العملية, ألا تريد أن تعرف عن مخططاتي للمتجر؟" سألته.
"أستطيع أن أخبرك الآن كل كلمة ستقولينها, التوسع.. التطوير.. موقع على الانترنت...."
"هذا كله موجود بالفعل."
"ومع ذلك, المتجر يعطي ايحاء بانه امبراطورية من الطراز القديم."
"أسلوب العمل نفسه على الطراز القديم."
"وديكور المتجر نفسه على الطراز القديم, ان عليك حقا ازالة تلك السجاجيد ,انها... موضة الأمس."
"انها ماذا؟"
"موضة الأمس. ان مصممة الديكور التي تعمل على مكتبي تستخدم هذا التعبير دائما."
"اوه, حسنا, انه محق..." قالت انديا "ان الأرض الخشبية أصبحت هي الموضة الجديدة للتصاميم الداخلية هذه الأيام, أما السجاد فهو يعبر عن القدم."
"هي....."
"ماذا؟"
"مصممة الديكور هي امرأة, ومن الاهتمام الشديد الذي تعطيه لمكتبي أفترض أنها تريد العمل على متجر كلايبورن وفاراداي, عندما أحصل على المتجر."
على الفور هاجمت انديا رؤيا ورأت امرأة جذابة وهي تحاول أن تغري جوردان على أرض خشبية غريبة وأي شيء يلفت انتباه جوردان كي تحصل على فرصة لاعادة تصميم متجر كلايبورن. هزت انديا رأسها, جوردان ليس بحاجة للمتجر كي يكسب انتباه أي امرأة, كل ما عليه فعله هو أن يرفع أحد جانبي شفتيه في تلك الابتسامة التي تقول (تعالي الي) وسيكون عليه أن يدفع النساء بعيدا عنه....
"انت لست بحاجة الى مصممة ديكور..." قالت انديا " ان كل شيء بالمتجر مذكور في شركات التأمين, ولا يمكن لمسهم, كما أن الأراضي الخشبية الأصلية مازالت بحالة جيدة أسفل السجاد, كل ما تحتاج اليه هو بعض الصقل والتلميع."
"أنا أعرف هذا, ولكن هي لا تعرف, وهذا يحافظ على لهفتها للعمل." قال جوردان وهو يعطيها تلك الابتسامة. قد تكون انديا مشهورة ببرودتها ولكن هرموناتها والتي

www.liilas.com

www.liilas.com

كانت نائمة لعدة سنوات قد استيقظت فجأة, وتابع جوردان..

"لقد حصلت على كفايتي من الحديث عن المتجر, ما أريد الحديث عنه الآن هو أنت, ما الذي تفعلينه في وقت فراغك؟"

ابتلعت انديا ريقها بصعوبة وذكرت نفسها بقوة ان هذا اللقاء كان بشأن العمل فقط.

"هذا... جوردان... ليس من شأنك." قالت بحزم.

"أعرف." تابع جوردان بدون أن يتأثر بها.

" وهذا ما يجعله مثيرا للغاية."

"ومع ذلك أريد أن نبقي ما بيننا بشأن العمل فقط."

"ان لدي صور لك تعود لسنوات قديمة."

"سنوات؟ منذ متى؟"

"منذ أن كنت في الرابعة, وحصلت على أول جلسة تصوير لك. لقد كنت جميلة للغاية."

يـــــاالهي!!! "أنت اقتحمت الارشيف من أجل هذا؟"

"لم يكن هناك حاجة للاقتحام, ان هناك وكالة لمثل هذه الأشياء أبقتنا على اطلاع. قد تكونين غير مهتمة بعائلة فاراداي ولكننا وجدنا أن عائلة كلايبورن جديرة

www.liilas.com

بالاهتمام. ان زواجات أبيك وعلاقاته كانت دائما مصدر متعة للقراء, ولكن لم يكن هناك أي شيء عن علاقاتك أنت, ليس مؤخرا على اية حال."

"ليس لدي ما يثير اهتمامات النميمة, انا مشغولة للغاية لمثل هذه التفاهات." قالت انديا.

"بالتأكيد انت تفعلين شيئا غير بناء امبراطوريتك."

ظنت انديا أنها قامت بعمل الأبحاث المطلوبة حول جوردان فاراداي وأبناء أعمامه, وكان هذا ضروريا حتى تعرف كيف تتعامل معهم, ولكن البحث كان محصورا على الأشياء الحديثة فقط, أعمالهم وطموحاتهم, ولكن هذا كان لا شيئا مقارنة بهوسه الذي بدأ منذ الصغر.

ردت أخيرا عليه.

"حقا؟ وما الذي تفعله أنت في وقت فراغك؟"

"انا الذي سألت أولاً.." أشار لها, ثم رجع للوراء في كرسيه وظل ينظر اليها وعندما لم تتطوع بالرد على سؤاله, الح أكثر..."هل تذهبين الى المسرح؟"

"لقد أقام المتجر حفلة خيرية منذ شهرين, ابن عمك نيل كان هناك, كان هذا اليوم الذي بدأ فيه بتظليل رامونا." قالت انديا, وكان هذا تنبيها له وتذكيرا بما حدث لنيا فارداي ماكلاي عندما توقف عن الحديث عن العمل.
رد جوردان على تلميحها برفع أحد حاجبيه ثم تابع باصرار..
"هل تحبين الرياضة؟" كان يبدو مصرا للغاية على كشف أسرار حياتها الخاصة.
"لقد قام المتجر بعمل دورة للعب الغولف المحترف العام الماضي." أجابت انديا وهي مصممة على الحفاظ على المحادثة على مستوى مهني بحت, وهي تستطيع القيام بهذا طول الليل.
"انا سلمت الجوائز, هل هذا يحسب؟" سألته وهي تأخذ كوب الماء لتملأ فمها بالماء المثلج.
"ماذا عن الجنس؟ هل تجدين وقتا للقيام بهذا؟"
اختنقت انديا بالماء الذي كانت تشربه وخرج من انفها وناولها جوردان منديلا بكل هدوء وهو يكمل.."أم ان المتجر يقوم بهذا وأنت فقط تشاهدين؟"

www.liilas.com

"حقير." قالت انديا ولكن وهي تمسح أنفها بالمنديل أدركت ماقالته وزمجرت قليلا, ولكن عندما ظهرت أخيرا من خلف المنديل وجدت انه كان يضحك.
"اعتقد اننا بدأنا نصل لبعض أخيرا." قال لها.
"انا آسفة... لم أكن اعني...."
"لا داعي, كان الأمر يستحق فقط لرؤيتك تحمرين خجلا."
"أحمر خجلا؟ أوه, هذا مستحيل, انا لا أحمر خجلا."
"بالطبع انت لا تحمرين خجلا." قال جوردان وهو يرفع أحد حاجبيه مرة أخرى.. هذه المرة بمعنى- انت يجب ان تجلسي مكاني لترى ما أراه - وفكرت انديا أن لديه أكثر الحواجب تعبيرا على الاطلاق.
"والاجابة على سؤالك هي لا." أكملت انديا.
"لا وقت أم ان المتجر لا يقوم بالأمر؟"
هذه المرة شعرت بخديها يشتعلان ولكنها لم تكن تعطيه هذا الرضا, لذا التقت عيناها بعينيه وقالت:
"لقد مرت ثلاث سنوات وشهرين وستة أيام."

www.liilas.com

www.liilas.com

هذا جعل حاجبيه يثبتان وأكملت.... "هذه اجابة سؤالك عن ان كان لدي وقت, وقد كان رجلا رائعا جدا, لقد عرفنا بعضنا لسنوات, ولكن منذ ثلاث سنوات وشهرين وستة أيام طلب مني الزواج."

"أنت تقصدين جايمس كاوستون." قال جوردان.

ياالهي!! انه لم يكن يمزح بشأن الوكالة التي تعطيه أخبارهم, جايمس كان معها لمدة طويلة وكان من المحتم أن يتم تصويرهما معا, وأن يذكر الناس علاقتهما, ويتم التخمين بشأنها.

أكمل جوردان.. "ومن الواضح أنك قلت لا."

"لا, لقد طلب الزواج مني بعد ان تم تعييني مديرة مجلس الادارة للمتجر وعندما طلبت منه ان ننتظر قليلا, قال انه ليس مستعدا لتضيع وقت اكثر معي بما انه من الواضح أنني متزوجة من المتجر." عندما لم يقل شيئا شعرت أنه من الأمان الآن ان تشرب الماء, وبعد قليل قالت:

"حسنا؟"

كانت تشعر بالتوتر من صمته هذا, فان صمته المطول هذا كان يشير أنه يقرأ في كلامها

www.liilas.com

اكثر مما كانت تريد. كانت تستمتع بصحبة جايمس وكانت تعتبره صديقا جيدا ولكن حقيقة أنها تركته يمشي بدون ان تحاول منعه أخبرتها أنه كان محقا, ربما هي كانت تشبه والدها أكثر مما كانت تعتقد. فعندما تم اجباره على الاختيار ما بين المتجر ووالدتها, اختار المتجر, وهو حتى لم يكن يشعر بمثل شغفها نحو المتجر.

سألته مرة اخرى: "هل كان هذا مثيرا بما يكفي لك؟"

"ثلاث سنوات وشهرين وستة أيام؟"

لاحظت انديا أن دقة اجابتها قد تعني انها تشغل بالها بالتفكير بالأمر وقالت: "انا لا أتلقى عروض زواج كثيرة لذا انا أحفظ التاريخ, ولكن, لم تلاحظ, انا لم احسب الدقائق والثواني."

"هل هذا يعني أن الأمر لم يكن جادا؟"

"ليس بالنسبة لي, ولكنه جعلني أفكر ان جايمس ربما كان محقا, وهذا ما جعلني أقلل من علاقاتي حتى لا اجرح احدا آخر مثلما جرحته في ذلك الوقت, ولهذا ليس لدي علاقات اجتماعية هذه الأيام."

"ثلاث سنوات مدة طويلة, طويلة جدا."

www.liilas.com

نهاية الفصل الثالث

"حقا؟ وهل تتكلم عن خبرة شخصية؟"
لم يجب جوردان ولأن انديا شعرت انها قالت اكثر من اللازم عن حياتها الشخصية, وضعته هو تحت الأضواء وسألت:
" ماذا عنك أنت, جوردان؟"
"ماذا عني؟"
"ما الذي تفعله عندما لا تكون مشغولا بجني المال؟ هل تدعم الفنون؟ هل تستمتع بالرياضات؟" أشارت له بيدها بما يعني أمور من هذا القبيل, ثم بعد لحظة من الصمت أضافت: " وماذا عن الجنس؟"
"ماذا عنه؟"
"هل انت مشاهد أم مشارك؟"

www.liilas.com

الفصل الرابع

ترجمة

أم طيبة

على الفور تمنّت انديا لو أنها لم تنطق بتلك الكلمات لم. كان جوردان يعمل على إغوائها طوال الدقائق العشر الأخيرة أو ما يقاربها. أولاً أدار الحديث إلى عائلتها وبعدها ركّز عليها، ليستدرجها ، يتقصّى دفاعاتها بالتعاطف، والمرح، بمهارة جعلتها تنسى أن تتمسّك بالعمل. وتبقي الأمر غير شخصي. وتخطو الى حافة المنحدر مباشرةً.

الآن لديها خياران. خيار أمن..... أن تضحك، وتغيّر الموضوع، وتمنحه الرضا بأن يعرف أنه

www.liilas.com

www.liilas.com

تمكن من إخراجها وربح.... أو أن تأخذه الى الحافة معها.

لم يكن هناك مسابقة.

"حسناً؟" حثته، ورفعت حاجبيها، تدعو جوردان ليعرّي حياته الشخصية.

"أنا نادراً ما أذهب الى المسرح.... " إعترف.

"أو الى حفلة موسيقية... ليس بشكل كافٍ كما أودّ."

"لماذا؟"

لم يكن قد تحفظ عندما وجه لها الأسئلة، على أيّ حال. بالتأكيد لديها الحق في معرفة كلّ شيء عن الرجل الذي ينوي أخذ عمل حياتها بعيداً عنها.

"توفر الوقت، ورفقة بذوق مماثل..." إستهجنَ قائلاً. "أنا لا أستطيعُ إيقاف هذر النساء. "

المسرح الجدّي، الموسيقى الجدّية، إذن. وشعرت بتعاطف أكيد مع محنته.

"أحس بنفس الشعور أمام هذر الرجال.... " طمأنته، لكن بشكل هشّ. لم ترغب بإظهار عاطفة التقارب بينهما. "من يصرّ أن يخبرك عن يومه القاسي وما مرّ به في سوق الأوراق المالية بينما كلّ ما تُريدُه لحظة هادئة

لتتأمّل الأداء المدهش الذي سَمعته للتو."
حَيّا هذا بنصف إبتسامة إعتراف. "ومع ذلك بدون شخص ما يشاركك التمتع..."
تَركَ المشاعر غير منهية، كما لو أنّه يدعوها لتَوقفه. ووَجدت كلماتَه صدىً إجابة في حَياتها الخاصة. فهمت الفراغ، الحاجة لأن يمد الشخص يَدّه لشخص يفهم بالضبط ما يشعرُ به بدون الحاجة للكلمات."
كانت تُحاولُ الذهاب إلى الحفلات الموسيقية لوحدها لَكنّها بَدت تجربة جوفاء.
مع ذلك، إنساق تفكيرها الى رسم صورة نفس التجربة التي إشتركت بها مع جوردان فاراداي. ووَجدت نفسها تَتمنّى لو أنّه لم يكن العدو. كانت الصورة قويّة جداً لدرجة أنها عضّت شفتَها السفلى بين أسنانها، كما لو أنّها كانت تحاول مَنع الكلمات من أن تَسكب خارجاً.

****

كان هناك الكثير من الأشياء المشتركة بينهما. كلاهما أراد نفس الشيء. لَكن كان عليها أن تعمل عشر أضعاف جهوده لتحصل

www.liilas.com

www.liilas.com

على ماتريد.
عندما لَم تستجب، وتتبع الدرب الذي عرضه، ترك الأمر.
"أما بالنسبة للرياضة.." إستمرّ بالحديث، "أنا أَلعبُ الكريكيت مع فَريق المدينة مرتين في السَنة. هَل يَحتسبُ ذلك؟"
"مرّتان في السَنة؟ أوه، هذا جدّي...." قالت، وهي تسخر منه بلطف بينما تمسَكت بفرصة التَراجُع بعيداً عن الكثافة الحَارقة المفاجئة لإكتشاف المشاعر المشتركَة بينَهما، ونفس الأماكن الفارغة في حياتهماَ المشغولة.
"جدّي جداً.." طمأنَها، وعلى الرغم من سخريتها لَم تَشكك في ذلك. إعتقدت أنّ هناك إحتمالية أنه يفعل كُلّ شيء بتلك الطريقة. ماعدا الإبتسام. إبتسامته كانت بطيئة متكاسلة، تبدأ من الزاوية اليمنى من فمّه ونادراً ما تتسع أكثر. لكنها كانت وافية بما فيه الكفاية لأكثر الأغراض. أكثر من كافية لتجعل المرأة ترغب بمبادلته الابتسام.
"نحن نلعبُ مباراتين إثنتين فقط في السَنة، لَكنّنا نَلعبُ من أجل الفوز." ثمّ، تعمقت الإبتسامة بعض الشَيء..

www.liilas.com

"الخاسرون يدفعون ثمن المشروباتَ في البار المحليّ كُلَ ليلة السَبت."

"اوه. أنا أرى. إنه عذر جدّي للإحتفال فقط."

"إنها عطلة نهاية إسبوع في الريف. فرصة للإجتماع خارج المدينة والترويح عن النفس قليلاً. الكلام في العمَل غير مسموح. ونحن نَجمعُ المال للصدقة، أيضاً، بالرغم من أنّنا لا نَستعملُه كتمرين للعلاقات العامة كي نعلن عن أنفسنا..." أضاف.

كانت إهانة بشكل يكاد أن لايلاحظ بحيث أنها أستغرقت لحظة لتفهمها. مما أشارَ الى أنّها تَمنّت لو لم تكن قَد تسرعت بردّ تلك الإبتسامة. إنتظر ليرى إذا كَانَ عندَها أيّ شئ تقوله يخص ذلك الموضوع. ثمّ.... "نحن سنَلعب في عطلة نهاية الأسبوع هذه. في واقع الامر. لأول مرة أفكر بتفويتها بسبب العمل- مرافقتك كظلك."

"عُطل نهاية الإسبوع قد تُصبحُ شيئاً من الماضي إذا....." توقفت.. حتى إقتراح أنّه قَد يَربحُ كَانَ لإغراء المصير.

"ثمّ سوف أستفيدُ إلى أبعد الحدود منه بينما تتوفر لدي الفرصة. لرُبَما تودّين أن تأتي؟"

www.liilas.com

"واظلّلك أنا بدلاً عنك؟" قالت بلا مبالاة صَغيرة. "لماذا أريدُ أن أفعل ذلك؟"

"مجاملة صغيرة مُقابل كل الوقت الذي أعطيك إياه؟"

"ظننتُ أن العشاء مَعك كان تعوّيضا عن ذلك. وحقاً ليس من الضروري أن تَبقى ملتصقاً بي خلال كُلَ ساعة من العمل."

دَسّت شَعرَها وراء أذنها، وهي تعرضُ عليه إبتسامتها.. الباردة، إبتسامة لايمكن الإفلات منها.

"لقد كُنتَ سريعاً بما فيه الكفاية لتجد الأعذار وتذهب هذا الصباح، عندما ضبطتك صحفيةَ المَشاهير. ولَم تُردَع بمغادرتك السريعة، بالمناسبة. لقد إتصلت وتَركت رسالة مَع سالي تَدعوك فيها على العشاء. فقدمت سالي الإعتذارعنك، وقالَت أنَ لديك عشاء عمل...."

"سنَحصَلُ على مستقبل عظيم."

"لم يكن عندَها فكرة أن هذا حقيقي. لذا أنا ارد لك الدين مرّتين." لَم يُنكر.

"يُمكنكَ أن تأخذ عطلة في نهاية الإسبوع بهذه السهولة. إذهب وإقضي وقتاً ممتعاً مَع أصدقائكَ. أنا لَن أخبر احداً."

"مَن هناك لتخبريه؟" سَألَ. وإقترب منها، وأخذَ يَدَها، ليحَملَها بين يديه.
"هذا بيننا نحن الاثنان، اندريا." كان هناك حميمية في تعبيره، ودفء بطيئة في كلماته. "لاأحدغيرنا."
للحظة إعتقدت أنّه كَانَ يَتحدّث عن شيء أكثر من المتجر. ثمّ إرتفعت زاوية فَمِه كسرة لأعلى، إعترافاً بالحقيقة هي تَحبُ أن يَكُونَ بعيداً عنها ليومين.
"لقد كرّستُ هذا الشهرِ مانة بالمانة لكلايبورن وفارادايِ ولكِ. حيث تَذهبين، أذهب."
يَدَها في يده الممدودة، ذلك كَانَ الطريقَ الذي سَيَكُونُ دائماً. "هَل لَديك أيّ خطط لعطلة نهاية الأسبوع هذه؟" سألَ.
رَمشت، وفجأة اللحظة كَانت قد إنتهت. وإسترجعت يَدَها.
"ماعدا العمل؟" سألت.
"لاشيء تحديداً."
بعيداً عنه. كانت قد كرست عطلة نهاية الأسبوع هذه لقراءة ومراجعة تلك الملفات الكبيرة التي وَجدتها سالي. قد تجد فيها الشَيء الذي سيُساعدُها.

www.liilas.com

www.liilas.com
شيء ليوضح لها لماذا لم يخبرها أبوها سابقاً عن الحصة الذهبية. ولم تكن تنوي أن تُخبرَ جوردان فارادايِ عن ذلك.
"لاشيء يجعلك تبقى في لندن لأجله.." طَمأنته بدلاً من ذلك. "وستكونُ قسوة أن أجعلكَ تَتغيّبُ عن عطلة نهاية إسبوعِكَ الرياضية النادرة."
"هَل ذلكَ يَعنيَ انّكِ ستأتين؟"
بالطبع ليس كذلك. لقد كانت تعني انّ بإمكانه أن يَذهبَ... بدونها.
حَسدته. لقد مضت شهورَ منذ أخذت يوم عطلة. لَرُبّمَا ذلك كَانَ جزءاً من المشكلة. لقد كانت منهكة، وعقلها قد شوشته الإجتماعات اللانهائية مَع المحامين. تماماً غير قادرعلى الإنطفاء، وقد نسيته حتى في نومها.
بعض الهواء النقي في منطقة حرّة من العمل قد يَكُونُ ما تحتاج ليمنحها منظوراً جديداً لمشاكلها. لكن ليس مَع جوردان فارادايِ وهو يطَاردها دوماً كرسالة تذكير مستمرة تتكتك على مدار الساعة.
"هذا لايَعنيِ أيّ شئ من هذا النوع. قُلتُ انّ بإمكانك أن تَذهب. مالذي سأفعله أنا في

www.liilas.com

لقد أرادَ رفقتها؟

"لماذا؟" سألت بشكل مهمل. ثمّ توصلت للحل بنفسها. "أوه. بالطبع.. الشاي. إثنان وعشرون رجلاً يُمكن أن يأكلوا الكثير مِن السندويتشات."

"السندويتشات.." أكّدَ. "الجاتوهات... الكعكات المدورة. كيف هي كعكاتك؟"

"من بين كُلّ أمور التعصب الجنسي. أنا لم أسمع أبدا....." كانت. بشكل غير إعتيادي. قد فقدت الكلمات. لاشيء. لكن لاشيء. قد يُقنعُها أن تقضي عطلة نهاية الإسبوع كعبدة على لوح الخبيز بينما الرجال يستمتعون بـ.... حسناً.... بأن يكونوا رجالاً. ورغم ذلك لقد أثار فضولها. كيف يبدو جوردان فاراداي حقاً وراء تلك الإبتسامة الباردة وزيّ المدينة الرسمي؟ بذلة مفصلة. وقميص كتّاني أبيض وربطة عنق تفتحُ أيّ باب. بدت أنيقة عليه. جيدة جداً. وإذا تباطأ لأيّ مدة من الوقت في قسم بيع الملابس الرجالية فبيع تلك المجموعة سيرتفع. هي تعرف ذلك. لكنها مازالت بذلة رسمية من نوع ما. إختزال لكُلّ شيء يمثله.

في الريف. والإسترخاء مع الأصدقاء. بدون

مباراة كريكيت؟"

"تعدين الشاي؟"

"مضحك جداً." حاولت قراءة وجهه. لتتكهن بما كانَ يفكر به. لكنّهُ لم يكن يفصح عن شيء. ليسَ رجلاً يمكن تخمينه في ثانيتين أو يُلعبُ البوكر معه. كانت دائماً تفترض أنها تعرف كيف.

إستهجن. "هو إختيارُك."

"كما كان إختياري أنَ أتناول العشاء مَعك؟"

"إن كانت رفقتي بهذا الثقل.." أجابَ. وصوته لا يعبّر كوجهه.. "يُمكنك أن تتنازلي عن المتجر الآن وتُنقذي نفسكَ من شهر من البؤس."

تستسلم؟ هزّة جرس إنذار إكتسحتها. هَل كان على تلك الدرجة من الثقة؟

"أنت تحلم.." قالت. تحاول جاهدة لتجاريه بنفس مستوى انعدام العاطفة.

"إنه قرارك. الفاراداي صبورون للغاية. لقد إنتظرنا ثلاثين سنة. يُمكننا أن ننتظرَ اربعة أسابيع أخرى.

ثلاثين سنة؟ إلتقطت وميض شيءٍ ما...

"لكني ساكون أسفاً إذا قرّرتِ ألا تلتحقي بنا.." قالَ. يَصرفُ إنتباهها.

www.liilas.com

www.liilas.com

حارسه، ستعرف عنه أكثر مما تعرف الآن بكثير وعندها سيكشف أكثر مما يفعل إن كانَ يَلبسُ تلك البدلة. لَن يَكونَ عندَها فرصة أفضلِ للتَعرف علىَ الرجل. أو لإكتَشاف مايريد حقاً. لأنها لَم تكن مقتنعة انَه يرى نفسه يحل محل ابَيها.

البعيد المبهم، لايقدم مايرغب به معلقي الثرثرة، الرجل كَانَ مختفٍ عملياً. الحقيقة الوحيدة المسلّم بها التيِ اكتشفها باحثوها عنه أنه كان يدير فرعاً من فروع المتجر، أو حتى متجراً بختم كلايبورن وفاراداي سيكون جعة رديئة جداً لجي دي فاراداي.

أدركت بأنَه كَانَ يَنتظر، رافعاً حاجبيه بعض الشَيء، لها لتكمل شتيمتها بخصوص الطبيعة الإستغلالية للذكر.

لقد عَرفت للتو انَه كَان يمتلك بَعض العبارات البارعة جاهزة لجعلها تَبدو حمقاء.

"لقد إعتقدتُ انَك قُلت ان عُطل نهاية إسبوعَ ولعب الكريكيت منطقة يحظرالعملِ فيها.." قالت.

إستهجن. "كلنا نَترك حواسيبنا النقالة وهواتفنا الجوّالة في البيت. وحتى النساء.." أضافَ لمسة بشكل هازئ، كماإعتقدت.

www.liilas.com

"لَكنَنا مع ذلك يَجبُ اَن نَأكل."

"إثنان وعشرون رجلاً جائعاً؟"

"أربع وعشرون. لاتَنسي الحُكّام."

"ماعاذ الله." ثمّ، "أوه، فهمتُ."

"أنتم جميعاً تتوقّعون أن تحصلوا دوماً على إمرأة في أرض الملعب لتقوم بالأعمال المنزلية بينما أنتم تمرحون – شخص ما ليقشر البطاطا ويضمن الّا تُجوّعوا. وأنتم تنتعشون بدون النساء."

لكنها لم تستطع اَن تصدق ذلك. هو لَن يَكُونَ أبداً بحاجة لإمرأة تغسل جواربه. أو تعدّ سندويتشاته. إمرأة طويلة ورشيقة وشقراء...

"لَيسَ بالضرورة ان تكون إمرأة.." قال، مقاطعاً قطار افكارها – شيء هو بارعٌ به على نحو رائع.

"لَيس لدينا افكار ثابتة بخصوص أدوار الجنسين. أحد ضاربي الكرة عندنا إمرأة. زوجُها يعدّ أفضل سندويتشات لحم في العالم." رفع إصبعه وإبهامه وباعد بينهما بوصتين. "بهذا السمك."

"يمييييي.." أجابت بدون حماس، مُحاولةً الا تَنظر إلى أصابعِه الطويلة، وطريقة تقوس

إبهامه...

"أنا أخشى.." قالت، وهي تشعرُ فجأة بالدفء على نحو ما وتستريح في كرسيها، لتضع بينهما أقصى مسافة ممكنة.. "أن الخبيز حقاً ليس شيئاً أبرع فيه. وفي الحقيقة يصعُب تمييز فطائري من أنقاض البناء."

رَفعت كتفيها ملليمتراً. "آسفة. " ثمّ.....

"إذا كنت بحاجة لرفيقة لماذا لاتَدعو مصممتكَ الداخليَة دوماً؟ أنا مُتأكّدة أنها سَتعدّ سندويتشات رائعة جداً، بحشواتٍ منسّقة لتتوافق مع ألوان فريقكَ. "

أوه، ميااااو! هي لاتَستطيعُ أن تصدق كَم بدا ذلك كمواء قطة.

"أنا متأكّدة أنها سَتكون مبتهجة لإرتداء مريلة والمساعدة. لديها أكثرِ مما لَدَيّ لتكسب."

"قَد تظنُ ذلك. سَتكُونُ مخطئة." وإبتسمَ ثانيةً. تَمنّت لو أنّه لا يَفعلُ ذلك!

"بينما عندكَ مصيرُ متجر كبير كامل معلّقٌ في الميزان."

راقب جوردان تعابير انديا بينما حاربت برغبة مستعجلة لترمي قدح الماء في وجهه.

ذلك ما إستحقّه، القدح وكُلّ شيء، لَم

يَشكك في ذلك. كَانَ أمراً مثيراً للشفقة. دعوتها لقضاء عطلة نهاية الإسبوع معه جاءت فجأة. لم يكن قَد خُطّط لها، مما ضايقَه بعض الشيء. لم تكن فعل وليد اللحظة. لَيسَ عندما يكون الأمر بهذه الأهمية. لو كان خُطّط لذلك لكانَ سَيبذلُ جُهداً أكبر ليتأكد انها ستقول نعم. يقدّمها كفرصة لها لتَروج عن قضيتها. ويعرض عليها فاندتها الشخصية لتقبل.

كان توقيته متأخراً... لكن أنذاك كَانَ ذلك النوع مِن الأيام. كَان يَقوم بفعل الشيء الصَحيح، قول الشيء الصحيح، لَكنّه لم يَحصل على رد الفعل الذي تَوقّعه. كما لو أنّ العالم أصبح بحالة جيدة مُنذُ أن دخلت تلك الفتاة في مجال العمل.

أو لرُبّما كَان ذلك منذ اللحظة التي بحث فيها وأدرك أن انديا كلايبورن كَانت أكثر بكثير مِن وجه جميل.

لقد تَوقّع إمرأةً مُدلّلة، تعيش على اسمها، تدير المتجر كهواية بينما يقوم شخص آخر بكُلّ العمل الشاق. كما فعل أبوها. نهارٌ قضاه قرب كتفيها، يُراقبُها في العمل، قد أعطاه شعوراً مقلقاً بأنّها من ترك لها الأبَ

العمل الشاقّ خلال السَنوات الأخيرة.
ولَيس أنّها جعلت الامر يبدو بتلك الطريقة.
كان هناك سهولةٌ غير متكلفة بالطريقة التي غطت بها الأرض، وعالجت الإستفسارات، وأتمت كل الأعمال. لقد أدرك فقط كَم حقيقية هي تلك الجهود التي كانت تستغرق ساعات، بعد أن أن يكون العمل قد تم لذلك اليوم. كَم من المعلومات العامة يجب أن تعرف لإتّخاذ القرارات - القرارات الصحيحة لكل خطوَة. هويفهم ذلك النوع مِن الجُهد.
مطالبته بهذا لنفسه، قد حُددت، وأصبحت غير قابلة للتغيير. ومهما كانت أذكى، أصبح النصر أعظم.
لكنّهُ لم يَستطع أن يمنع نفسه من تَمنّي لو أنّ بإمكانه مُعَالجة دعوته بإبداع أكثر بعض الشيء لتاتي معه خلال عطلة نهاية الإسبوع. كان يُمكنُ أن يطرح الموضوع إرتجالياً، لكن في مناسبة كهذه، هو يشكّ، لقدعَرف أن الإندفاع أفضل من الفكر.
بَقي قدحُ الماء بدون ان يلمسه أحد على المنضدة وبقيت هي هادئة جداً، يُحتمل أنها كانت تَحسب إلى العشرة. ثمّ، كما لو أنّها

www.liilas.com

قرّرت شيئاً، مدّت يدها مرة أخرى إلى شعرها الذي كان يبدو كستارة حريرية معتمة وهو يهفهف على خدّها كإيماءة تنازل، مع ذلك هو لم يقرر مالذي سيتخلى عنه تماماً- وعلّقته وراء أذنها.
"أين تَبقى؟" سَألت. كان السؤال غيرمتوقّع أبداً بحيث أخذ منه لحظة لينظم جواباً متماسكاً. هَل كانت تَعرضُ عليه فرصة ثانية لإغرائها؟ وإذا كان الأمر كذلك، لماذا؟
"أثناء هذا العذر الرياضي للإتخام؟"
حرّر عجلات دماغه للحظة. "أحد أعضائنا لديه بيت ريفي مع ملعب كريكيت خاص به."
تجاهل قفزة قلبه الصَغيرة الشاذّة عندما فكر بقضاء عطلة نهاية الإسبوع برفقتها، بعيداً عن عظمة الماهوغوني لكلايبورن وفاراداي.
كان طوال النهار يحس بشَعرها يشع على خطوطَ عينيه، يتأرجح، ينزلق كالحرير كلما إستدارت لتنظر إليه. يحس بالعطر الغير ملحوظ الذي كانت تضعه. الطريقة التي كانت تتحرّك بها...
"ذلك يَبدو هائلاً بالأحرى."
أجبرَ نفسه، بدلاً من ذلك، ليتأمّل ما لفائدة التي ستعود من إعادة النظر في الموافقة

www.liilas.com

على دعوته. لابد أن يكون هناك واحدة.
"إنها غير رسمية.." أكد لها.
"لا بدلات رسمية، لا أحذية بكعوب عالية، لا هواتف جوّالة ليومين كاملين؟ يَبدو أن الأمر لا يقاوم تقريباً."
كانت قد قررت، أدرك ذلك، وهو ممزّق بين الشعور بالقلق والإنتصار، سوف تأتي. كانت تَمرّ بحركات سماح لنفسها لتتقبل هذا الحديث المقنع ببساطة.
"هناك غرامات لكل من يضبط وهو يستخدم هاتفاً من أيّ نوع.." قال.
"أوه، ذلك قاسي."
"إنها احد طرق زيادة الاموال للقضية الإنسانية المرشّحة لعطلة نهاية الإسبوع."
إبتسمت. "تَعني انّ الجميع مشتركين في النظرية، ولكن الحقيقة أكبر مِن انّ يتمكنوا من تحمّلها؟"
"شيء مثل ذلك."
"أنا لم آخذ إجازة منذ شهور، حتى مع فرصة قضاء الوقت بلا نهاية في دهن قِطع الخبز بالزبدة، هذا مغري."
هَل هذا هو السبب؟ هَل يمكن أن تَكون قد أغريت بفرصة عطلة نهاية إسبوع في الريف

www.liilas.com

ببساطة؟
مع العدو؟ كيف من المحتمل أن يكون ذلك؟ يُمكنها بلا شك أن تَدعو أيّ عدد من الأصدقاء الذين سَيكونون سعداءَ لتَسليتها.
ورغم ذلك فرصة الإستمرار في مباراة المبارزة الشفوية هذه تحيطُ بهما بينة مريحة أكثر كَانت مُثيرة بشكل مفاجئ.
"هَل هذه خطوة نحو (رُبّما) أم (مؤكّد)؟" سأل.
"هي خطوة نحو بالتأكيد..." إنخفظت رموشها، تخفي أفكارها "... رُبّما." لا _ لم يكن هذا محتملاً على الإطلاق. هذا كَانَ بشأن العمل تماماً. لم يكن عِندَها نية لترتاح مهما قَد تقول هي أو هو.
"لا عملَ؟" ضَغطت، كما لو انّها كانت تهزأ منه.
"بالتأكيد لاشيء.." أجابَ.
"ولن يكونِ الأمر تقديم الطعام فقط، أعدُك. هناك موظفون. لكن مع العديد منّا..." وتَركَ خيالَها ليملأ الفراغات. "هناك بركة ساخنة في الهواء الطلق لأولئك الذين يَسأمون من الجلوس محاصرين على المقاعد يُراقبون اللعبة."

www.liilas.com

www.liilas.com

"اوه، الآن انا أتعرض للإغراء بجدية.." قالت.
"متى يَجبُ أن تَعرف؟"
"سَتكونُ عندي حقيبة في سيارتي يوم الجمعة. إذا أردت المجيء، فقط إظهَري في موقف السيارات في السادسة."
"وإذا لم أفعل؟"
أحسّ بحافز ساحق لدَفعها إلى المجيئ مَعه.
"ثمّ نحن سَنَقضي كلانا عطلة نهاية إسبوع صيفية في لندن، لنغلق مكتباً يَمرّ بالبيانات المالية للسَنة الماضية سويّة مع تقديراتَ مبيعاتك للسَنة القادمة.." قالَ، عارضاً عليها منظراً مَن الجحيم.
"كلانا يَتمنّى بأنّ نَجلس في ريف ميداو ونأكل الهليون والفراولة الطازجة مِن حديقةِ المطبخ."
"الهليون فقط قد يَكُون النقطة الفاصلة.." إعترفت، بإبتسامة غير إجبارية أضاءت وجهَها بإسلوب كَشف إبتسامة العملَ المحترفة التي كانت أصيلة بما فيه الكفاية، وسرور في نفس الوقت. لكن مَع لمسة إحتياط كان تغيّبَ عنه مِن الشيء الأصيل. ثمّ، عندما وصل غدانهما.... "سأرى ماذا سيحدث خلال الإسبوع وأعلمك."

عَرف أن ذلك أفضل من أن يدفعها لتقرر، وبينما أعطيا إنتباهَهما الكامل لوجبة طعامهما قاد المحادثةَ إلى الأرض المحايدةَ بسلام. وتحدث عن معرض الفنون الأخير. حيث تم إحياء اوسكار وايلد الذي لم يره كلاهما. كانا يقفان على أرضية مشتركة. عقليهما متأثران. إكتشافا أنّهما يشتركان بأكثر مِن متجر كبير بكثير.
لَكنّهما لَم يطيلا الوقت. فقدتجنّبا الحلوى والقهوةَ وبالموافقة المتبادلة مشيا المسافة القصيرة عائدان إلى موقف سيارات كلايبورن وفاراداي. وعبرا المتجر الصامت بنوافذ العرض الرائعة.
وقفت عند المدخل الرئيسي ونظرت بسرعة الى فوق حيث كان الاسمان، جنباً إلى جنب.
"لقد كانا هناك لوقت طويل. يبدو إستثنائياً أنّنا لم نلتقِ أبداً قبل ذلك.." قالت انديا، بعد لحظة.
إستدارلينظراليها. "لربّما يجب ان تسألي أبَاك عن سبب ذلك."
"أبَي؟" أضاء وجهها بالإنعكاس من نوافذ العرض ورأى التجَهم يُجعَدُ الفضاء العريض بين حاجبيها.

www.liilas.com

www.liilas.com

"لماذا؟ ماعلاقته بالأمر؟"

لم يكن لديها فكرة. أدرك ذلك. لم تكن عندها فكرة عن دورِ ابَيها فيما حدث قبل ثلاثين سنة مضت.

"إخبارك أمر يعودِ له. وليس لي."

"إنه ليس موجوداً. فهو يتعافى بعد إصابته بنوبةٍ قلبية. تَعرف ذلك."

"لقد سَمعت." لم يكن الرجل يملك الشجاعة لإخبارها انَها لاتتمتّع بفرصة التمسّك بالمتجر. أم انه كان يأمل. دافناً رأسه في الرمل. بأنه بإبعاد نفسه عن المشهد سيُهدّئ الوضع؟ وانَ ال فاراداي سيتركون انديا وأخواتها لتدرنَ الأمور بلا إزعاج؟ بالتأكيد لايمكن أن يكون بتلك السذاجة؟

"هيا. سأرافقك إلى سيارتك."

للحظة نظرت كما لو انَها قد تغرز كعبي حذائها في مكانهما. وتطالب بمعرفة كلّ شيء كان يعرفه. لربّما شيء في تعبيره حذّرها بانَه سيكون مضيعة للوقت. أو لربّما كان فقط إقتراحه بإنها تحتاج رجلاً ليرافقها لتمشي في شارع فرعي هادئ في منتصف لندن في أيّ وقتٍ من الليل أو النهارِ مما جعل تلك العينان البنيتان الدافئتان تتحجران بقساوة.

مهما كان السبب. حثت خطاها وبدون كلمة أخرى توجّهت إلى موقف السيارات في مؤخّرة المتجر بسرعة أجبرته على أن يوسع خطواته ليجاريها.

"انديا." بدأ. بدون أن يعرف بالضبط مالذي ينوي قوله. فقط انَه لم يُرد إنهاء اليوم بملاحظة سمجة.

"سأراك في الصباح. جوردان." قالت بسرعة. بدون أن تنظر للوراء بينما إقتربت من سيارتها المرسيدس. وفتحت الباب بجهاز التحكّم عن بعد المعلق في حلقة مفاتيحها.

"بالنسبة لموعد الإجتماع بمسّاح الاراضي في السّاعةالثّامنة.." قال. وهو يَنحني بسرعة شديدة ليفتح الباب لها. أمسكه بينما إنزلقت هي وراء عجلة القيادة وشغلت المحرّك. "انا سأكونُ هنا.." قال. وهو يغلق الباب وبعد ذلك إبتعد بخطوة حادّة لينقاد سيارتها التي انطلقت بها خارجة من مكان الوقوف وعجّلت نحو التعلية بإسلوب أوحى بانَها لم تكن متحمسة كلياً للفكرة.

www.liilas.com

www.liilas.com

بقي حيث كان للحظة، غاضباً من نفسه لوضعه إياها في موقع الدفاع. ذلك كان إهمالاً منه. وقلق مع شعور غريب بالأسف.

"هل كانت تلك الآنسة اندريا؟" إستدار ليرى حارس الأمن يقف الى جانبه، يلهث وهو يمسك بصندوق كرتوني صغير. "عادة هي تمر بمكتب الأمن قبل أن تَذهب."

"لقد كانت على عجلة بعض الشيء...غاريث.." قال، وهو يخطف نظرة على شارة أمن الرجل. "هَل يمكنني أن أساعد؟ أنا جوردان فاراداي.." أضاف، عندما بدا الرجل مرتاباً. "يمكنك أن ترى الاسم فوق الباب."

"آسف، سيدي، انا لَم أتعرف عليك."

"ليس هناك سبب لِتفعل ذلك. ما المشكلة؟"

"حَسناً، هذه هي." مَدّ الصندوق لجوردان ليتحقق مِن محتوياته. وإن كان يُؤمنُ بسانتا كلوز أبداً كَانَ سَيَعتقدُ بأنّ عيد الميلاد جاء. قادت اندريا سيارتها إلى مكان وقوفها في العمارة السَكنية المطلة على النهر والتي تدعوها بالمنزل. للحظة فقط جَلست هناك، تلفّ يديها باحكام حول عجلة القيادة.

www.liilas.com

مالذي يحصل بحق السماء؟ مالذي يعرفه أبوها عن النزاع مع ال فاراداي؟ سيمنعُ عنها الحصة الذهبية. مالذي لم يخبرها به ماعدا ذلك؟

ماذا يعرفُ جوردان بأنها لاتعرفه؟ لماذا هو مستاء من ال كلايبورن؟ لم يكن هناك وريث من ال فاراداي قبل ثلاثين سنة.

وحَتّى الآن جوردان لَم يكن يريد المتجر. الذي أراده كان السيطرة على الأصول. الكلمة الأخيرة عندما جاءت إلى إتخاذ القرارات الكبيرة. والقرار الأكبر سواء أن يبيع لأحد المجموعات الرئيسية للبيع بالمفرد.

أبوها كَانَ يملك العروض. عَرفت ذلك. كان يمكنُ أن يكُون رجل أعمال متوسط جداً، أقل إهتمَاماً بكلايبورن وفاراداي مِن الشابّات الفتّانات اللواتي كن يتَسوّقن هناك. لكن على الأقل هو لم يتخذ الخيار السهل ويبيع لمن يقدم السعر الأعلى. هَل سيفعلُ جوردان ذلك؟ ثارت. لن تجد أيّ أجوبة وهي تجلس وراء عجلة سيارتها. فأخذت صندوق الملفات القديمة مِن صندوق السيارة وحملته إلى شُقّتها.

حالما إغتسلت هناك وغيّرت ملابسها وإرتدت

بجامة قطنية، ناعمة ونظيفة ومريحة كالنعل القديم. ثمّ إلتفت على الصوفا، تحتضن قدحاً من الشاي بين يديها، وتحدّق في الملفات. متأملة أنهم سيحتووون على الشيء الذي سيوضّح كُلّ الأسئلة التي لاجواب لها. تؤجل اللحظة التي يجبُ أن تَنظر إليهم، خائفة فجأة من أنّهم سيجعلون الأمور أسوأ فقط.

لم تكن هكذا، لقد كانت تتعامل مع المشاكل مباشرةً، لاتتردّد، ولاتخرجُ عن الموضوع، لكن هذا كان مختلفاً.

أو لرُبّمَا كان الامر ببساطة أنها وصلت الى أقصى يومها، ذلك الشعور الثابت للتواجد تحت المحاكمة، كُلّ تحرّكاتها تحت مجهرِ نظرة جوردان فاراداي المُظلمة المحرجة.

وبالأحرى المساء الشاذّ الذي قضياه سوية لم يساعد.

خلال دقيقة واحدة كانا يُضايقانَ بعضهما البعض، كي تريد أن تخبره ليقوم بأسوأ فعل ويخرجا من المطعم. وفي التالية كانت قد عرضت لمحة مثيرة لشيء مثل الإنسجام المِثالي وبدا أن كُلّ ما عليها أن تمد يدَها، وتأخذ يده، وتقول، هذا جنون، نحن شركاء.

www.liilas.com

www.liilas.com

يجب أن نعمل سوية، لا أن نحارب بعضنا البعض.

جنون، حقاً.

كتمت تثاؤباً، كانت تعبة، ومشوّشة إلى حدٍّ ما، وللمرة الأولى منذ الرسالة من محامي جوردان فاراداي هَبطت على منضدتها، تقلب حياتها رأساً على عقب، هي بالفعل تأخذ حقيقة خسارة المتجر بالحسبان، إحتمالية أنّ كل خططها قد تفشل، أنّها يجب أن تبتعد كما فعل ال فاراداي قبل ثلاثين سنة وتراقب بعجز بينما يفرض جوردان سيطرته.

لكنّها لم يسبق أن هَربت من أيّ شئ في حياتها وهذا لم يكن الوقت لتبدأ بذلك.

أنزلتَ الكأس ومدّت يدها لتأخذ أحد الملفات. وبينما إلتفت أصابعها حوله كان هناك رنين طويل لجرس شقتها.

نهاية الفصل الرابع

الفصل الخامس

ترجمة

Mona Dentist

انديا وهي تمد يدها لتأخذ الملف تجمدت لحظة. احست بارتياح للمقاطعة مما اشعرها بالذنب. اعتدلت من على الاريكة و قامت لتفتح الباب.

"حسنا.. ماذا تريد هذه المرة, جورج؟ قهوة؟ حليب؟...." قالت و هي تفتح الباب وجف صوتها عند "خبز". لم يكن جارها بابتسامته المعتذرة ولكن وجود جوردان فاراداي الذي يجف له الحلق هو الذي ملأ مدخلها.

عاشت من جديد لحظة (سلب الانفاس) تلك

في اعادة لما شعرت به هذا الصباح عندما تركها وجوده الغير متوقع على عتبة بابها غير قادرة على تكوين الكلمات.

وهذه المرة لم تكن هناك مقاطعة لتعطيها مساحة للتنفس, لا لحظة تجلي تستطيع فيها ان تجمع شتات افكارها او اتزانها. فقط صمت الاندهاش بينما تثبتت نظرته للحظة على شعرها – المربوط بشريطة تبعده عن وجهها – قبل ان تنزلق الى اسفل على ال تي-شيرت آخذة سروال العدو الذي لا شكل له في الاعتبار قبل ان تستقر على أقدامها العارية.

ثم ابتسم..

بالروعة.

ها هي عاقدة العزم على انه يجب ان لا يكون لديه اي شك في انها سيدة اعمال من الدرجة الاولى قادرة على ادارة امبراطورية بيع تساوي ملايين من الجنيهات بدون ان تتبعثر شعرة واحدة من رأسها المصفف بعناية, وفي اليوم الأول عثر عليها و هي بدون درع صورتها الواقي. بدون اي مواد تجميل, شعرها مربوط بشريطة طفولية لن تلبسها طفلة ذات عشر سنوات خارج المنزل و – كان ذلك

www.liilas.com

لم يكن كافيا – مرتدية أقدم وأعز ثيابها المخصصة للراحة.

هو بالطبع كان لا يزال يبدو بنفس الانتعاش والهندمة كما كان عندما القت نظرها عليه لأول مرة منذ 12 ساعة. كانت ترشح دما لتحافظ على صورة علنية من الكمال الهادئ.

هو, من الواضح, حقق هذه الحالة المرغوبة دون حتى أن يرفع احدى حاجبيه المعبرين هاذين.

"انديا!"

"جوردن؟"

"اسف لازعاجك في هذا الوقت المتاخر.." لم يبد عليه أي أسف. لم تُخدع للحظة بنبرة الندم في صوته وتحول ابتسامته لتعبير يدل على تانيب ضميره لازعاجها, على الاطلاق.

"..لسوء الحظ هذا لا يؤجَل."

ماذا؟ ما هو الذي لا يؤجَل.

وما الذي كان يوجد داخل هذا الصندوق الورقي المهلهل – والذي تعارض بشدة مع مظهره المرتب – الذي كان يحمله؟

رفضت اغراء أن تسأله, تعمدت تجاهل الأمر وركزت على همها العاجل.

"كيف بحق السماء استطعت الدخول؟"

www.liilas.com

طالَبته سائلة. كان الجرس الخاص بشقتها هو الذي رن وليس الخاص بمدخل البناية حيث يوجد جهاز أمن عالي التقنية مجهز بكاميرا ومصمم لمنع الزوار الغير مرغوب فيهم – ورجال الأعمال المغرورين كانوا في أعلى قائمتها للزوار الغير مرغوب فيهم – من الدخول.

"انا سعيد لأنك طرقت هذا الموضوع. كنت سأذكر أن لديك ضعف في الأمن." قال وهو يستغل ذهولها وانفتاح الباب على مصراعيه لينسل الى الداخل. وبعدما أصبح على نفس الجانب من الباب مثلها استدار وقال: "احداهم كانت تخرج من الباب حين وصلت واستيعابا منها أن يدي مشغولتين أمسكت لي الباب مفتوحا. امرأة لطيفة. طيبة للغاية." توقف ولكنها لم تُخدَع. كانت تعلم أنه لم ينهِ كلامه "وحمقاء للغاية".

"للغاية.." اتفقت معه رغم انها كانت متأكدة أن حتى أعتى النساء يحولن انفسهن الى الـ(لطف), الـ(طيبة) وأشد درجات الحماقة حول جوردان فاراداي.

أغلب النساء لم يكنَ ليعتبرنَ اللقاء به نوع من انواع التهديد – ليس لحياتهن العملية

على كل حال – بل شكل من أشكال المتعة.
هي نفسها لم تكن منيعة من تأثير ال فاراداي. بينما كان الشق العقلاني منها يجاهد ليتعامل مع الاحاسيس المفرطة التي سببتها مقابلته بشكل غير متوقع وجها لوجه بهذه الطريقة, كان كل شئ انثوي بداخلها يحن اليه ويلوح له بهيستيرية وينادي, انا.. انا..
ربما كان هذا هو سبب شعورها بضرورة التمسك بالباب. لتمنع نفسها من السقوط والارتماء في ذراعيه.
كان يجب ان تقول شيئا عقلاني. تعرفه به أن رأسها لم يكن بنفس السعادة للقائه كما بقيتها.
"كيف حصلت على عنواني؟" رفعت يدها "انسى هذا السؤال. لديك ملفات عني تعود الى فترة ما كنت طفلة صغيرة فبالطبع عنواني يوجد بالملفات.. كل ما كان عليك فعله هو مطالعته."
"ولا حتى ذلك.." اعترف "لدي ذاكرة قوية." التوى فمه الى تلك الابتسامة الكسولة الخاصة به. ذلك جذب كل خلية جسدها الانثوية التي حثت الخلايا العاقلة

التي كانت تنذرها أن ظهوره على بابها لا يعني سوى المتاعب.
"اذا كنت تشعرين بالنقص ساخبرك بعنواني." واعادة الابتسامة جعلت الامر يبو مثل نموذج آخر من لعبة. "ساريك ما لي...."
للحظة خذلتها شفتيها حين لانت في ابتسامة.
لا! ضمتهم مجددا.
"علاقتنا هذه من التاسعة الى الخامسة." ذكّرته متجاهلة حقيقة أنه كان يقف في ردهتها بعد أن تعدت الساعة العاشرة بكثير.
"عنوان مكتبك هو كل ما احتاجه." وجدت نفسها تتسائل عن شكل بيته. كان عقلها سريع في اعطاء الاجابة. لا بد أنه شئ انيق, شئ غالي الثمن, وشئ راقٍ للغاية. ثم – وبما أن استقبلها البارد له لم يثبط من عزيمته – أغلقت الباب.
"ما الذي لن ينتظر للغد؟"
لم يبدو في عجلة ليشرح بل إنسل الى داخل حجرة جلوسها ووضع الصندوق على الطاولة المنخفضة التي كانت امام الاريكة.
مباشرةً بجانب الملفات القديمة المستهلكة

الظاهرة تحت بؤرة الضوء النابع من اباجورة طويلة على الطاولة والتي كانت الاضاءة الوحيدة في الغرفة. أضاءت المصابيح الجدارية التي أغرقت الجدران في نور خافت ولكن ظلت الملفات ظاهرة للغاية مثل الاصبع الملتهب الى جانب كمال بيتها.

من المستحيل ان لا يكون قد لاحظهم ولكنه لم يعلق. بل نظر حوله يلاحظ الجدران الباهتة, الاثاث البسيط بشدة والمساحة الكبيرة من الارض الخشبية اللامعة. كانت غرفة مجردة من التراكم والتفاصيل التي لا لزوم لها. حتى الورود – زهرات سوسن زرقاء داكنة طويلة في اناء زجاجي مفرد – كانت علامة تعجب ملونة.

"جميل جدا."

"كلايبورن و فاراداي للديكور.." قالت "ليست رخيصة ولكنها جيدة جدا جدا. جربها في المرة القادمة التي تعيد فيها التصميم." ثم "لا اسفة نسيت – لديك مصممة ديكور خاصة بك."

"في اخر الشهر ستكون كلايبورن وفاراداي للديكور شركة التصميم الخاصة بي أيضا.." قال "بالمعنى التمَلكي لا العميل والمصمم

www.liilas.com

للكلمة." ثم استدار ليواجهها.

"من يكون جورج؟"

هل تبعها الى المنزل فقط ليذكرها ان وقتها يوشك على الانتهاء؟ وهي لازالت مستغربة من جرأة الرجل. أخذت دقيقة لتستوعب سؤاله.

"بدى أنك كنت تتوقعين شخصا اسمه جورج؟" قال "حين فتحتي الباب؟" ارتفع حاجبه ميليمترا في تساؤل مهذب.

"بالتأكيد لم تكوني تتوقعيني انا." لفت انتباهها, بدون أي حاجة لذلك.

"اوه." الرجل كانت لديه طريقة في تغيير الاتجاه بدون تحذير. كانت ترتب ذهنها لتواجه أيا كان ما يقول ثم يقذف بها بعيدا بطرح أكثر سؤال غير مُتوقع.

"لا.." جمعت شتات نفسها "لقد ظننتك جاري من الناحية الاخرى للممر, انه من نوع.."

"هل لديك كوب سكر؟" المعتاد. دائما لديه أشياء مثل الطماطم المجففة أو الطرح الأول لزيت الزيتون أو الباقالو موتزاريلا ولكن الاساسيات تبدو و كأنها تفلت منه."

"بصدق؟" سأل وهو ينظر الى ساعة الحائط البسيطة "..أم أن ذلك فقط عذر ليأتي,

www.liilas.com

يمسك بك وأنت..." عادت نظرته لمظهرها العفوي وتريثت للحظة تثير جميع أنواع الرغبات المحظورة – انه العدو "....تسترخين؟"

"انه مثلي." قالت. ثم تمنت لو لم تفعل. لم يكن لجوردان فاراداي أي دخل بما تفعل خارج ساعات العمل اثناء غلق المتجر وامكانية وجود حبيب على وشك الوصول في أي لحظة كان من الممكن أن توفر لها العذر الكافي للتخلص منه. الا أنها أخفقت في هذا اثناء العشاء بالاعتراف بالثلاث سنوات, شهران و 6 أيام....

"قد أكون عارية..." وأعطت صوتها ابسط درجات الندم "وسيظل فقط يريد بعض الحليب."

انديا – منتبهة بطريقة غير مريحة انها لا تلبس شئ تحت التي-شيرت الضيق وأن صدرها كان يتجاوب بطريقة واضحة مع الهورمونات الذكورية التي جعلت الهواء حولهما مفعم بالتوتر – تمنت لو انها لم تذكر موضوع العري. "وانا لم اكن استرخي. كنت أعمل." قالت قبل أن يقول شئ قد يجعلها تكرهه. أكثر مما كانت تكرهه حتى

www.liilas.com

www.liilas.com

الان.

وصلت نظرته اخيرا الى الملفات. "اذا هيا." طالبته بأسلوب الـ-لا مهاترة الأفضل لديها "...قل لي ماذا لديك داخل هذا الصندوق. انت تعلم انك تريد ذلك بشدة."

طريقته في الاجابة كانت انه ذهب الى الاريكة, جلس وفتح اعلى الصندوق ثم نظر الى اعلى يدعوها لتأتي وترى بنفسها. ظلت واقفة في مكانها على مسافة آمنة منه.

"حسنا؟" سألت.

"جاريث – رجل الامن في المتجر – وجد هؤلاء يجوبون انحاء موقف السيارات وبدى لا يعلم ماذا يفعل بهم. تمنى أن يستوقفك عندما تعودين لاخذ سيارتك – من الواضح أنك عادة تلقين نظرة داخل مكتب الامن لتودعيه – ولكن اليوم لسبب ما كنت في عجلة لأن تذهبي...." رفع احدى حاجبيه الملعونين مجددا, وكأنه مذهول بخروجها السريع. وكأن الأمر لم يكن له علاقة به.

ثم مد يده داخل الصندوق وأخرجها مليئة بفرو ابيض, أسود وبني ونسيت انديا كل شيء عن ابقاء مسافة بينهم.

"قطيطات بوني؟" تفقدت الصندوق "اين

بوني؟" ثم وبقلب ثقيل فهمت الوضع. اذا كانت امهم في الجوار فلن يكون الصغار يجوبون انحاء موقف السيارات.

"لم يرها أحد منذ البارحة. انا آسف"

"جاريث لم يجدها؟" لم تستطع ان تجعل نفسها تقول "جثتها" ولكن جوردان هز رأسه و تنفست الصعداء.

"انها تختفي لايام في بعض الاحوال. ذات مرة تسلقت الى مؤخرة شاحنة توصيل وانتهى بها الحال في لنكولنشاير."

احدى القطيطات فتحت فمها وتمونت.

"يا الهي" جلست بجانبه أخذة واحدة من القطيطات واحتضنتها في راحة يديها "انهم في غاية الروعة..."

"انهم صغارجدا." قال "...ولكن سنهم يسمح باللعق على الرغم من ذلك, هذا اذا ما كان هناك شخص يملك الوقت والصبر لمساعدتهم."

"هذا السبب في أنك جئت بهم الي؟" استدارت لتنظر اليه وادركت كم كان قريبا منها. وأن لديه ندبة صغيرة على وجنته. وأن عيناه الداكنة كان بها بقع ذهبية صغيرة. وأن إبتسامته عن قرب كانت قاتلة.

جف حلقها.

"استطيع العودة بهم" قال ".اذا كان الأمر يسبب ازعاج لك."

"لا!" مدت يدها وكأنها تطمئنه. "لا. انا سعيدة بما فعلت."

كان قماش سترته الناعمة دافئاً وذراعه من تحتها ثابتة وقوية. نظرت لأعلى ورأت انه كان يراقبها هي بدلا من القطيطات التي كان ممسكا بها.

"حسنا.. شكرا لأنك جلبتهم. لقد كان لطيفا منك ان تنشغل بالموضوع."

"انا لست لطيفا اندياً. لا تقعي في هذا الخطأ ابدا."

وهذه المرة لم تكن هناك ابتسامة ملوية ليسخر بها من نفسه أو يخفف من وقع الكلمات. فقط عينان عميقتان وداكنتان جعلتها تمسك أنفاسها مجددا, جعلتها تشعر في نفس الوقت انها صغيرة السن بطريقة غير معقولة.... وانها في قدم الزمن. لم تكن تريد اللطف.. كانت تريد الشغف والقوة. كانت تريد ان تمد يدها وتلمس شفتيه بأناملها. أرادت أن تتكئ عليه, تأخذه الى تلك الوساند الناعمة وترك

تلك البقع الذهبية في عينيه تشتعل ثم تذوب...

"اما عن شكري... حسنا من الممكن أن يكون شعورك مختلف في الصباح." كافحت لتفصل بين أفكارها وكلمات جوردان.

"انهم رضَع.." قال برفق. كان, على ما يبدو, مدركا تماما تشوشها.. "وظيفة بدوام كامل."

"اجل." كان عقلها يدور, يحاول أن يتشبث باي شيء واتخذ الأمر لحظة ارتباك طويلة قبل أن يعمل بشكل سليم. ازالت يدها من على ذراعه بعناية, اعادت القطيطة الى الصندوق, واجبرت شفتاها – اللتان كانتا في حاجة ماسة لأن تُقبَل - لرسم ابتسامة (لا تجعلني أوخرك) وقالت: "ولكن لا تقلق. سأتعامل مع الأمر." وقفت واتجهت الى المطبخ.

ظل جوردان مكانه لدقيقة كاملة. دَعَكَ وجهه بيديه, ومرر أصابعه خلال شعره وعدَ الى الوراء من المائة و هو يفكر بشئ ممل للغاية.

للحظة هناك كاد أن يُخفق. من الجائز أن تكون عينا انديا سوداء كالخطيئة, سواد مخملي, بنظرة ناعمة وذائبة تفصح عن كل فكرة في رأسها ولكن لم تكن هذه اللحظة التي يقبل فيها الدعوة التي رأها هناك. أن العلاقة الجسدية بينهما ستكون ساخنة ومثيرة, لم يكن لديه شك في هذا ولكن في الغد ستصبح حانقة عليه وحتى أكثر حنقاً على نفسها وستبني 10 أقدام من الجدار الناري بينهما. الاستسلام الجسدي لم يكن كافيا. كان يريد كل شيء.

سيأخذها الى الانصهار في الوقت المناسب ولكن أولا كان يريد استسلامها العاطفي. ارادها ان تجثو امامه تترجاه أن يأخذ كل شيء واي شيء....

واذا كان الآن في حاجة ماسة الى حمام بارد – حسنا لم يكن من المعروف أن الانتقام طبق من الأفضل أن يؤكل باردا؟

بفضل القطيطات تمكن من كسب النقاط التي فقدها بذكره المستهتر لوالدها... وأكثر. ارخى رابطة عنقه, حل زرار قميصه العلوي وحمل الصندوق. الآن حان الوقت لأن يكتسب بعض النقاط المهمة.

ليس وكأن امضاء ساعة من الوقت مع انديا كلايبورن كان مهمة صعبة. كانت تميل الى

عدم الثقة به – فقد اكتشف مسبقا انها ذكية – ولكنه لم يكن سيضيع فرصة لأن يفوت من تحت الحواجز التي نصبتها. ليس ضده هو فقط ولكن , وباعترافها هي, ضد أي علاقة شخصية وطيدة مع أي رجل.

"كان علي أن أصحبك الى الباب." قالت من عمق احدى الدواليب و هو يضع الصندوق على منضدة المطبخ.

"أهذه الطريقة الانقه في التعامل مع رجل يعرض المساعدة؟" خلع سترته, وقام بتعليقها على الباب, ازال ازرار أكمامه وقام بطويها لأعلى.

"انت لا تساعدني, جوردان. أنت فقط تريد تذكيري أنك لن ترحل عني." حين وقفت واستدارت لتواجهه وفي يدها ابريق صغير بدت عيناها واسعة للغاية وللحظة شعر جوردان بالشفافية وكأنها تستطيع أن تقرأ أفكاره وترى من خلاله كل شئ لتصل الى روحه الساخرة.

"حسنا." قال وهو يصارع الرغبة في أن يعبر الغرفة, يأخذ الابريق من يدها ويعيد عقارب الساعة خمس دقائق الى الوراء – والذهاب الى المكان حيث كانا حين كانت على وشك

الاستسلام.

"الآن وبعد أن اتفقنا على أنني باقٍ هل نمضي؟"

سيكون هناك الكثير من الوقت للتقارب في نهاية الأسبوع ولكن الآن لم يكن يريدها أن تشعر بالتكدس والتهديد بوجوده حولها.

"ماذا عن أهتم أنا باللبن؟ ثم سأصنع بعض القهوة في حين تلعبين أنت دور الأم."

"لا شئ من الترهات المصبوغة ضد المرأة هنا, سيد فاراداي, هذا المتجر يعمل وفقا لسياسة الفرص المتكافئة." وضعت الابريق بيديه "الأب عليه القيام بنصيبه من العمل."

"هل يمككني تعيين مربية؟"

تلاشت ابتسامتها. كانت اجابة خاطئة. فقد تركتها أمها. بالتأكيد لعبت المربيات دورا كبيرا في حياتها.

امسك بلمحة من الفراغ المألوف الذي يكون احيانا جزء من تَركة الطفل الذي رباه احدى والديه فقط.

"ما لم تجدي قطة تريد أطفال بشدة سنجد أيدينا مليئة غدا."

"سنجد؟" ركّزت على ضمير الجمع.

"أنا هنا ألست كذلك؟"

أجل, كان دون شك هنا. يسلب السيطرة على مطبخها كما سيسلب السيطرة على كلايبورن و فاراداي ما لم تجد طريقة لايقافه. يسلب السيطرة عليها بإبتسامته القاتلة. حتى في هذه اللحظة كانت تقف أقرب من اللازم, يدها لازالت مثبتة على الابريق على الرغم من أنه كان يمسك به في امان.

كانت انديا تعلم أنه كان من الأفضل لها لو كانت اصطحبته الى الباب - اغلقته خلفه ووضعت سلسلة الأمان - من قبل. ولكن كان من الطارئ عليها أن تبتعد عنه وتضع بعض المسافة بينهم, أن تتنفس بعمق وتهدئ نفسها.

كان من الأفضل له أن انها ذهبت راسا الى حمام بارد وبقيت هناك لأنه بقميصه وربطة عنقه المرخية وشعره المشعث كان اغراءً يؤدي الى الجحيم.

"هل نستطيع توفيق بين ادارة متجر كبير واحتياجات عائلة من القطيطات اليتيمة؟" سأل.

من داخل الصندوق سمعت مواء القطيطات الأمر الذي شتت انتباهها عن أفكارها التي كانت غريبة عليها بشدة لدرجة انها ظنت

انها يجب أن تكون مسحورة. افلتت الابريق ووضعت بعض المسافة بينهما.

"نستطيع؟" ركّزت على ضمير الجمع مجددا وتمنت أن تكون قد أعطته الانطباع انه بعيداً كل البعد عن وضع قدميه تحت مكتبها.

"لا أعلم ماذا عنك, جوردان, ولكن أنا بكل تاكيد أستطيع." قالت وهي تأخذ علبة حليب من الثلاجة.

"أتعلم, هذا هو سبب فشل الرجال في العمل المنزلي.." أكملت "..لا يستطيعون فعل أي شئ بدون خطة مسبَقة. يستمرون بعمل دراسة الحركة مع المؤقت في حين تكون المرأة قد انتهت من العمل ووضعت أقدامها لأعلى لتسترخي."

"هذا لأن النساء ترفض أن ترتب نفسها بدقة هو السبب في فشلهن في مجال العمل."

"ان مرونتنا...." عارضته "..هي التي تجعلنا في غاية الجودة. نحن مجهزات بطريقة أفضل للتعامل مع مصاعب الحياة المُفاجئة. على عكس الرجال." أضافت.. "الذين لا يستطيعون فعل شيء بدون أن يخلقوا منه مسرحية درامية من ثلاث فصول."

www.liilas.com

وجهة نظر جيدة, ولكن لسوء الحظ صممت علبة الحليب على افساد دورها كسيدة الكفاءة برفض أن تُفتح.

"اعتقد انه من الجائز أنك تخلطين بيني وبين رجل آخر.." اقترح "...جايمس كاوستن ربما؟" أخذ العلبة منها وفتحها بسهولة فيها اثبات لمهاراته المنزلية وصب بعض الحليب في الابريق قبل ان يضعه في المايكروويف ليدفئه قليلا.

"اذا كان الأمر كذلك فانا اتفهم تماما لماذا اخترتي ألا تتزوجين به." تذوق الحليب ثم قام بوضعه مجددا لعدة ثوانٍ.

"أنت لم تكن تنصت, جوردان." قالت تاركة له المهمة وجلست على كرسي بلا مسند امام المنضدة.

"انا لم أتزوجه لأنني متزوجة من المتجر."

كان جوردان ينصت, ويسمع أكثر مما كانت تريد, فكر مع نفسه.

"حسنا." قال وكأنه غير مقتنع – حسنا لم يكن مقتنعا – وترك الأمر.

"لقد ظننت أنك تفهمت الوضع." قالت وهو يعطيها الحليب ويجلس على الكرسي المجاور لها واضعا مرفقيه على سطح المنضدة, شابكا أصابع يديه, ومسندا ذقنه عليهم وهو ينظر بجواره اليها.

"أتقول لي أنك لست مثل ذلك؟"

"مثل ماذا؟ أأنا رجلا لا يستطيع العمل بدون خطة؟ أم أنني متزوج من عملي؟"

"أياً منهما؟"

كانت تهتم بالحليب وتستشعر درجة حرارته باصبعها وكان كمال اللون الأحمر الغامق لطلاء أظافرها هو الشيء الوحيد الذي يربطها بسيدة الأعمال التي أمضى معها اليوم. ولكنه لم يخدع لدقيقة واحدة. وفي اللحظة الملائمة تماما رفعت عينيها لأعلى ونظرت اليه مباشرة. كانت نظرة بها صعقة كهرباء عالية.

"كلاهما" قالت.

من الممكن أن يكون شعرها مربوط لأعلى بطريقة لطيفة, وملابسها من الفئة المستعملة بكثرة والمحببة لها والتي لا تصلح الا للاسترخاء في بيتها ولكنه رأى التواريخ على الملفات التي كانت تطالعها. كانت ترجع الى ثلاثين عاما مضت. والملف الأعلى على الأقل – طبقا لعنوانه – كان يحتوي على مراسلات لمحامين C&F.

www.liilas.com

www.liilas.com

لم تتخلى عن محاولة عرقلته. لن تتخلى ابدا عن المعركة للتمسك بالمتجر طالما بقي نفسا واحدا في جسدها. منذ ثلاثة أشهر, أو اسبوع أو حتى البارحة رؤية هذا التأكيد لمدى أهمية الموضوع بالنسبة لها كان سيسره. في هذه اللحظة كل ما تمكن من رؤيته هو الهدر والسدى .....

"ان اول ضحية في أي معركة هي الخطة, انديا."

لقد كانت خطته أن يقوم بهجمة من السحر والفتنة. يُقنع بها السيدة بالتَجَرُد من اسلحتها. يجعَلها تفتح له أبواب كلايبورن وفاراداي وتدعوه للدخول بينما يزيد سحره بنفس نسبة زيادة قساوته. فقد تعلم الكثير وهو يشاهد بيتر كلايبورن يقوم بفَعالياته.

ولكن هناك دائما الاشياء الغير مُتَوقعة والتي يجب أن تؤخذ بعين الأعتبار. كان يعلم انها امرأة مرغوبة, غير مرتبطة ومتاحة و – مع وقوع اختيها حليفتيها في الحب مع العدو وتخليهما عنها – وحيدة للغاية.

الشيء الذي لم يتوقعه كان أن يعجب بها. ولكن بيتر كلايبورن على الأغلب كان معجباً بوالدته. بالتأكيد لدرجة كافية لأن يمضي

www.liilas.com

الليلة معها.

وأي شيء يستطيع بيتر كلايبورن فعله يستطيع هو فعله وأكثر...

"أما بالنسبة لعملي – حسنا, لن أصفه بالزواج, ولكني أعطيه اهتمامي الكلي."

"اهتمامك الكلي والغير متناهي؟"

"اذا كنتِ تقترحين أنني لا أملك الوقت للمسؤولية الاضافية الخاصة بـ كلايبورن وفاراداي, أخشى أنني سأخذلك. أنا دائما لدي الوقت لتلك الأشياء التي تهمني."

"بكلمات أخرى أنت مدمن عمل؟"

"ليس بالضبط."

عمله لم يستبعد الاهتمامات الأخرى ولكن من الممكن أن يكون حاجزاً ضد الارتباطات العميقة. ضد الألم.

"ولكن على الرجل أن يعمل."

"حتى اذا لم تعمل ابدا تستطيع الاستمتاع بحياة مرفهة استنادا على الارباح القادمة من كلايبورن وفاراداي."

"أنت لا تحتاجين العمل أنت الأخرى." أشار لها. وهو شئ جيد لأنها عن قريب ستفقد عملها. قد يكون معجبا بها أو أكثر من ذلك ولكن ذلك لا يغير أي شئ.

"وانا أعرض عليك نفس الصفقة. اجلسي مسترخية الى الوراء وتسلّمي الأرباح واستمتعي بحياتك."

غمست ابهامها في الحليب وقدمته لاحدى القطيطات.

"يبدو أننا نشبه بعضنا على نحو أكثر مما أنت مستعد للاعتراف به." اقترحت و نظرت اليه بتحدٍ. ثم بعد لحظة أعطت اهتمامها الى القطيطة التي كانت تمص اصبعها بحماس. رفع كرة صغيرة من الشعر وغمس ابهامه في اللبن وحدق حذوها.

"هل سبق لك الزواج, جوردان؟" رفع نظره "او انتقلت لتعيش مع أحد؟"

"لقد افترضت أنك قد قمت ببحث عن خلفيتنا."

"بالفعل ولكني كنت مهتمة بالأشياء المتعلقة بالعمل وليس بالقيل والقال." عندما رفع حاجبه قالت: "انني الآن أقيم حوارا فقط."

استهجن.. "انني حقيقةً لم أكمل الطريق حتى القس. اقتربت من ذلك ذات مرة منذ ما يقرب عشر سنوات ولكن آلي لم تفهم لماذا وجدت العمل مثيراً لإهتمامي أكثر من التراخي

على شاطئ في مكان ما أو الاحتفال في احدى منتجعات التزلج على الجليد."

"اعتقدت أن عملك هو الذي أجدك به أن يكون هواية؟" سألت رافعة حاجبيها المعبرين بتعاطف.

حسنا لقد كانت في نفس الموقف في وقت قريب – منذ ثلاث سنوات وشهرين وستة أيام بالتحديد. من الممكن أن تكون محقة في أنهم يشبهون بعضهم.

"عندما شرحت لها أن الوضع لن يكون كذلك ابدا عثرت على شخص اخر يملك وقت أكثر يكرسه للمتعة."

"جايمس كاوستون الخاصة بك..." قالت واضعة القطيطة الاولى وآخذة اختها.

"لم اكن سأصفها بهذه الطريقة بالضبط." قال بجفاء وهو يتذكر الفتاة الجميلة التي أوشك أن يتزوجها "....ولكن مثله كان لديها الحس الجيد لتدرك أن العلاقة لم تكن لتنجح وتذهب.

"أنه لا يجعل الامر أكثر سهولة أليس كذلك؟" شيء في صوتها جعله ينظر لاعلى. كانت تنظر اليه بتمعن وادرك انه قد اصطدم بنقطة حساسة لديها. كان يعلم ما

www.liilas.com

هي بالضبط.
"لا." قال "...انه لا يزال رفض ونبذ بغض النظر عن حسن النية. يستطيع العقل أن يفهم رجاحة القرار ولكن...." لم يستطع أن يذكر قلبه. فقد تعود على أن يفكر بنفسه أن لا قلب له.
"حقيقة أنها بعد ذلك تزوجت شخصا على صورتي بدرجة كبيرة توحي أنه ربما لم يكن عملي هو المشكلة كلها."
"لا يوجد رجل حيّ من الممكن أن يوصف بأنه على صورتك جوردان."
ابتسم ابتسامته الساخرة. "من المحتمل أن يكون كلانا قضية مفقودة."
"ربما أن فكرة سكرتيرتك المجنونة لها مميزات أكثر مما اعتقدنا." قطب جبينه "...يجب أن نتزوج بعضنا لأن لا أحد آخر سيقبل بنا." هل كانت تلك رجفة خفيفة في صوتها؟ "....نستطيع أن نكون مهوسان بالعمل معا."
الآن وقد التقى باندیا كلايبورن لم تبدو الفكرة وكأنها في غاية الجنون.
"هل هذا عرض زواج؟"
"فقط اذا كنت ستوافق." قالت ثم ضحكت

www.liilas.com

لتتأكد أنه يعلم انها كانت تمزح.
"ماذا ستفعلين؟"
"أفعل؟" رقبتها الطويلة الرقيقة تقوست في اغراء وهي تنحني الى القطيطة الممسوكة عند صدرها وانزلقت التي-شيرت الناعم والمستهلك من على كتفها كاشفة بشرة بنعومة الحرير ومؤكدة له ما كان يعلم. أنها كانت عارية تماما تحتها.
هذا الصباح عندما التقى بها بهرته بجمالها واناقتها. هذا المساء كانت بدون أي كماليات – لا شئ سوى تورد بشرتها وظهور جسدها بدلا من تواريه تحت ملابسها الناعمة وصدق عينيها الداكنتين البرّاقتين – واكتشف أنها تستطيع أن تفعل اكثر بكثير من ابهاره.
لقد كشفت تشائمه وسخريته وجعلتهم يؤلمونه.
حسنا. يستطيع التعايش مع ذلك ولكن الشئ الجديد والغير متوقع هو أنها عندما تنظر اليه فقط وتثبته بنظرتها الثاقبة المستوية تستطيع أن تشعل شئ ما مدفون في أعماقه وتثير رغبته.
لقد كان دائما في تحكم كامل لعواطفه.

www.liilas.com

البارحة أكد بثقة لكريستين فكره الموحد. أن السيطرة على المتجر هو الشئ الوحيد الذي يشغل باله. ومع ذلك بينما كان يبحث عن طرق للنفاذ خلف دفاعات اندريا كلايبورن تمكنت هي بطريقة ما من أن تنزلق خلف دفاعاته.

نظرت لاعلى عندما لم يجبها. والتوت شفتاها في ابتسامة طبيعية بينما كان جلدها الناعم بمثابة دعوة للمس ... للتقبيل.

"افعل." باشرته. اختفت ابتسامتها عندما لم يجبها. وضعت القطيطة بالصندوق وانزلقت من على المقعد لتقف و تواجهه "....في نهاية الشهر؟ ماذا سأفعل عندما تحصل على كلايبورن وفارادي وأنا واقفة على الرصيف ومحتويات مكتبي في صندوق من الكرتون؟ هذا ما قصدت اليس كذلك؟"

لم يعلم لماذا ازعجه الموضوع. لم يكن همه ماذا ستفعل بعد ان يأخذ منها كلايبورن وفارادي. ولكن لم يكن هناك تراجع. فقد كان هذا قصده من السؤال.

"لا بد وأن تكوني أعطيت الموضوع بعض التفكير" قال.

"لا بد؟ لماذ؟" كان صوتها ثابتا ومتوازنا وللحظة ظن انها جديا تدعوه للاجابة. ولكن قبل أن يبدأ قامت هي بالرد على سؤالها.

"لأنك جاي دي فاراداي وسوف تفوز. هذا ما تفعل. اليس كذلك؟ دائما.." وهذه المرة كانت ابتسامتها في اصالة الذهب المزيف.

"اترك؟ قد اكون اهملت أعمدة الاشاعات في الجرائد والمجلات للثلاثين عام الماضيين ولكني قمت بواجبي. الاشياء المهمة.." بعده "حسنا. هل هذا هو الوضع؟"

"ماذا تسألينني بالضبط؟"

"لماذا لديك الجرأة لتعتقد أنك تستحق السيطرة على كلايبورن وفاراداي فقط لأنك رجل."

لم ترفع صوتها بل خفضته مجبرة اياه على أن ينصت بقرب الى ما تقول.

"ولتساعدني السماء لاني تجرأت وفكرت انني أستطيع ان اتحداك في لعبتك."

"اندريا – "

"انسى انني أكفأ منك, انني عشت وتنفست كلايبورن وفاراداي منذ أن استطعت النطق بالكلمات. انس انني أعلم ماذا أفعل وأنت لا تعلم أي شئ عن ادارة متجر. أن نكون في القرن الواحد والعشرين ويكون الشئ

www.liilas.com

www.liilas.com

المحدد لمن يدير العمل هو الجنس والسن. شئ في غاية التفاهة لدرجة انه سيخرج من المحكمة بقوة الضحك والسخرية –"

"اذا وصل الأمر للمحكمة فقد خسر كلانا." قال بحدة وهو يقطع هذا التدفق من العبارات – التي في ظروف اخرى كان سيصفق لكل واحدة منها.

"في هذه الحالة من الأجدر بنا أن نبيع الآن." قوبل تعليقه بلحظة من الصمت التام. بعدها قالت: "أتاك عرض؟ اليس كذلك؟"

لقد فعلها مجددا. جعلها تسترخي وتبتسم وتنسى النزاع الذي كان بينهما, ثم عندما شعر انه يقترب جملة مستهترة تفسد الاجواء. الا أنه لم يكن بهذا الاستهتار ابدا. لقد كان عقله الباطن يوقع به. صوت ضميره الضعيف الذي كان يقول له أن يتوقف ويبتعد.

"عرض جيد لدرجة لا يمكن رفضه؟" أصرت.

"الم يأتك انت؟" سأل ولكنه كان يعلم الاجابة مسبقا. لقد اتى آل كلايبورن عروض كثيرة على مر السنين و لكنهم لم يقبلوا. ولهذا السبب لحظة أن تم نقل بيتر كلايبورن الى العناية المركزة قامت شركات البيع الكبيرة بالاتصال به. رجل ليس به ذرة من

www.liilas.com

العاطفة.

اعاد القطيطة الى الصندوق ونزل من مقعده. القطيطات اعطته طريقا الى منزلها, فرصة لينزلق تحت دفاعاتها ولكنه اضاعها ودفع ببقع الغضب الوردية الى وجنتيها. لقد كسب هذه الجولة – تماما مثل التي قبلها في المطعم. كسر تحفظها. جعلها تراه كأكثر من مجرد عدو. وفي كلتا المرتين أضاع تفوقه باستهتار. ولكن هذه المرة لن تتمكن من اعتلاء سيارتها والهروب منه.

أمسك بخصلة شعر كانت قد سقطت على عينيها ودفع بها خلف اذنها قبل ان ينزل يده تحت ذقنها دافعا اياها أن تنظر اليه لأعلى.

"يجب أن يكون لديك دائما خطة خروج, انديا." قال. نصيحة جيدة في كل الاحوال. نصيحة قد يفيده الالتزام بها. ولكن لينتظر الخروج بعض الوقت فالآن سوف يقوم بفعل شيء كان يترقبه منذ أن اقترحت مشروع الظل والمراقبة هذا.

ما كان جسده يحثه على فعله منذ أن وقع نظره عليها هذا الصباح.

قبّلها.

www.liilas.com

نهاية الفصل الخامس

٧٨

www.liilas.com

www.liilas.com

الفصل السادس

ترجمة

لست أدري

قرأت انديا نيته في السكون المفاجئ لجسده، في ظلام عينيه، ورغم أن عقلها كان يرسل لها اشارات عاجلة (تحركي!)، إلا ان تلك الاشارات وصلت لساقيها متأخرة بالفعل. تحركت يد جوردان من على ذقنها، واتسعت لتقبض على رأسها محتويا اياها في راحته. بينما فمه المثير ينزل ببطء معذب، قبل ان يمس فمها بنعومة.

عاطفة جياشة، ولذة محرقة.. انفرجت شفتاها بجوع تحت وطأة الاحاسيس. وعند هذا الحد ساقاها لم تكن تصغي لأي أحد. وبينما استسلم عقلها وحدسها كانت ساقيها تلتوي بضعف، حتى انها استندت إليه بصورة غريزية كي لا تقع.

رغبته بأن يقبلها كانت لمرة واحدة متقنة جدا، وحقيقية جدا، حتى أنه اغمض عينيه لدقيقة لكي يبعد نظرة الاندهاش الحلوة التي جعلت عيناها تتسعان، والتقط انفاسه على هذا المجهود البدني من دفء فمها الناعم المتعلق به. لقد استجابت انديا غريزيا للمساته.

كم مر منذ آخر مرة جعلته امرأة يشعر بهذا الضعف؟ قبلته الأولى... أول مرة.

في هذه اللحظة علم أن أي ادعاء بأنه العقلية الوحيدة المسيطرة قد ألقى به من النافذة. فهو لم يقبلها كجزء من مناورة ساخرة لكي يغويها، لكي يستولي على قلبها وروحها، بالاضافة الى المتجر الشهير. لقد قبلها لأن هذا ما أراد أن يفعله.... أكثر من أي شئ آخر في هذا العالم.

تقبيله لانديا كلايبورن بالفعل فتح عينيه... فتحهما على اتساعهما، نظر إليها محدقا، مرتبكا قليلا بينما شفتاها متعلقة بشفتيه.

www.liilas.com

www.liilas.com

لقد اعتقد، للحظة، ان اندفاعه الذي جعله يشعر بأنه اطول بعشرة أقدام كان انتصارا. لكن الرعشة التي صاحبت ادراكه للواقع كانت خاطفة.

رغبة. لقد قبلها استجابة لرغبته. أدرك ذلك. ماذا حدث لادراكه؟ أين ذهبت سيطرته التي كان يتبجح بها؟ منذ عشرين دقيقة، كان يضع مسافة بينهما، عالما أنه من الخطأ أن يحاول التحرك بسرعة لأنها بذلك ستشك في دوافعه وستتخذ دفاعاتها. ثم، وبكل تهور، عصف بكل ذلك.

كان هذا ما نويته باستخدام الجنس كسلاح. انه قد ينقلب عليك بدون أي تحذير، تاركا اياك الوحيد الذي لديه أوجاع لا تحتمل، وشعور أجوف بالندم، لأنك حصلت على لحظة ثمينة واستغللتها لصالحك .

كان لازال قريبا كفاية ليرى النقاط الصغيرة التي تلمع فى عينيها بنعومة بلون الكهرمان، تحرك فجأة، كي لا يمنحها وقتا للتفكير، لتستعيد سيطرتها وترفضه .

"امنحي الامر بعض التفكير." قال ذلك وهو يحررها، تاركا إياها لتقرر ان كانت خطة الخروج أم تقبيله لها هو ما يجب أن يشغل

www.liilas.com

عقلها.

كانت على وشك أن تقول شيئا، لكنها غيرت رأيها ورجعت خطوة للخلف.

كان عليه أن يقول لها ليلة سعيدة ويكون فى طريقه للباب الآن، لكنه مع ذلك تلكأ.

"ماذا ستفعلين؟ غدا."

"غدا؟"

بدت مرتبكة، غير واعية، وكان من المستحيل تجاهل حقيقة أن انفاسها تتلاحق بسرعة، ونهديها ملتصقان بنعومة قميصها. هل من الممكن أنها تأثرت بقبلته كما فعل هو لردة فعلها؟ الكلمات، نبرة صوتها، كانت تعطيه إشارة حمراء، لكن كل شئ آخر كان يشير للأصفر وفي طريقه للاخضر.

اغلق هذا التفكير قبل أن يطغى عليه، مركزا بدلا من ذلك على الميزة التى جناها، رضاؤه أنه لم يفقد السيطرة الى حد كبير كما فكر.

"القطيطات..." قال "..انها ستحتاج إلى اهتمام مستمر."

"انا.. امم.. اخمن اني فقط ساحتاج إلى استخدام مهاراتي الادارية وسأنظم شيئا ما." قالت ذلك وهي تستدير كما لو كانت

www.liilas.com

ستنظر إليهم.
"اتمنى..." تردد، لكن عندما عادت بنظرها اليه هز رأسه تاركا إياها لتتعجب... ماهو الشيء الذي تمناه تحديدا. ربما لو استطاعت أن تخمن ستخبره بذلك.
"اراك غدا، انديا."
"من فضلك... " كان دوره الآن لينتظر
"...اغلق الباب في طريقك للخروج."
مهذبة، متباعدة.. لكن هذه المرة كانت دعوتها لأن يغادر فظة كما لو كانت تضع يديها حول عنقه وقدمها على ظهره.
قفزت انديا بمجرد أن اغلق الباب الأمامي بنقرة حادة. لقد اخذها بعنصر المفاجأة. هذا هو التفسير الوحيد المقبول لوقوفها هناك ثابتة تاركة اياه يفلت بتلك القبلة.
ابتلعت ريقها، واخذت نفسا عميقا بثبات.
وعلى أي حال فوصفها بقبلة كان بلاشك مبالغة، اخبرت نفسها بذلك. فلم يكن الامر أكثر من أن شفتيه لامست شفتيها. فبالتاكيد لا شيء يستحق أن تشعر بالحرارة تحت ملابسها بسببه. اذا لماذا كانت هي تشعر بالحرارة؟؟
لامست جبهتها بظهر يدها، نازلة إلى عنقها.

ساخنة لدرجة التبخر. ومهتاجة كالجحيم. شفتاها ترتعش ومنتفخة كما لو كانت قضت الليلة كلها في عناق، مثل بعض المراهقين في الصف الخلفي في السينما.
كيف فعل ذلك بها؟ وبمجرد لمسة فمه لفمها؟؟
ما الذي يمتلكه هؤلاء رجال عائلة فاراداي ويبدو أن بقية البشر يفتقدونه؟ في البداية رومانا، وبعد ذلك فلورا الاثنتان أخذتا بسحر فاراداي. والآن هي سمحت لجوردان أن يدخل شقتها ويأخذ حريات فقط رجال قليلين جرؤا أن يحاولوا، ناهيك عن أن يفلت بما فعل.
هل فقط عليهم بكل بساطة أن يتواصلوا مع النساء ويلمسوهن، كي تنزلقن معهم إلى الشهوة؟؟ يقعن في حبهم، صحت لنفسها. فرومانا وفلورا من النساء اللواتي لن يفلح معهم شيء أقل من ذلك. يجب أن يكون حبا حقيقيا، ذاك النوع المفقود من الحب في العالم، كي يأسر قلوبهن.
غير أنه بالنسبة لها لن يكون فقط ذاك الحب المفقود، لكن أيضا كلايبورن وفاراداي معا. وللحظة بدت مستعدة أن تلقي بأسلحتها وتستسلم. تماما مثل أخواتها.

المضحك في الأمر، انها لم تقع في أي شئ مع جوردان فاراداي. كان بلاشك رجلا جذابا بشكل مثير. فمازالت شفتاها ساخنة من أثر لمسته. لكن ذلك لم يكن من أجل الحب، ولا حتى الرغبة. ذاك كان الادراك المتزايد للفائز الذي يستغل الموقف لحظيا ليتمكن من الوصول لاشياء أكثر. كانت تحس بلمسته على كتفها طوال اليوم. حتى عندما كان خارج حدود نظرها، كان حضوره ماديا بشكل مزعج حتى أنها تستطيع أن تشعر به.

كان من الصعب عليها الاحتفاظ بتركيزها. أرادت أن تستمر في البحث لتتأكد أن خيالها لا يمارس بعض الخدع معها. لأنها لو استطاعت فقط أن تمسك به غير مدرك، حينها سترى أنه مجرد رجل آخر.

رفعت أصابعها الى فمها وكانت مستعدة لتعترف، مطمئنة لخصوصية مطبخها، أن جوردان فاراداي لم يكن مجرد (أي شئ).

كانت القطيطات تموء لتلفت الانتباه إليها. التقطت واحدة منها ورفعتها إلى مستوى عينيها. كانت مهتمة بهم بشكل كبير لدرجة أنها تتعجب لم كلف نفسه مشقة إحضارهم إليها. وفجأة بدا الأمر واضحا لها مثل

www.liilas.com

www.liilas.com

الكريستال.

"أنتم لستم حقا قطيطات..." كانت تحدث كتل الفراء "أنتم حصان طروادة. مرحبا به بأذرع مفتوحة، لتثير الجلبة، وطوال هذا الوقت كنتم مجرد حيلة لتمكنوا العدو من دخول البوابات."

كان عليها أن تعجب بالرجل الذي استطاع أن يحصل على ميزة لصالحه سريعا من فرصة غير متوقعة.

كان مختلفا، على أي حال. انه يستحق جائزة كأفضل ساخر لهذا الاسبوع.

أما ما استحقته هي لأنها اخذت بتلك الحيلة – ولو مؤقتا – فهذا شئ آخر.

كان جوردان جالسا أمام مقود سيارته، مضطربا لاكتشافه أنه يرتعش. يوم واحد بجانبها، مأخوذ بشعرها الحريري المتماوج، وعبق رائحة لا يمكنه الهروب منها، تركاه ممزقا برغبة لم تتحقق. كانت كريستين على حق... لو لم يأخذ حذره، فبعد أسبوع فقط سينتهي به الأمر راكعا على ركبتيه. وسيكون سعيدا بهذا الوضع.

أجرت اتصالا بعض المكالمات، وبعدما اطمئنت على أيتامها، اخذت الملفات معها إلى السرير

www.liilas.com

وجلست في وضع مستريح؛ يبدو أنها ستكون ليلة طويلة. تثاقل جفناها بينما كانت تتجول بين تلك المراسلات التي لا تنتهي، والمصطلحات القانونية المعقدة. كانت متعبة جدا لتهتم بذاك الاكتشاف أن كيتي فاراداي كانت تحارب لتستمر في المتجر بعد وفاة والدها.

لكن مستند معين ثقيل أيقظها بقفزة حينما انزلق الى الارض. وللحظة عادت لتتمدد على المخدات محاولة أن تقنع نفسها أنها تستطيع أن تتركه للغد، لكن حتى بعد أن استدارت واغلقت عينيها، كانت تعلم أنها لن تستطيع العودة للنوم مجددا.

وبينما قفزت من السرير، اخبرت نفسها أن الهالات تحت عينيها ليست بالامر السئ جدا. كانت منتفخة جدا وغير جذابة لدرجة أنها قد تجعل عقل جوردان فاراداي يركز فقط على الجانب العملي في علاقتهما.

بدأت بجمع الاوراق المبعثرة واكتشفت أن هذا التفكير لم يواسيها كما المفترض به أن يفعل. كان من الممكن أن يزعجها هذا أكثر، لو أنها لم تلتقط في هذه اللحظة ورقة مطوية لونها مائل للأصفر. كانت مذكرة

www.liilas.com

مكتوبة بخط اليد، ليس بها عنوان لشخص ما ولا حتى توقيع.

اتضح لها السبب بعدما قرأتها. كان من الواضح أنها استشارة قانونية، لكن ليست من النوع الذي يرغب أي محامي أن يضع اسمه عليها.

(بما أني لم أرَ الخطاب، فلا استطيع أن اقدم رأيي فيما يخص صدقه من عدمه. لكنني احذر فقط أن ظهوره قد يسبب صعوبات جسيمة إذا تم الكشف عنه في هذا الوقت. الامور ربما تتكشف في وقت ما في المستقبل، لكن هذا سيتسبب في تحطيم - الحصة الذهبية - الحتمية للميثاق. انصح بأن يتم الاحتفاظ به في مكان آمن.)

خطاب؟ عبست انديا. أي خطاب؟ تجولت عبر الملف من أوله لآخره، لكن هذه المرة وهي واعية تماما. ليس هناك أي شئ. حقا هي لم تتوقع أنه سيكون هناك.

لكن في مكان ما هناك خطاب سيتسبب في تحطيم اتفاقية الحصة الذهبية. كل ما عليها فعله هو أن تجده.

وصل جوردان إلى المساحة المخصصة لركن سيارته قبل الساعة الثامنة تماما. فهو أخيرا

تخلى عن محاولة النوم. وفي الخامسة كان في مكتبه الخاص. ليس هناك شئ أفضل من العمل يستطيع أن يشغل عقله عن تطلعات جسده. ذاك النوع الذي ليس من المحتمل أن يتحقق.

كان الامر يتطلب رأسا خاليا لكي يدبر لاغواء وسقوط امرأة ما. ولأنه مشبع بالرغبة، فمن الممكن بكل بساطة أن تجري الامور على نحو خاطئ. وقبل أن يدرك ذلك، قد يجد الرجل نفسه واقعا في الحب.

لم يكن هناك أي اشارة لوجود سيارة انديا. من المحتمل، أنها بعد قضاء ليلة في لعب دور الام للقطيطات، أنها غرقت في النوم. في ظروف أخرى كان ليكون سعيدا جدا أن يوقظها بمكالمة، ليذكرها بأوجه تقصيرها. لكنها ستكون مهتاجة جدا من نفسها لأنها تأخرت، لأنها ستدعه يقوم بالتعديلات مع مساح الاراضي. قرر ذلك بينما كان في طريقه إلى الطابق العلوي. ليس من الضروري أبدا أن يضع مزيدا من الفحم على النار.

أو ربما هو تفكيره بها ترد على التليفون. عينيها غافيتان، وشعرها الاسود مشعث ومتناثر على الوسادة. عرف أنه يفضل أن

يكون راقدا بجانبها بينما تعود ببطء إلى كامل وعيها. يشاهد الانحناءة الناعمة لابتسامتها عندما تراه هناك، بدلا من أن يكون على الخط الآخر للتليفون ما يجعلها تعبس.

"صباح الخير، جوردان." قالت سالي عندما دخل إلى مكتبها.

أخفى دهشته لرؤيتها على مكتبها.

"صباح الخير، سالي. هل من الطبيعي أن تبدأي دائما مبكرا هكذا؟ " سألها.

"على حسب." ردت بحيرة وتثاءبت. "هل تريد بعض القهوة؟ "

"شكرا لك، لكني سأدعها إلى ما بعد الجولة مع المساح."

"آه."

النبرة السطحية لصوتها كانت كافية لتحذره أن المظاهر قد تكون خادعة، وأنه لا يجب أن يأخذ شيئا على أنه مسلم به.

"أخشى أنه قد فاتك لقاء المساح. فالمقابلة قد تم تقديم موعدها للسابعة."

كان يختنق بالاشعاعات الساخنة من الاهتياج. فبينما هو يحاول السيطرة على خيالاته، كانت انديا كلايبورن تسبقه

www.liilas.com

بخطوة.
"بناء على طلب من؟"
"لا استطيع ان أقول." هي لن تفعل.
"انديا طلبت مني أن اعتذر لك على تصرفها انها أخرجتك من الفراش مبكرا من أجل مهمة غبية. كان من المفترض أن تتصل بك. لكن ليس معها رقم تليفون البيت. ومن الواضح أنه ليس فى الدليل."
"واين هي الآن؟ عادت إلى فراشها لتعوض ما فاتها من النوم؟"
"عفوا؟"
كان يتعرف على السكرتيرة المماطلة بمجرد أن يرى واحدة.
"متى ستعود؟"
"اوه، حسنا. بعد أن غادر المساج، نزلت لتراجع خطط تجديد قسم الكتب مع مدير الاصلاحات."
"هل انت متأكدة؟ سيارتها ليست في الموقف."
"لقد تركتها في الكاراج في طريقها للتصليح." نظرت في ساعتها.
"من المحتمل أن تجدها الآن فى المطعم، تتناول افطارها. لأنها بدأت مبكرا. هل تود أن

www.liilas.com

ابعث لها بنداء اخبرها انك وصلت؟"
"لن يكون هذا ضروريا. أنا سانضم إليها هناك. فقط لو تصفين لي الطريق؟"
"إنه تحت في الطابق الارضي." وأعطته بعض الارشادات. سار نازلا عبر المتجر. وعلى الرغم من أنه لن يكون مفتوحا إلا بعد ساعتين إلا أن المتجر كان خلية من النشاط. المنظفون كانوا مشغولين باعطاءه مظهرا جذابا. والموظفون المختصون بالآنية الزجاجية كانوا يفرغون شحنة من سمك الملاك الليلكي ويعرضونه بطريقة جديدة متألقة. كل شئ يجب أن يكون متقنا قبل أن تفتح الأبواب للجماهير. لكن هذا الاتقان يجب الوصول إليه بدون جهد مرئي.
كانت أمه قد أخبرته كيف أن علبة من الكرتون منسية على أرضية قسم المبيعات بعد فتح المتجر قد تجلب غضب رئيس القسم: كونها من عائلة فاراداي لم يحميها من ذلك.
كانت أول مرة يراه بنفسه. فعلى عكس أمه – أو فتيات كلايبورن – هو لم يعمل فى المتجر أثناء الاجازات أيام المدرسة أو الجامعة. كان الأمر أشبه بمسرح في تلك اللحظات

المحمومة قبل رفع الستار، فكر بذلك. ولأول مرة، يتصيد شعلة من الإثارة، من الغموض، ومن الخيال.

وجد المطعم واشترى لنفسه فنجان من القهوة، وسار إلى طاولة في الركن حيث كانت انديا تجلس وهي تقضم شريحة من التوست وتتصفح ملفا. كما يبدو غافلة عن وجوده.

نظرت للأعلى عندما وضع الفنجان الذي كان يحمله، ولفت خصلة من الشعر الحريري الداكن خلف أذنها، كاشفة عن بشرة عنقها اللامعة التي بدت كما لو كانت صورة من ليلته المضطربة تلك.

"صباح الخير، جوردان."

لم يقل شيئا، وبدلا من ذلك أخرج بطاقة عمل من محفظته ووضعها فوق الملف الذي كانت تقرأه.

"رقم هاتفي." قال ذلك وهو يمسكها بطرف اصبعه بينما يتكلم. "كمرجعية للمستقبل."

لم يبدُ أنه سيكون هناك مستقبل. تجاهلته.

"سالي اتصلت لتقول أنك كنت في طريقك للاسفل منذ عشر دقائق. هل أضعت الطريق؟"

"لا. ولكني تمشيت خلال المتجر. لم أكن أبدا

www.liilas.com

www.liilas.com

هنا وهو مغلق."

التقط الملف الذي كان أمامها، قبل أن يجلس على الكرسي المقابل لها.

"وبما أني توقعت من سالي أن تتصل، فاعتقد أني اعطيتك الوقت الكافي لتخفي أي شيء لا تريدينني أن أراه."

لا يبدو أنها ستجد شيئا يساعدها. لا يهم كم أن الملف قديم ومغبر.

"يالك من رجل لطيف." وكافأته بابتسامة موجزة. "أخشى أنه ليس هناك شيء أكثر اثارة من أرقام مبيعات ملابس السباحة."

وبادرته بفتح الملف "هل تود أن تعرف إلى أي حد نعمل جيدا؟"

"بامكاني الانتظار لنهاية الشهر."

"حسنا، فقط أخبرني اذا غيرت رأيك." قالت هذا وقدمت له طبقها "اخدم نفسك بتناول التوست، انه طازج، أو ربما تفضل شيءا آخر أكثر فخامة؟ ان وجبة الافطار هي الأهم على مدار اليوم."

"لقد تناولت افطاري منذ ساعتين." قال ذلك وهو يأخذ شريحة. "قبل الذهاب الى مكتبي. فقط لو تركتيني اعرف انها ستكون رحلة لا طائل منها لكنت بقيت

www.liilas.com

هناك. افعل شيئا مفيدا."
"ولكنت أضعت أيضا بهجة التجول في المتجر قبل موعد فتح الأبواب. أنا دائما ما اعتقد أنها تشبه أوركسترا عظيمة في تناغمها..." توقفت. وأصدرت إيماءة صغيرة رافضة بأصابعها. "هذا بلاشك خيالي إلى حد ما بالنسبة لرجل الاعمال المليونير الصارم."
"بلاشك." أجابها.
نظرت إليه بتمعن. مدركة بوضوح أن رد فعله كان يسمح بأكثر من تفسير واحد. هو عشق هذه السرعة. فلو كان عندها أي نوع من الحجج فستكون خصما هائلا.
"أنا اسفه لشعورك أنك أضعت وقتك. جوردان. لو كنت أعلم أنك في مكتبك. لكنت اتصلت بك." ثم وبعد توقف كان غالبا غير محسوس..
"على الرغم منَ انه كان لدى انطباع انك اردت ان تهمشني خلال يوم عملي. انت بالتأكيد اضعت ساعة."
حسنا. هي كانت أسفة. وكانت أيضا سعيدة لوجوده بجانبها لاثني عشر ساعة في اليوم. وهو كما لو كان مهراجا في البنغال.
"هل تبدأ عادة باكرا؟" سألته.

www.liilas.com

"أنا أحب المكتب عندما يكون هادئا. على عكسك. رغم ذلك. أنا لا اتوقع من سكرتيرتي أن توافيني عند الفجر."
"بالكاد أن يكون الفجر." احتجت ."الشمس كانت ساطعة في الأفق عندما غادرت المنزل. بالاضافة لذلك. سالي جاءت مبكرا بناء على ترتيبات مرنة في العمل. فهي تأخذ راحة لفترة مابعد الظهر."
لابد أن شكه كان واضحا لأنها قالت: "والموظفون سوف يؤكدون لك أن هذا كان مرتبا له منذ أسابيع إذا لم تكن تصدقني." ثم أضافت "رغم أنه لماذا على أن أكذب...."
"والمساح؟" قال. متجاهلا نظرة العبوس المتحيرة قليلا. والتي كانت مرسومة بشكل جميل. لكنه كان يعرف عندما تحاول التهرب.
"ما القصة في ذلك؟"
"أوه. رجل مسكين. اتصل بي في السادسة. لقد كسر إحدى أسنانه ليلة البارحة وطبيب الاسنان عرض عليه أن يصلحها في جلسة طارئة قبل موعد الجراحة."
ونظرت له بتلك العينان اللامعتان اللتان كانتا تحومان على حافة ابتسامة. تتحداه أن يعارضها.

www.liilas.com

بالنسبة لامرأة مستيقظة حتى منتصف الليلة مع ثلاث قطيطات صغيرات بدت منتعشة، متيقظة جدا، وجيدة بما فيه الكفاية لتأكل فهي قميص أسود من الجيرسيه بأكمام طويلة مرفوعة قليلا لتكشف عن رسغين نحيلين، حول احدهما كانت توجد ساعة يد بسيطة من الذهب تشبه تلك التي يرتديها رجال الاعمال، بغض النظرعن ذلك، وعن قرطين صغيرين من الذهب، لم تكن ترتدي أيا المجوهرات.

مجرد وشاح من حرير الشيفون ملفوف بنعومة حول عنقها،عنابي وذهبي، لديه شعور أنه سيرى مزيج الألوان الخاص هذا كثيرا خلال الاربع أسابيع القادمة.

ولن تقل يوما واحدا، وعد نفسه، فما من سبيل ليسمح للآنسة انديا كلايبورن أن تفلت بمحاولتها للتهرب منه، فهو سيضع ختم ملكيته على هذا المتجر – وعليها – قبل أن يريها الباب، حتى أنه كما فكر، يستطيع أن يسمع صوت سكرتيرته تسخر منه، محذرة إياه ألا يأكل أو يشرب شيئا لأن فتيات كلايبورن ساحرات.

بعض السحر، على الرغم من تكلفها، وزينتها

www.liilas.com

المتقنة، فهو يرى فقط الفتاة بشعرها الفالت من ربطته، بقميص رمادي خفيف ينزلق على كتفيها، وثدييها ملتصقان به بحرارة، وشفاه طرية خالية من الزينة مرفوعة إليه...

الذكرى أشعلت فيضاً من الحرارة مما جعله يلهث.

"هل تقول شيئا ما؟"سألت. هز رأسه، محاولا التفكير في شيء، مملل، لم يكن هناك شيء مملل كفاية... "انا اسفه أني لم استطع التواصل معك لأجعلك تعرف..." التقطت البطاقة، مررت ابهامها على الحروف، بدا كما لو كانت تلامس جلده. "..بالنسبة للمساج." اضافت، بينما كان في حالة لم تسمح له أن يعرف علام تعتذر بالضبط؟

"من المؤكد أنها مشكلة إلى حد ما، أن تحتوينا بين التزامات عملك الخاص."

"لا تعطي الأمر مزيدا من التفكير." قال لها. "اعتقد أنه على احدنا أن يفعل، أليس كذلك؟" قالت ذلك ونظرت في ساعتها، ثم – بعد أن وضعت بطاقته بعناية في حقيبة يدها وأغلقت الملف الذي كان أمامها – وقفت.

www.liilas.com

ركبت الشاحنة طوال الطريق إلى لنكولن شاير؟"

لقد عرفت، قرر ذلك. لقد فهمت لماذا أخذ القطيطات إلى شقتها وكانت تجد متعة هائلة في إخراج القصة، شارحة له كيف أن محاولته ليظهر نفسه كانسان ودود ومهتم لم تفلح.

"لقد فعلتي، هي أحبت المكان. أليس كذلك؟ هل عادت لتلقي نظرة أخرى؟"

"لحسن الحظ – لأجل خاطر القطيطات- لم تذهب بعيدا هذه المرة. بعد أن غادرت اتصلت بمكتب الأمن وطلبت من الضابط المسئول أن يفحص كل طلبيات اليوم التي تدخل أو تخرج.." شرحت له "وبعد ذلك يتصل بكل المستودعات ويطلب منهم أن يفحصوا شاحناتهم. لم تكن بعيدة. في سوق الأسماك في الواقع. وأخيرا القطيطات وأمهم اجتمعوا خلال ساعات."

"أخبار جيدة.." ثم، متوقفا عند نهاية السلالم "لا يبدو عليك أنك كنت مستيقظة حتى نصف الليلة."

"حسنا، شكرا جوردان، لكني لا أريد مديحا على هذا. أنا كنت في الفراش ومعي ملف

"حسنا، جاء وقت المتابعة." ونظرت إلى فنجانه "هل تريد أن تبقى لتنتهي منه؟"

"لا، أردت فقط أن أبدو اجتماعيا." نفض فتات التوست من أصابعه.

"اذا دعنا نذهب." ومنحته ابتسامة مشرقة حتى أنها وضعت اسنانه على الحافة. يبدو أنها مقبلة على أمر ما.

"من يعتني بالقطيطات؟" سألها.

اتسعت ابتسامتها، بشكل مستحيل، بعدة ميجاوات.

"هل تريد القصة الطويلة أم القصيرة؟" سألته وهي تومئ برأسها ناحية الباب.

"دعينا نبدأ بالقصيرة."

"لقد عادوا إلى أمهم."

"ماذا؟"

"كان عليك أن تبدأ بالطويلة.." نصحته "فهي غالبا الأسرع على المدى الطويل." أمسك لها الباب، ثم عبرا إلى المصعد، وضغط على الزر ليستدعيه. سارت مباشرة للأمام "نحن ذاهبان إلى الطابق الارضي..." شرحت "فقط طابق واحد."

"القطيطات؟" كرر وهو ينزل إلى جانبها.

"آه، نعم. هل أخبرتك أن بوني ذات مرة

www.liilas.com

جيد قبل الثانية عشر. كل ما كان على فعله هو اجراء اتصال واحد للأمن، ثم سلمت القطيطات لجورج. لقد نسيت عدد المرات التي وعدني فيها أنه يوما ما سيفعل شيئا ليشكرني أني دائما ما كنت حاضرة برغيف من الخبز أو كوب من السكر عندما يحتاج ذلك."

"كل مرة كان يحتاج فيها رغيف الخبز، على ما اتخيل."

"أنت على حق." قالت ذلك، وضحكت كما لو كان قد قال شيئا مضحكا حقا.

"حسنا.. الليلة الماضية كانت فرصته ليكون بطلا."

"حسنا، هذا جيد لجورج."

"انها لم تكن حقا هذا العبء الثقيل. فهو ساهر،مزمن. وهوايضا يعشق القطط." ونظرت للأعلى إليه بعينان متسعتان وبريئة مثل عيون القطيطات الصغيرة. لا اعقد أنك ستريد واحدة من قطيطات بوني. أليس كذلك؟ انها دائما مشكلة أن نجد لهم بيتا جيدا." قالت "نحن نحاول دائما أن نبقيهم، امم، ضمن العائلة." للحظة اعتقد أنها ستشوه هذا الأداء بأن تضحك ثانية. لكنها

www.liilas.com

www.liilas.com

أخفت تلك الزلة بكحة خفيفة وبدأت بصعود السلم.

كان على وشك أن يقترح عليها خصيهم كحل معقول، عندما قفز حل بديل لعقله الخصب. فهي كانت تمرح على حسابه لمدة طويلة كفاية. حان الوقت لقلب الطاولة.

"سأعقد صفقة معكِ." لم تستجب، انتظرت ببساطة، متوقعة منه أن يتملص، ومستعدة لتستمتع بالمشهد، بلاشك.

"ماذا لو وفرت لقطيطات بوني بيتا لا تحلم به معظم القطط.."

"الثلاثة؟" اعطته نظرة متشككة من تحت أهدابها الطويلة الداكنة.

"القطيطات تحتاج للصحبة، سيكون بإمكانهم البقاء معا، سيكون عندهم حديقة ملائمة، وسياج ليخربشوا فيه دون أن يصيح بهم أحد، وحيوانات صغيرة ليتغذوا عليها بوفرة. لأجل القطط."

"يبدو أن الأمر سيكون فعلا على هذا النحو." وافقته، ثم "إذا؟"

"إذا؟"

"أنت قلت أنها صفقة، اذا أعطيت القطيطات منزلا، أنت قلت.. الكلمة تتضمن أنك تتوقع

شينا بالمقابل!"

"آه، نعم.. لكن لاشيء شاق أو صعب. أعدك."

وكان دوره هذه المرة ليشغل ابتسامة الميجاوات.

"فقط أريد منك أن تحسني من ردك." ربما بالتأكيد "على دعوتي لقضاء آخر الاسبوع معي. اجعليه التزاما صارما. يومان من حياتك مقابل حياة كاملة هانئة لقطيطات بوني. ماذا تقولين؟"

لقد فعلت حسنا، فكرت انديا وهي تهنئ نفسها على ادراكها – وان كان متأخرا – لطريقته الساخرة في استخدام ثلاث قطيطات صغيرة لكي يتخطى حاجز دفاعاتها.

وترك لها القبلة كجزء غير ناضج ليصرف انتباهها تماما، رغم ذلك.

أو ربما كان واثقا أنها، مثل أخواتها، سوف تنهار تحت التأثيرالقاتل لجاذبية فاراداي الحسية وتهجر قطاع التجزئة مفضلة فراشه على ذلك.

أوقفت مسار ذاك القطار من الأفكار. فهو الذي توقف عن تقبيلها، وليس هي. فلو كان انتظرها لتحتج، لكانا لا يزالان هناك حتى الآن...

حاولي السيطرة! لقد تعاملت مع القطيطات، وهي تستطيع أن تتعامل معه أيضا. فهو ليس معصوما. لقد إستطاعت في النهاية أن تكتشف ماكان يوشك عليه الليلة الماضية. لقد استخدمهم.. والآن حان دورها.

ولكن جوردان فاراداي ليس بالرجل السهل توريطه. على العكس، هو استغل كذبتها المشينة عن صعوبة ايجاد مأوى للقطيطات – ففي الواقع كان هناك قائمة انتظار من أجلهم - وجعلها تدور للناحية المعاكسة، وختم عليها (تعود للمرسل) .

"ماذا تقولين؟" توقف في منتصف رحلة النزول، قاطعا عليها الطريق، ومصمم على الحصول على رد.

"أنا اقول..." بدأت، ثم تركته ينتظر، بينما تأخذ نفسا عميقا ببطء.

"أنا أقول، أرنهم تلك الجنة، وحينها سأفكر في الأمر."

ابتسامته كانت من الأعمال الكاملة. تجعدات خفيفة تحت العينين – كاختبار لابتسامة حقيقية. والاسنان... جيدة بشكل خطير.

www.liilas.com

حتى أن سمك القرش قد يحسده على أسنان كتلك. وهذه الثنيات العميقة في خديه. ابتسامة قاضية مانة بالمانة في الواقع. وتأثيرها كان.. خروجها مغلوبة. سوف يكون عليها أن تبدأ بحمل احدى اسطوانات الاوكسجين الصغيرة تلك.

"إذا نحن لدينا صفقة."

"هل نحن كذلك؟" ربما كان هذا تأثير ابتسامته، لكنها لا تذكر أنهم توصلا لخلاصة في الكلام.

"تستطيعين مشاهدة (الجنة) في اجازة هذا الاسبوع." أخيرها، وفي النهاية، متأخرة جدا لتتراجع، أدركت الأمر.

"أنت تعني أنك ستتخلص من القطط لصاحبك اللامبالي؟ هذا الذي لديه ملعب كريكيت خاص وحمام سباحة بالبخار؟"

"أنا قلت أني سأوفر لهم بيتا، اندبا، ولا اذكر أني خصصت أي بيت سيكون ذلك. لن يكون هناك اعتراض؛ فأنت لديك ضماني الشخصي." ومد لها يده "الآن لدينا صفقة؟" وضغط عليها.

لم تقل كلمة، فهي بالفعل جرت نفسها لمتاعب كافية، لكنها فكرت بشيء وقح جدا

www.liilas.com

وهي تتواصل معه، ناوية أن يكون تصافحهما مختصرا قدر الامكان.

اصابعه اطبقت على يدها بقبضة باردة وحازمة، من النوع الذي يكشف عن استقلالية، نزاهة، وصراحة. وكانت مجبرة لتذكر نفسها أن التصافح الجيد والموحي بالثقة كان ضروريا لرجل قضى معظم حياته يتعامل مع مبالغ هائلة من الأموال.

هذا لا يشكل فرقا. فهي عرفت أن هذا هو مقياس الرجال. ولأول مرة وجدت نفسها نادمة حقيقة على تنازعهما. تتمنى لو كانا على نفس الجانب. فهو يستطيع أن يضيف للمتجر الكثيرمن الخبرة، الجرأة، والاصالة.

لو كان بامكانها أن تجد الخطاب الغامض. لربما لا يزال بامكانه هذا.

"لقد دخلته ذات مرة. أليس كذلك؟" قالت، ابتسامتها ليست متكلفة تماما، فهي تقبلت الهزيمة بصدر رحب.

"تمنيت أنك ستفعلين. لن تندمي على ذلك." وعدها "سأجعلها مهمة شخصية لي.. أن اتأكد أنك تستمتعين بوقتك."

"سألزمك بذلك." طمأنته، مهدئة ابتسامتها. فهي لن تجعلها تبدو متحمسة

جدا. ليس هناك إمكانية لأن يعرف أنه هناك. في مكان ما منتظر الكشف عنه في تلك اللحظة الحتمية، خطاب قد يحطم الميثاق. خطاب قد يعطيها فرصة عادلة للفوز، وفق شروط متساوية حقا. كل ما عليها فعله هو أن تجده.

ليس لديها فكرة عمن كتب تلك المذكرة.. ولا لمن. لا فكرة عما قد يكون هذا الشخص ما المجهول قد فكر فيه بخصوص. (الاحتفاظ به في مكان آمن) لكن حتى الآن سيكون من الآمن أن يعتقد أن له اليد العليا وأنها لا تمسك الا بالقش.

كان ليساعدها لو أن والدها لم يختر تلك اللحظة ليختفي من على وجه الأرض، وهاتفه المحمول مغلق، ولم يرد على رسائله الالكترونية.

نصيحة سالي أن (تعمل كلايبورن) على جوردان برزت لفترة قصيرة. كمحاولة عملية يائسة. لكنها بحزم ألغت الفكرة لأنها غير معقولة. فليس عندها فكرة اطلاقا كيف تجعل أي رجل يقع في حبها. فهي لم تكن عابثة بطبيعتها مثل رومانا. ولا تستطيع أن تعزله في جزيرة استوائية كالجنة مثل فلورا.

www.liilas.com

www.liilas.com

كما أن جوردان ليس من نوع الرجال الذي يسهل خداعه. يجب أن يكون الأمر حقيقيا...

"فقط تأكد أني سأحصل على غرفة لنفسي." قالت – فقط في حالة أنه قرر أن (مهمته الشخصية) ليتأكد من استمتاعها تتضمن تعويضها عن فقدانها لثلاث سنوات وشهرين و ..... لا، لقد أضاعت حساب الايام.

"فالاضطرار للمبيت مع فريق الكريكيت لن يكون ملائما لفكرتي عن الوقت الممتع. والآن علي أن اتابع عملي أن كنت سأبتعد في نهاية الاسبوع." لكنه لم يتحرك، ولم يطلق سراح يدها.

"هل هذه هي الطريقة التي ينهي بها كلايبورن صفقاتهم؟" سألها.

"أسفة، هل تريد شيئا مكتوبا؟"

"ليس شيئا رسميا جدا." رفع يدها إلى شفتيه، وعرفت ما سيأتي. لكن حتى بينما كانت ترسل إشارات محمومة لعقلها، رفع يده الحرة، وانزلقت أصابعه خلال شعرها، محتضنا رأسها، وآسرا إياها.

"لدي في رأسي شيء ما اكثر على غرار عنوان تلك الاغنية القديمة... هل تذكرينها؟" لم ينتظرها لتؤكد الامر أو

تنفيه، بدلا من ذلك اعطاها رأيه الشخصي جدا بتوقيع اي اتفاقية بقبلة.
هذه المرة لم يكن هناك أنصاف حلول. لا تلامس لعوب للشفاه في مناورة مفتوحة مما يعطي الفرصة للتراجع السريع في حال ان الخصم أراد انهاء اللعبة.
تلك كانت قبلة مقصود أن تترك انطباعا دائما. قبلة استجابت لها شفتاها بصورة غريزية، متجاهلة اشارات التوقف المتأخرة التي كانت تومض من عقلها. كان لديهم فكرة مسبقة عن شيء ما رائع الليلة الماضية، مع وعد بأن هناك المزيد سوف يأتي. كانوا مشغولين جدا بتحقيق ذاك الوعد، ليدعوا أي شيء ممل كالاحاسيس العادية يوقف تلك المتعة. وجوردان فاراداى استفاد من قرارهم جدا ليستمر في الأمر وحده.
كان فمه باردا على فمها. بارد ومسيطر تماما. ولسانه كان كالحرير وهو يقضي وقتا لذيذا حتى يستخلص وعدها. بينما كانت هي ساخنة وملتهبة، ومدركة بشكل حيوي أن كل خلية من جسدها قد وصلتها اشارة تنبيه. فقط عندما أصبحت مأسورة، مرتخية، وغير قادرة على التنفس رفع رأسه أخيرا

واعطاها نصف ابتسامة كسولة- تلك التي جعلتها تود أن تبتسم بالمقابل.
ربما كانت مفتقدة للكلمات، لكن الأسوأ، الأسوأ جدا كانت تنهيدة الرضا الصغيرة التي تنبئ بالكثير والتي افلتت من شفتيها.
"الآن.." قال "لدينا صفقة."

نهاية الفصل السادس

الفصل السابع

ترجمة

لست أدري

كانت انديا صامتة. لم يكن الأمر مهما، فلو أنها فكرت في أي شئ يقال لم يكن لديها نفس لتقوله.

مستغلا الموقف، أخذ جوردان ذراعها وهو يقودها على بقية الدرجات وعبر الباب إلى قسم العطور ومستحضرات التجميل.

"إذا.." قال "ماذا نفعل هنا؟"

لقد نسيت. لأول مرة في حياتها لا تستطيع أن تتذكر.عقلها، الذي هو بالعادة حاد للغاية، تقلص إلى مجرد كتلة مطاطية من

www.liilas.com

www.liilas.com

حلوى الخطمي (المارشميلو). لحسن الحظ أن مدير القسم التقطها وأتى لنجدتها؟

"صباح الخير آنسة كلايبورن. نحن جميعا مستعدون، اذا أحببتي أن تأتين وتلقي نظرة."

قدمت له جوردان، رغم أنه كان من الواضح أن الرجل عرف فعلا من هو وماذا يفعل في المتجر.

"نحن نعرض تشكيلة جديدة من أدوات التجميل، شئ ما لعملائنا الاصغر سنا." وضّح وهو يواجه جوردان. "انه سوق رئيسي وهو نوعا ما جديد بالنسبة لنا. انسة كلايبورن خطت خطوات هائلة لتجذب الفئة العمرية من 15 إلى 25 سنة. اليوم نقدم بنقش الحناء المؤخرف كحافز لهم."

"تشتري واحدة، فتحصل على الأخرى مجانا؟" اقترح جوردان.

انديا، وقد استعادت تنفسها، اكتفت إلى حد ما من المحادثة الدافئة بين الرجلين.

"كلايبورن وفاراداي ليست سوقا تجاريا." قالت.

"نقش الحناء هو مجرد رسمة، سيد فاراداي."

تدخل المدير بسرعة. من الواضح أن الرجل كان

www.liilas.com

يفكر أنه يتحدث إلى المدير التنفيذي القادم لكلايبورن وفاراداي. وكان حريصا على أن يعطي انطباعا جيدا. هل الكل يعتقد ذلك؟ تساءلت.

هل كان كل موظفيها مشغولين ذهنيا بتحويل ولاءهم حتى وهي مازالت تقف بينهم؟

"انه مشهور جدا." قالت ذلك وهي مصممة على استعادة دفة القيادة.

"هل هو كذلك؟ ارِيني." قال جوردان وهو مازال ممسكا مرفقها بحزم في يده. وعبر إلى مقعد الانتظار واجلسها عليه. ساقاها اللتان لم تتعافيان بعد من قوة قبلته، انحنت بدون مقاومة. حدق في الفنان الذي كان ينقش الحناء.

"انسة كلايبورن سوف تمثل نموذجا ممتازا للتجربة عليه، فلديها يدان جميلتان."

وكما لو أنه كان يتأكد من ذلك، أخذ إحدى يديها، وراحتها إلى الأعلى، فرد اصابعها بابهامه بايماءة كأنها عناق صافٍ أرسلت موجات كهربائية من الرغبة إلى جسدها المستثار بالفعل. هل هو على دراية بما كان يفعله؟ بدا كما لو أنه كان سيظل يتأمل في راحة يدها للأبد، قبل أن يدير يدها. وللحظة

www.liilas.com

توقف فيها قلبها اعتقدت أنه سيعيد ايماءته المسرحية ويرفعها إلى شفتيه. هنا تماما.. أمام كل موظفيها.. إثباتا لقوته.... وسيطرته.

"لطالما كانت الانسة كلايبورن سفيرة عظيمة للمتجر." اطراء مدير القسم اللطيف اختزل التوتر المتراكم في الجو من حولهم.

"ليس لدي شك في ذلك." وأطلق سراحها، ثم خطا جوردان إلى الخلف ليبدأ الفنان عمله. بشكل ما، كانت مفتونة... مفتونة لدرجة أن تجلس فقط لتحصل على تصميمات غريبة مرسومة على يديها مثل بعض حريم القصر المدللات. يديها مرسومة، وجسدها مدهون بزيوت لها رائحة حلوة، ثم تلف بالحرير وتقدم للسلطان. سلطان له وجه جوردان فاراداي.

اطلقت تنهيدة صغيرة عندما فرض الجو العام نفسه.

"انها فكرة مثيرة، لكنني سأتجاوزهذا." قالت ذلك بحزم.. وامسكت بمسندي الكرسي ودفعت نفسها على قدميها.

"اسمحوا لي." قالت ذلك وبدأت تسير مسرعة باتجاه أقرب مصعد.

"إلى أين تذهبين؟" لم تكد تتحرك ثلاث

www.liilas.com

ذاك العناق الحميم بينما يمرر ابهامه على يدها مرسلا رعشات من الترقب لكل جزء فى جسدها. أصبحت مرعوبة مما يمكن أن يفعله بمتجرها الحبيب. فجأة اصبح الخوف على مستوى أعمق وأكثر شخصية. ماذا يمكن أن يفعل بها؟

حتى الآن يظهر أن الاجابة هي لا شئ. تحركت عضلة على جانب فمه. ربما كانت ابتسامة مكبوتة؛ أو على الارجح تعبيرا عن انزعاجه لأن تأثير قبلته لم يدم لفترة أطول. هذا كل شئ. لم يكن هناك أي رد فعل آخر سواء مرئيا أو شفهيا.

ادركت أنها كانت تكتم تنفسها متحسبة لانفجار لم يحدث. كانت تريده أن ينفجر، يفقد سيطرته، كما فعلت هي تقريبا. انسى (لعبة كلايبورن). كان من الافضل لو نصحتها أن تتأكد أنه لم يستخدم سحر فاراداي ليسحب البساط من تحت قدميها.

"انت على حق بالطبع، هناك حمامات خاصة ألحقت بكل مكتب من مكاتب المدراء – مع عدم توفير التكاليف – بواسطة جدك." قالت ذلك وهي تزيح شعرها إلى خلف أذنها.

"لا تفعلي ذلك." قال لها ذلك ورفع يده

ياردات حتى كان بجانبها. صوته كان يطلب انتباهها.. كما لو كان بالفعل في موقع السيطرة. حسنا، هو ليس مسيطرا عليها.

"أنا ذاهبة لالتقط انفاسي، جوردان." أو، بمعنى آخر، كانت تريد الحصول على فسحة من الوقت لتغطس في ماء بارد. تمشي – تجري – بعيدا عنه بينما مازالت مسيطرة على أحاسيسها.

"ربما أدعوك إلى جانبي، لترى كيف يفعل النصف الآخر ذلك. لكن النزلاء الآخرين ربما لن يتقبلوا وجودك."

"اعتقدت أنه توجد تسهيلات للاستحمام على مستوى فخم للمدراء في الطابق العلوي. حمام خاص لكل مكتب."

"نيال أخبرك بهذا. أليس كذلك؟"

"لا." قال "نيال ألقى نظرة واحدة على أختك ثم نسى وجودي."

"يا للأسف أنها ليست موجودة الآن، لتقوم بنفس الحيلة من أجلي." انه يجعلها تنسى أن شفتيها مازالت تنبض من أثر القبلة التي أخذها بدون جهد كما لو كانت بإذنها. يعاملهم بشخصيته الاخرى (اخدم نفسك) كما لو أنهم في محل حلوى. يجعلها تنسى

www.liilas.com

لكي يحرره ويدعه يتمايل على خدها، وعلى اصابعه التي تلكأت للحظة. "انه رائع كما هو.. ثم، أنا اتذكرهم."

"ماذا؟"

"الحمامات."

"لم افكر من قبل أنك كنت يوما هنا. خلف الكواليس."

"ليس لوقت طويل." اعترف "لكن أمي كانت تشغل إحدى هذه المكاتب. قمت بعدة زيارات لسانتا عندما كنت صبيا صغيرا، مثلك تماما. أتيت لأقيس أول ملابس مدرسية لي."

حاولت أن تتخيل جوردان كصبي صغير، لم تستطع أن تفعل ذلك.

"أمك؟ ماذا كانت تعمل؟" لكن عندما تذكرت الخطابات الموجودة في الملفات القديمة عرفت الاجابة، حتى قبل أن يفلت السؤال من بين شفتيها.

"كانت تؤلف أحلاما، وتضع افكارا مثيرة لتطويرالمخزن، بانتظار أن يرحل الجيل القديم لكي تحققها." قال: "تماما مثلما تفعلين الآن، اندريا. حتى وجدت الاحداث تسبقها، مثلك."

"أرى ذلك." وأخيرا رأت ذلك فعلا. كانت

www.liilas.com

تعتقد أنها أول امرأة تقاتل من أجل موقعها في قيادة الشركة. من الواضح أنها ليست كذلك. هذا يفسرالكثير من الأمور،عدائه لوالدها، الشعور السيئ بين العائلتين.

لكنه لا يفسر القبلات...

"أنا تركت نسخة من الخطط قابلة للتعديل على مكتبي." قالت، لتغير الموضوع.. "لم لا نستمر في الصعود لتلقي نظرة عليهم؟ سأكون في الأعلى حالا." فور أن تجد لحظة تستجمع فيها أفكارها.

"سآخذ الخطط." قال "وبعد ذلك سأتركك بسلام لبقية الصباح." كانت على وشك أن تسأله ماذا حدث للشهر الذي من المفترض أنه كرسه خصيصا لها، لكنها عادت لرشدها في اللحظة الأخيرة.

"دعني وقت الغداء للراحة." ليست دعوة بقدر ما كانت أمرا، فكرت بذلك. ربما هذا هو أسلوبه في عالمه. هو يتكلم والناس تقفز، وعن طيب خاطر.

"أنت تقصد أني لا احصل على لمحة من الراحة وقت الغداء؟"

"لا أحد منا يفعل ذلك."

كان من المفترض أن تغضب، رغم أن نبرة

www.liilas.com

www.liilas.com

كانت دافئة كفاية بالنسبة لها حتى تعطيه فرصه للشك. وكان هناك شبح ابتسامة في الطريقة التي تجعدت بها عيناه عند الحواف.

"سوف احجز طاولة في مطعم روف جاردن. الساعة الواحدة؟" اقترحت.

"الواحدة ستكون مناسبة، لكنى أجد المتجر إلى حد ما... عام. سوف اطلب من سكرتيرتي أن تحجز لنا شيئا ما وتتصل بك لتعطيكي التفاصيل."

اعطه فرصة ليشك وسوف يستغلها في كل مرة، فكرت بذلك. من شفاهها، من يديها، من شعرها.

"لا داعى أن ترهقها بتلك المهمة الصعبة. أنا أحب وجودي في مكان عام."

"كنوع من العرض لعملائك؟"

كلما كان هناك أناس أكثر كلما كان ذلك أفضل، لأنها تشعر إلى حد ما بالقلق. فهو لم يقبلها على الملأ بعد.

"هذا يعطى العملاء ثقة أكبر عندما تأكل في مطعمك، جوردان، روف جاردن مثلا."

هذه المرة لم تعطه الفرصة ليعارضها، لكنها خطت لداخل المصعد الذي نقلها بخفة بعيدا

www.liilas.com

عنه.

"بالنسبة لرجل يكره العلانية، فأنت لديك يوم غير عادي."

رفعت سكرتيرته نظرها عن صحيفة المساء عندما مال جوردان بفخذه على جانب مكتبها ليلتقط رزمة من الرسائل تتطلب اهتمامه، ومر بسرعة خلالها.

"صورة جميلة، من المؤسف أنها ليست حقيقية."

أدارت الصحيفة تجاهه. صورته هو وسيرينا وطفلها كانت مثل مئات الصور الأخرى التي رأها في الصحف على مدار السنين. الاختلاف الوحيد أن في الأخريات كان الرجل في الصورة هو والد الطفل.

"أنها صغيرة بالنسبة لي، ألا تعتقدين ذلك؟"

"لا تغير الموضوع. أنت في السابعة والثلاثين، حان الوقت لتبدأ باستخدام موهبتك في تمويل وتنمية الصناعات لتحصل بها على أطفال بدلا من الأموال. ماذا كنت تفعل بقيامك بدور القابلة في قسم الحضانة فى C&F، على أي حال؟"

"كنت أتغلب على اندريا كلايبورن في

لعبتها الخاصة. كانت تتجول ممثلة دور سيدة القصربينما أنا احصل على الوظيفة."

"كيف تقبلت ذلك؟"

فكر جوردان للحظة، ثم ابتسم. "ابتسامتها كانت متسعة وصريحة كابتسامة التمساح."

"اوه، عيب عليك، جوردان. أنا رأيت الصور.. لديها ابتسامة رائعة."

"لا تعليق."

"كيف تبدو؟ انها تظهر أنيقة جدا – وارستقراطية في صورها. غير ذلك لديها الجينات. والدها كان تقريبا الرجل الأكثر وسامة في لندن في أيامه. يجعل عقلك يدور حقيقة ولا يمكن مقاومته. أنا قابته مرة واحدة منذ سنين.. رجل جذاب على الاطلاق."

"انه يستطيع أن يسحر راهبة ويخرجها من ملابسها."

"وأمها كانت فاتنة وغريبة."

"والدها كان – وربما لازال – زير نساء، وأمها هجرتها عندما كان عمرها ثلاثة شهور. لكن عندك حق اندريا كلايبورن جميلة." وجد نفسه يفكر باللحظة التي أخذ فيها يدها، وشعر بها ترتجف بين يديه. أراد أن يأخذها بين ذراعيه، ويمسك بها، ويعدها باي شئ...

"جوردان؟"

كان على وجهه تعبير مفكر بشكل خطير، ابتسم "وهي ذكية أيضا، قطيطة فاراداي من الدرجة الثانية." قال ذلك، وهو يفكر بأمه "وهي أيضا محكوم عليها بخيبة الأمل."

"اوه، حقا، لهذا السبب أخذتها البارحة للعشاء؟ لتخفف عليها الصدمة؟"

عبس "كيف تعرفين أني تعشيت مع اندريا البارحة؟"

التقطت الصحيفة "الصفحة السابعة، موعد في المدينة." قالت ذلك، ثم قرأت "هل يهشك جوردان فاراداي على تسجيل الهدف الثالث؟ هل سيتولى مسؤولية المتجر الذي يحمل كلا اسميهما الى جانب اندريا كلايبورن، مصلحا ثلاثين عاما من العداء عن طريق علاقات شخصية اضافة الى علاقات العمل؟ الملحمة الجارية للصراع على السيطرة على كلايبورن وفاراداي اتخذ منحنى رومانسيا آخر ليلة البارحة، عندما شوهد جوردان فاراداي واندريا كلايبورن بعد ساعات، يتناولان عشاء ثنائيا في مطعم جيوفاني..."

"اوه، ارجوك، توقفي."

"نعم، حسنا، إنها كمية من التوقعات النسبية، بخصوص الاحداث الاخيرة." عرضت عليه الصحيفة، لكنه رفض شرف القراءة عن موعد عشائه (الثنائي) بهزة من رأسه.

"لقد أدهشني كيف اكتشفت صحيفة البوست اننا تناولنا العشاء في مطعم جيوفانى؟ فغيرنا نحن الاثنان، أنت فقط التي تعرفين عن ذلك." ورفع حاجبه لها "أنت لن تحاولي تعزيز موقفك على أمل الفوز بالرهان؟" انتظر "إذ يبدو أن البوست تعرف كل شئ عن ذلك أيضا."

"أنت قرأت هذا بالفعل، أليس كذلك؟"

"لا ولكني تلقيت مكالمة من مجلة المشاهير، هم اقتبسوا المقال بالكامل، طالبين مني التعليق. ردي الفوري.." لا تعليق "جر علي عرضا بكمية هائلة من الأموال لتغطية حفل الزفاف."

"حسنا، لا تلمني، لربما البوست تلقت مكالمة من نوعية..(الاكثر طلبا) بمجرد رؤيتكما انتما الاثنان سوية، راجع ما حدث لنيال وبرام واهرب الآن." نصحته "..قبل أن تتحول إلى مهرج إعلامي."

"بحق الله، أنا لااحتاج هذا."

"لا؟ حسنا، ربما آنسة كلايبورن تحتاجه" قالت "فلن يضر قضيتها شيئا لو اظهرتك كما لو انك تتودد إليها، أليس كذلك؟ بل ذلك سيجعل بالتأكيد أي شخص يفكر مرتين قبل أن يفترض أنك على وشك تولي السلطة." اعتقد كما لو أن... كان يمزح على حسابه. ربما كان ساذجا. فلديه التاريخ كإثبات إلى أي مدى يمكن أن تصل عائلة كلايبورن ليحافظوا على سيطرتهم على المخزن.

"انظري ماذا يمكنك أن تكتشفي، بسرية. فلا أريد أن اثير اهتماما أكثر بهذا الشأن."

"اختيار جيد للكلمات.." ثم "حقا أنت لا تستطيع أن تلوم البوست على جريهم وراء القصة، خاصة أنك كنت متعاونا جدا، جيوفانى ليس أول مطعم قد يقفز لذهنك عندما ترغب في عشاء عمل، هل اسمتعت هي؟"

"اندريا؟ لا استطيع أن اقول."

"اذا هي امرأة شابة رائعة جدا، هل هي كذلك؟"

"انها جذابة." قال ذلك بدون رغبة في التورط أكثر.

"بالاضافة لكونها جميلة وذكية، مزيج لا

يضاهي."
وقف على قدميه. "علي الذهاب الآن. عندي غداء عمل مع امرأة جملة وذكية وجذابة في مطعم C&F في الطابق العلوي. المكان من اختيارها. انا اخبرك بذلك الآن حتى يكون بامكانك أن تطلبي آخر نسخة من البوست وتقرأي عن هذا بالكامل."
"هل اطلعت على خطط الطابق العلوي؟"
قضى جوران طيلة وقت الغداء يستجوبها عن استعدادات المطاعم في المتجر. فعندهم اربعة مطاعم وثلاثة مقاهٍ وبار سوشي. وكلهم دائما مشغولون. كان يسألها اسئلة ذكية – فلو كانت متشككة بطبعها لتساءلت ان كان احد ما متخصص بادارة الاعمال قدم له نصائح بشأن الاسئلة التي يجب أن يوجهها.عليه ان يتعرف على هؤلاء الذين قاموا بتمويل المطاعم الجديدة. فالطهاة ذوي الشهرة كانوا صناعة مربحة.
وأخيرا بدا عليه الرضا. والآن كانت فرصتها لتطرح الخطط.
"لقد القيت نظرة عليهم. يبدو أن مهندسك المعماري قام بعمل جيد في مدة وجيزة. هل حقا ما قلت أن نيال هو من طرح الفكرة؟"

www.liilas.com

www.liilas.com

هي لم تفعل. لكن بما انها لا تعلم بم أخبره نيال فليس لديها خيار الا ان تعترف ان أحد رجال فاراداي كان له دخل إلى حد ما. فليست تلك اللحظة مناسبة ليمسك عليها كذبة.
"هو وروماتا تناقشا فيها. كما هو واضح. كان كلاهما في عجلة لتنظيفها بعد بعض العلاقات العامة ونيال كان مصدوما من الاسراف في المساحة..."
"على الارجح متضايق لانه ليس هناك عذر ليتشاركا في الحمام."
رفعت حاجبيها "ربما. ايا كان السبب. فاحيانا الامور تحتاج لاحد غريب ليكتشف ماهو واضح."
"نيال ليس غريبا. انه شريك."
"شريك خامل." اوضحت. رفع جوردان حاجبه بالمقابل "انه بمثابة عين جديدة للامور." استمرت. وهي تبذل أقصى جهدها لتتجاهل اللهب المتصاعد إلى وجنتيها "روماتا كتبت تقرير وارسلته لي بالايميل."
"من شهر العسل؟"
"من هناك." قالت. وهي ترد له نفس كلماته في إيماءة واسعة وسخية "أنت ترى كم نحن مخلصات."

ابتسم عند ذلك "أنا ابدا لم اشك في هذا ولو للحظة، انديا، ولا في فائدة...(العين الجديدة) انه متجر جميل وناجح لكنه إلى حد ما راكد بسبب اسلوب ادارة والدك. ان مايحتاجه بالضبط هو تلك العين الجديدة."

"وهو بالفعل حصل على واحدة، منذ أن اصبحت المديرة. فانا اعمل جاهدة لجذب قاعدة شبابية أكبر من الزبائن. الحيلة هي الا تجبرالناس الذين يحبونه بالطريقة التي هو عليها. عليك ألا تصدمهم."

"ربما الجمهور صغير السن يحتاج فقط إلى متجر جديد."

"مس كلايبورن وفاراداي في كل مجمع تجاري؟" كشرت، رغم ان شينا ما ومض في رأسها، متجر جديد مخصص لهذا الغرض...

"حسنا ماهي نظرتك؟ هل ستشاركيني فيها؟" سأل، معيدا تفكيرها إليه.

هل كان يعطيها الفرصة لتثير قضيتها؟ ان تثبت نفسها؟ هل هو جاد؟ أم انه تخيل انه قادر على أن يحطمها لاشلاء؟ أن يجعلها تبدو حمقاء؟

تستطيع أن تقيم الاساسيات بواسطته، تعيد التفكير في استخدام المساحة الفارغة،

تجديد الاقسام الداخلية في حدود الحالة المادية المسموح بها. تتخلص من الركام، وتفتح كل شئ على الخارج. اضافة لبعض اللمسات الجمالية. لكن ماذا سيقول عندما تخبره أن وضع اسمه هو خارج حدود خططها؟ كان دائما مصرا على أنه رجل أعمال في الاول وفي الاخر. فهل سيقدر الفائدة؟ هل سيضع ذلك فوق الاعتبارات الشخصية؟ يبدو هذا غير محتمل.

بالتأكيد ماكانت لتخبره بهذا الامر قبل أن تفكر فيه جيدا وبحذر. انها تحتاج أن تعرف أكثر بكثير عن جوردان فاراداي قبل أن تخاطر بإخباره أنها خططت لاستئناف أعمال المتجر ككلايبورن فقط.

"ساكون مسرورة بذلك جوردان، لكن ليس الآن. الآن على أن اتفاوض على عقد جديد مع الشركة التي تزودنا بخدمات النظافة." ابتسم "انها ليست كلها بكيني أو خزف صيني." لفت شعرها وراء أذنها، ثم بسرعة أطلقته ثانية قبل أن يقرر أن يحرره لها. "ربما نستطيع أن نجد وقتا في عطلة نهاية الاسبوع." قالت ذلك وهي تشير للنادلة لتأتي بالحساب. "لنتحدث؟"

"وتكسرين قاعدة (لا عمل) الجليلة؟" سأل، تعابيره جدية، فقط عيناه أخبرتها أنه يمزح.
"هناك غرامة هائلة على هذا."
"أوه، نعم. أنا نسيت." ثم "لكن من سيعلم؟ لو تمشينا ونحن نتحدث؟ ماذا لو لم نخبرهم؟"
"علينا أن نعترف. انه نظام يعتمد على الصدق."
"بالطبع، فهو من أجل الخير." ثم بعد دقيقة من التفكير "بالفعل، كما تعلم، لو أن احدا لم يكسر القواعد فلن يكون هناك أموال للتبرعات. أنه غالبا اجباري، ألا تعتقد ذلك؟"
"اعتقد أنه اكثر من غالب." اعترف، وابتسم، مسرورا إلى حد واضح أنها دخلت في جو عطلة نهاية الاسبوع بسرعة "سوف نجد بعض الوقت الهادئ صباح الأحد."
وقت هادئ.. جولة في الريف حيث لا شئ يمكن أن يصرف انتباههما، يبدو أمرا رائعا..
"ألن يكون متوقعا مني تقشير البطاطس، أو شئ مثل هذا، للغداء؟"
"من أجل بعض الرسوم.." عرض "أنا سأتدبر الأمر."
"تستطيع حقا أن تفعل ذلك؟" سؤال غبي "في هذه الحالة.." قالت "نحن على موعد."

وشعرت أنها مقطوعة الانفاس، مستثارة، مرعوبة كما لو أنها مراهقة يطلب منها الصبي اللعوب المشهور في الحي موعدا.
علمت أن هذا خطر، عرفت أنها يجب ألا تذهب، لكن لم يكن شئ في هذا العالم ليوقفها عن أن تقول نعم.
وصل مدير المبيعات الخاص بخدمات النظافة، مصرا على زيادة كبيرة في الاسعار، ألقى نظرة واحدة على جوردان فاراداي، وهو يجلس على أحد جانبي مكتب انديا، يراقب المناقشات بصمت، وفجأة انتهى كل شئ. فالمقابلة التي توقعت أن تستغرق ساعتين من المفاوضات العنيفة انتهت في أقل من نصف هذا الوقت.
"هل لي أن احتفظ بخدماتك؟" سألت انديا جوردان بعدما ذهب الرجل "كمفاوض في العقود."
"أنت تبدين قادرة على التفاوض بشأن عقودك بكفاءة."
"أنا كذلك، وكنت سأصل لنفس الصفقة في النهاية لأنه بحاجة لهذا العقد بالضبط كما نحن بحاجة لخدماته. لكن الأمر اصبح اسرع بكثير حينما فكر هذا الشاب أن عليه

www.liilas.com

ان يؤثر عليك."

"لكني لم انطق بكلمة." احتج.

"انت لم تحتج الى ذلك. انت فقط بدوت...." بحثت عن تعبير مناسب "... غير مكترث. وبفضل البوست المساني. اصبح معروفا للعامة انك تأمل ان تسيطر على المتجر. اشك انه اراد ان يحصل على العقد موقعا ومختوما قبل ان يحدث هذا. من المحتمل انه فكر ان عليه ان يخفض اسعاره أكثر لكي يؤثر عليك."

"اذا فهو مخطئ. الصفقة كانت عادلة: عليه ان يحقق بعض الربح. لكن لا تلومي نفسك. فانت بدوت غير مكترثة بصورة جيدة. انا كنت متأثرا."

"شكرا." قالت. بلمسة امتعاض.

قلد ابتسامتها وضاعفها "على الرحب والسعة."

عادت للخلف في مقعدها. فقط تنظر اليه. لم يكن الأمر صعبا. كل امرأة عليها ان تحصل على رجل مثله في المكان – منحوتة حية – لتنظر اليها من وقت لآخر.

"لم أنت هنا. جوردان؟" قام بايماءة. متسائلا ان كانت (هنا) تعني جلوسه في هذا المقعد. هزت راسها. "بالتأكيد لديك أشياء أفضل لتفعلها بوقتك الثمين بدلا من الجلوس هنا لتراقبني اتفاوض بشأن فاتورة النظافة."

"استطيع ان افكر باشياء اسوأ لتقضية فترة الظهيرة."

"هذا لا يجيب على سؤالي."

"ربما انا فضولي فقط. ربما اريد ان ارى على اي شئ كل هذا الهرج والمرج فقط. ان اكتشف ماهي الجاذبية العظيمة في ادارة المتجر." ربما كان عليها أن لا تسأل سؤالا تعرف أنه لن يعطيها اجابة صريحة عليه.

"وبما اني قمت بما اردت. فلم لا تأخذ بقية اليوم راحة؟ تخرج في فترة الظهيرة؟"

"تخرج!" هذا الرجل يستطيع أن يغير الموضوع دون أن يتوقف حتى ليتنفس.

"ان جو بعد الظهيرة رائع. وباعترافك فانت قد وفرت ساعة. وليس لديك أي مواعيد اخرى هذا اليوم." وقبل أن تخترع شيئا عاجلا. اضاف.. "ليس على حسب مفكرتك."

"أنت نظرت في مفكرتي؟" سألته. بغضب.

"كما لو اني قد أفعل. هذا كان ليصبح أسوأ نوع ممكن من التطفل." أعلن. واضعا يده على قلبه بايماءة لم تستخفها لمدة دقيقة.

www.liilas.com

www.liilas.com

نهاية الفصل السابع

ومتخذا تعبيرا جعلها تريد أن تقهقه.
"لقد راجعت هذا مع سالي هذا الصباح، عندما كنت آخذ الخطط. ماذا تقولين ؟ بامكاننا ان نتمشى في حديقة سانت جيمس، نطعم البط، وربما حتى نتناول الآيس كريم."
فكرة أن ترى جوردان يأكل قرطاسا من الايس كريم كانت مضحكة جدا لدرجة أنها تقريبا استسلمت. لكنها اتخذت تعبيرا عابسا وقالت: "من المفترض اني احاول اقناعك اني مدير تنفيذي مخلص ويعمل بجد."
"حسنا، استرخي، انا مقتنع. في الواقع أنا متأكد أني اخبرتك اني سأعرض عليك وظيفة المدير التنفيذي لو اعتقدت لدقيقة انك قد تقبليها. سوف نكون فريقا رائعا."
"حيث أنت في موقع السيطرة وأنا اتلقى الأوامر؟ لا اعتقد هذا."
"لم لا نجري تجربة؟ انسة كلا يبورن." قال بحزم "خذي فترة مابعد الظهيرة راحة."
"سيد فاراداي" اجابت "اذهب إلى الضياع."

www.liilas.com

www.liilas.com

الفصل الثامن

ترجمة
لوشة العزاوي

لم يحاول جوردن تغيير رأيها وإنما نهض ببساطة واتكأ على المنضدة وقبل خدها.
"سأراك فيما بعد." قال قبل ان يخرج من مكتبها.
للحظة جلست انديا ساكنة تماما ومذهولة من قبل فجائية مغادرته محاولة حل الخليط المعقد للعواطف التي اندفعت داخلها.
عرفت ما يجب ان تشعر به منذ ان دخل متجرها وهي تتمنى لو كان في مكان اخر, لقد كان معارض تماما وكان مزعجا جدا لانه قام

www.liilas.com

بالضبط بكل ما سألته و (ابتعد) ولمعرفة اين ذهب وماذا سوف يفعل بدونها.
ولاحقا؟ ماذا سيعني ذلك؟ هل سوف يعود؟ اليوم؟ غدا؟ ماذا ستفعل؟
لقد وضع كابحا على افكارها السريعة التي تقود تفكيرها لاخذها, ذكرت نفسها بأن لديها متجرها لتحميه والوقت شارف على الانتهاء, فقط لو تعرف من كتب الرسالة ستكون قادرة على التعامل مع المستفيد, وهو شئ لم يؤرخ, لكن الورقة الصفراة توضح انها اقدم من بقية محتويات الملف والتي تدفع المرء للتفكير بسؤال اخر, ماذا حدث هناك؟
سوف تستغل غياب جوردن لتقوم بزيارة سريعة لشقة والدها الجديدة في دوكلاندز وتصل لمكتبه, هي لاتتوقع ان تجد الرسالة لكن تتمنى العثور على شئ بسيط لمعرفة سبب هديته وسوف تنظم له فيلا رائعة في جنوب فرنسا بعد جولته البحرية لكنه لن يبقى هناك اكثر من اسبوع. واين سيتجه من هناك ليست لديها فكرة اطلاقا. لقد دُهلت عندما وجدت بطاقة بريدية مختومة بطابع من لاهور. وقد قال المنظف خاصته انه

ذهب الى صديق قديم لاسبوع. لاهور؟ باكستان؟ ماذا بحق السماء سيفعل هناك؟ وهل قلبه يتحمل هذا؟

لقد طلبت التكلم مع القنصل متمنية لو قام بالاتصال بالقنصلية هناك, لكنه لم يفعل.

الان واتصالها الثاني سيكون لمورين داربيشير, انها تعمل في مكتب التسجيل والذي تتواجد فيه الملفات والسجلات المخزونة ولخمسين سنة وادارة لثلاثين سنة هي تعرف لكل قصاصة ورقة هناك وربما ستتعرف على خط الكتابة اليدوية...

قرأت مورين الملاحظة. "انت تبحثين عن هذه الرسالة؟ استطيع ان اخبرك انها ليست موجودة الان."

لا, لم تتوقع ان يكون الامر سهل هكذا على الرغم انه كما يبدو أن الامر خطأ.

"كنت اتمنى ان تتعرفي على خط اليد او حتى على الورقة."

"ليس امر محتمل لكني سأنظر خلال بعض الملفات الاقدم. الملفات القانونية.. قد اجد تشابها." عبست ثم قالت بتردد: "تعرفين أن اخفاء شئ هو شئ جيد جدا انديا, لكن مالم يعرف شخص اخر من الافضل لك رمي الورقة

في النار."

"ماذا تقولين؟"

"اذا الرسالة لازالت موجودة.. لابد ان والدك اخبر شخص ما عندما كان مريض جدا."

"هو لم يخبرني عن اتفاقية الحصص الذهبية."

"وهذا بالاحرى يثبت كلامي. انت دائمة المفضلة لديه.. لو كان لديه الرسالة او يعرف اين كانت لكان استفاد منها كما كان سيفعل ال فاراداي منذ ثلاثين سنة لو كانت لديهم."

هزها ببساطة منطق المرأة. نسخت انديا الملاحظة ثم اقتطعت جزء صغير من الكتابة والذي لم يعطها اي فكرة عن المحتويات المقلقة قبل تقطيع بقية النسخة. ثم اخذت عينة من الورقة قبل ارجاعها.

ارادت ان تبقى وتسأل مورين عما حدث عندما سيطر والدها على المتجر وتسألها عن كيتي فاراداي واحلامها.

"يجب ان اذهب. انا مطلوبة في مكتب الاستقبال الرئيسي...."

"اذهبي واتركي هذه معي. سارى ما يمكنني ان اجد."

"شكرا لكِ."

www.liilas.com

على الرغم من تشخيص مورين البانس خطوة اندريا كانت اخف بينما كانت تصعد الدرجات للطابق الارضي وهي تشعر بالفرح اكثر بكثير مما مرت به خلال اسابيع. لكنها لم تعرف السبب, فقط هناك شئ ما تغير شئ داخلها, تحول لبهرة ثم كلما اسرعت وصولا للمتجر امسكت نفسها تنظر من خلف كتفها وادركت ماذا او من لو كان هناك.

جوردن فاراداي.

هذا الرجل كان داخل عقلها من اسابيع منذ يوم وصول البريد الذي اعلن انها تعينت كمديرة الادارة وخلال ساعات اصبح هو تحدي قانوني يستشهد باتفاقية الحصة الذهبية ويضع حياتها عمليا في حالة معلقة ومنذ ذلك الحين هو يغزو افكارها طيلة فترة استيقاظها ويلون اعمالها. نظرت لصور الرجل وهي تهاجم مكاتب الصحف وتجلب الانترنت من اجل الصور الخلفية وحتى تقرأ دخوله لمن هم ولأجل السماء. بعد ان دخل لمتجرها كمتعجرف برجولة لم تصادفها ابدا.

انه يغضبها ويجعلها تريد ان تضحك كفتاة صغيرة ويجبرها على مواجهة الاشياء التي لم تكن تعطيها تفكيرا ثانٍ لمدة طويلة وقد

www.liilas.com

قام بشئ لم يقم به احد قبله ابدا.

جعل قلبها يتوقف بسبب قبلة.

لاحقا؟ متى؟

"انا اسف انسة كليبورن لكن تبعا له...."

موظف الاستقبال اعطى ساعي البريد نظرة توضح بما لاشك فيه من يجب ان يعتذر.

"يجب ان توقعي على استلام هذا شخصيا."

وقعت اندريا الايصال واخذت الظرف الكارتوني وعندما رأت اسم المرسل (جي دي فاراداي) كل اشراقة روحها تبخرت.

لقد شاهدته قبل ساعة فقط. هل كان يعد كتابته لطردها؟ هل كان يثيرها يلاعبها.....؟

مزقتها لتفتحها لكن الظرف لم يكن من اي محامي, هل كان هذا افضل؟ او اسوء؟ لقد كانت ورقة بلون كريمي مائل للصفرة وثقيلة ومربعة ومكتوبة باقلام كالتي تستخدمها تماما لمراسلاتها الخاصة واسمها (اندريا) مكتوب بخط يد سميك. وبضربات ماهرة رفعت اللوحة بأبهامها وهزتها بيدها في الداخل كان هناك تذكرتان لحفلة موسيقية مقدمة من قبل عازف كمان, شاب مدهش, في قاعة المهرجان هذا المساء.

والملاحظة قالت: "سأكون في الشرفة

السابعة. جي"

******

لاحقا....

اتكأ جوردن على حافة الشرفة وحدق من خلال النهر بدون ان يشاهد اي شئ, فقط يتسائل ان كانت ستأتي, محاولا اخبار نفسه انه جزء بسيط من خطته.

كان الامر مثل صيد السمك وكي يمسك بفريسته كان لابد ان يستخدم الطعم الصحيح وهو يقوم بما تعلمه. يعرف ان انديا كلايبورن كانت الراعي المنتظم لقاعة المهرجان قبل فترة طويلة من اخبارها له, والتذاكر قد نفذت من اسابيع. وفي الحقيقة التذاكر كانت تساوي وزنهم ذهبا والذي كان الى حد كبير اقل مما يكلفون.

وهو يعرف ان دعوتها لموعد ما كان ليحدث ابدا. لقد اجبرها على العشاء مساء امس ووجد طريقة للوي يدها لتنظم اليه خلال عطلة نهاية الاسبوع ولا يوجد مستقبل في ذلك لان السيدة كانت لتأتي لـ لماذا الليلة. سيلعب دور الرجل النبيل ويعرضها للاختبار, بعد ان قدم اول مرة وصعب عليها ان تقول لا,

www.liilas.com

www.liilas.com

كما يعرف.

صعب, لكن ليس مستحيل.

مع اي امرأة اخرى كان سيراهن بالمال عليها لجعله ينتظر لوقت طويل كافٍ ليتسائل سواء كانت ستأتي, خمسة..... سبع دقائق كحد اقصى لا اكثر. وفقط في حالة عدم كونه رجل صبورا ولا يحب الانتظار.

انديا لم تكن كاي امرأة اخرى. هي كانت مساوية له, والذي يعني بأن يكون قادرا على توقع ردها. وفي الحقيقة هذا يعني ردها لم يكن ابدا متوقعا. نظر لساعته وقد كانت متأخرة عشر دقائق. احد عشر, عدل كلامه وسحب شعره بيديه وفرك وجهه بهما كما لو كان يحاول استئصال انتشار وجع الاسف ويمحو الادراك بأن عدم قدومها يفقده اكثر من مقامرة متهكمة والتي كان يمكن ان يتلاعب بها....

تمزق تفكيره محاصرا برمح ساخن من الرغبة وعندما التفت شاهدها تسير نحوه.

طويلة.. مثيرة بشكل مظلم.. جميلة بشكل مذهل.. وبسترة عالية العنق من الحرير الثقيل وبتطريز ذهبي يلمع بنور الشمس الغاربة وبنطلون ضيق متجمع بهدوء, ومحاط حتى

www.liilas.com

الكاحل برؤية حمراء غامقة ذهبية.
وهو كان سيراهن على ذلك وهي ما كانت لتضيع اي فرصة لاعطاء ذلك التصريح.
لكنه لا يهم انها هنا الان هو دعاها وهي جاءت سواء عرفت او لا... هو الان مسيطر تماما.
اذن لماذا لايشعر باي انتصار؟
"اسفة جدا لتأخري." قالت لحظة انضمامها له.
"كنت جاهزة في الوقت المناسب لكن كان هناك حادث على جسر فوكسول واعتقدت ان سائق الاجرة سينفجر باي لحظة."
"انت بخير." اكثر بكثير من جيدة بينما يأخذ يدها, انحنى ليقبل خدها والتقط رائحة الياسمين وكانت تجاري شذى عطرها بنظراتها وباندفاع نظر للاسفل وراى الزخرفة الرقيقة من الحناء المرسومة على يديها وفجأة كانت لديه رؤية خاطفة عن هاتين اليدين والاحساس بهما على بشرته.
"لدينا وقت للحصول على شراب." قال في محاولة لابعاد عقله عن التفكير واوصلها الى البار المزدحم وخفف تأثير حضورها بين الجمهور.

www.liilas.com

"هل لديك مانع ان لم نشرب؟ لقد كنت طوال اليوم داخل الغرف واتمنى الحصول على هواء نقي منعش." عرض ذراعه لها بدون اي كلمة وكانت مسرورة لانها رفضت الشراب واخذت يده معلقة ذراعها بذراعه ويدها تتمسك بكم قميصه بينما يدور ويمشي معها.
"هل قمت بتجوالك في المنتزه بعد ظهر اليوم؟" سألت ونظرت نحوه والاقتراح الصغير بالضحك المقموع داخل عينيها.
"كيف كانت المثلجات؟"
"وهذا راجع الى عملك الصارم والاخلاقي. عدت لمكتبي وقمت بالكثير من الاعمال المكتبية المملة بدلا من ذلك."
والضحك انفجر. "انت متأكده من انه لم يكن راجع الى الشائعات عن السباق الحاصل في المكتب لتحقيق الرومانسية بيننا؟"
"رأيت البريد؟" سؤال غبي بالتأكيد شاهدته.
"وتطلب القراءة." طمأنته.
"لقد قمت بدفقة اثارة جوردان. مفكرة المدينة ممتعة كما تبدو عليه. لقد كانت شيئا رخيصا مقارنة بصورتك مع مؤلفتنا المشهورة, وانت وسرينا وطفلها الرضيع بين يديك. ومن المؤسف انهم لم يأخذوا لك صور

www.liilas.com

مع كبير الطباخين...." وتوقفها كان ملوكيا "لكنت حققت..... اممم.... ثلاث اهداف." امسكت شفتها السفلى بين اسنانها لتمنع نفسها من الضحك بصوت عالي.

لم يكن هناك هدف من الاستمرار على موقفه من اجل كرامته اضافة الى انه يريد ان يرى ضحكتها.

"توقعت ان تكون صورتي مع الطفل الرضيع." قال وهو يبتسم ابتسامة عريضة.

"لكن هل كان لزاما عليهم ان يقترحوا ان اسلم الطفل بنفسي لقسم روضة الاطفال؟"

"لماذا تفسد الصحيفة قصة جيدة وتتمسك بالحقيقة؟ ويجب عليك ان تعترف ان هذا يجعل المتجر يظهر بصورة حسنة." قالت.

"وسيكون المتجر مهتم جدا." اكملت.

"هذا قد يجعل المتجر يظهر بصورة حسنة, لكن ان شاهدته والدتي ...." وبالتاكيد احد ما سوف يرسل لها هذه الصورة.

"...وهذا سيجعلها تتمنى احفادا لها." سمع كلماته ولكن لن يكون بهذه الحياة حسب رأيه, وجد نفسه لاول مرة يشك بهذا الامر. كان هناك وميض داخله وهو يحتضن الرضيع

www.liilas.com

www.liilas.com

او وهو يراقب انديا تهدهده وتعبيرها الرقيق والاصابع الصغيرة جدا تتمسك باصابعها وفهم اخيرا الحافز البداني لنقل الجينات واراد استمراريته للجيل الجديد واحس به الان ورائحة انديا تملأ رأسه والحرير امام بشرتها الرائعة كلما تمشي حيث كانت مخفيه عنه (بشرتها) وعن كل واحد. وفقط وجهها ويديها المنقوش عليها بتلميح عن الجمال المخفي. لم يرى شيئا اكثر اثارة من هذا. ربما هذا ماكان بينما كانا يتمشيان وسط الشرفات الخرسانية القاحلة لقاعة المهرجان او ربما هو نسي نفسه تماما.

"عبئ مسؤولية الطفل الوحيد." قال.

"على الاقل امك تهتم جوردان." وبينما كان ينظر للاسفل لمح بريقا يخرج من عينيها.

"الم تتزوج ابدا؟"

"لا.." اراد ان يسألها عن والدتها وسواء ان رأتها ابدا, اراد ان يعرف كل شئ.

"اعتقد انه من الافضل ان ندخل."

انتظرت انديا بينما يذهب جوردن لشراء برنامجي الحفلة, وعلى ما يبدو كان غافلا عن النساء في طريقه الاتي ينظرن اليه ثم يعدن الكرة بنظرات جانعة. وكان قد ترك شكليات

مدينته وارتدى بدلة كريمية وقميص بلا ياقة ازرق غامق وقد فتح ازرار القميص قرب الرقبة وبدا مرتاحا, في راحة مع نفسه والعالم وبالتأكيد جيد جدا بما فيه الكفاية ليؤكل وبشكل خطير جدا.

لقد شاهدت نظرات النساء. و بعيدا عن الرجل الغافل شعرت بأنها تختنق بانتفاضة التملك وارادت ان تخبرهم ان يبقوا نظراتهن لانفسهن.

ثم وحين اخذ قائمتي البرامج رفع رأسه للاعلى ونظر نحوها وامسك نظراتها وابتسم لها وحدها وبعمق وكأن نظراته تقول (انا مسرور لانك وصلت وجعلت الجميع يختفي) وقد جعلتها تشعر بانها نادرة وثمينة جدا.

لم تكن متأكدة من سبب قدومها. الان وقد عرفت ان جوردان يظن نفسه ذكيا باعطائها امر لايمكن لها ان ترفضه وكان ردها الاول هو رمي الظرف والتذاكر جميعا في اقرب سلة نفايات.

ثم قررت ان الامر لايهم... ربما يعتقد انه ربح لكنها عرفت أنها اذا قبلت التحدي وقبلت بالمخاطرة, فأنه مهما حدث في نهاية هذه الليلة ستكون قد استمتعت بالحفل الموسيقية مع شخص يشاركها عاطفتها

www.liilas.com

www.liilas.com

للموسيقى وهذا يعني انها لم تخسر شيء.

لأول مرة في حفلة موسيقية يجد الموسيقى اقل ارغاما من رفيقته حيث جلست اندريا ثابتة وسارحة الفكر تماما. وعندما اصبح العزف أبطأ وعزف شاب كوري باله الكمان بعمق شديد ارتفعت يدها لتسقط على يده وهو امسكها. نظرت اليه وكأنها تفاجأت بوجوده قربها وراقب سقوط دمعة على خدها.

اراد تقبيل الدمعة على خدها وتذوقها. اراد تذوق اندريا.. كل جزء منها.. واراد ان يأخذ وقته بذلك وببطئ شديد حتى صدغها وتجويف حنجرتها وزاوية فمها على منطقة صغيرة هو لاحظها سابقا متجعدة حين تكونها بدايات ابتسامة صغيرة.

اراد لمس المنطقة الرقيقة خلف اذنها ورفع شعرها من خلف عنقها واكتافها ودفعها للجنون بسبب انه جعلها تنتظر.. جعل نفسه ينتظر لهذا الوقت.

لو كانا لوحدهما, لكانت هذه هي اللحظة المنتظرة, ارادها طرية وبعيدا عن الاسباب. وكم كان يريدها... ارادها ان ترغبه ولا شيء اخر غيره يهمها.

والطريقة التي اكتشف فيها بعد ثماني

www.liilas.com

"نستطيع ان نتناولهم بينما نمشي على طول حاجز فيكتوريا." نظر نحو كعب حذائها المنخفض وقال: "بالتأكيد اذا كان هذا ما تريدين."

بالتأكيد؟ هذا هو؟ لا ضحك متساهل؟ ولا اعادة توجيه للخيار بـ (هناك مطعم سغير سوف تحبينه كثيرا؟).

هذه كانت طريقة جيمس في التعامل مع طلب مماثل بعد انتهاء امسية موسيقية رفيعة المستوى, حيث كل ما كانت تريده وقتها هو ان تمشي.

هل من الممكن ان يكون جوردان فاراداي قد سألها ما تريده وبعد ذلك يعطيها التقدير الغير العادي للتفكير الذي قصدته؟

انه اذكى حتى مما اعتقدت.

وخرجا مع فوضى المئات من حضور الحفلة الموسيقية وهما يحاولان الحصول على سيارة اجرة غير محجوزة.

"سوف اخبر سائق الاجرة ان هناك تغيير في الخطة." قال وهو يعبر الطريق الاملس حتى الرصيف ليتكلم بسرعة مع السائق قبل ان ياخذ ذراعها ويعلقها تحت ذراعه.

مشيا لفترة بصمت, عادة كان من الممكن ان

واربعون ساعة الاخيرة بأنها يريدها.. بدات حين تغيرت وتيرة الموسيقى واسرعت فجاة وعادت للواقع واكتشف انه كان يمسك انفاسه وتمنى ان تترك يدها بين يده حتى يتمكن على الاقل من لمسها.

وهذا ما فعلته.

"شكرا لك جوردان ذلك كان....." شعرت انديا بعدم مقدرتها على وصف مشاعرها بكلمات ولسد الفراغ عرض مساعدتها.

"نعم, لقد كان." قال وهو يرد على التماسها الصامت "جدا...." واعاد بادرتها.... لاكمال توقفها العاجز قليلا.

ضحكت "عقلان وفكرة واحدة."

"لترى اننا نستطيع ان نضاعفه, هل انت جائعة؟"

"نعم."

"ايطالي؟ ياباني؟ تايلاندي؟"

"امريكي." قالت "اريد نقانق مقلية."

"نقانق مقلية." كرر بهدوء.

"مع بصل مضاعف والكثير من الخردل, هناك مكان قرب جسر واترلو." قالت.

"حسنا انت سهلة الارضاء."

ليست سهلة جدا.

www.liilas.com

تكون سعيدة جدا لحضورها حفلة موسيقية لكن الليلة اختفت الموسيقى لحظة التفاتها ورأت جوردان يراقبها. كان هناك شئ غير محروس بنظراته وليس بنية ان يسحرها.
تكبر الرجل حول سيطرته على نفسه وكل شخص حوله كان مختفيا وكان يبدو ضعيفا حتى انها ارادت ان تأخذ وجهه بين يديها وتقبله وتطمئنه وتخبره ان كل شئ سيكون على مايرام وأنهما معا يمكنهما حل كل شئ.
جنون كفاية, اذا قابله العفو خلال لحظة عاطفية بشدة.
بينما الان وهي تمشي قربه وذراعها بأمان بين ذراعه كانت لاتزال وعلى مستوى لاشعوري مدركة لكل شئ احسه خلال ظلام قاعة الحفلة وتستطيع ان تسمع جميع افكاره الغير منطوقة والاحساس بحرارة الرغبة التي تمتد اليها وتدفئها.
"انجليزي او فرنسي؟" وصلا على بعد خطوات من بائع النقانق المقلية ونظرت للاعلى.
"خردل؟" اكمل.
"اوه انجليزي, رجاءا." قالت وفمه يتراقص.

www.liilas.com

"ماذا؟" سألت.
"لقد راهنت على اختيارك وربحت." قال.
واعطى البائع طلباتهما ولم ينسى البصل المضاعف ولف النقانق المقلية بمنديلين واضاف الخردل الانجليزي عليه وسلمه لها.
امسكت بالبصل الظاهر من السندويش ووضعت في فمها وامتصت عصيره من ابهامها.
"وهل تقترح اني متوقعة؟"
"اي شئ عدا ان تكوني متوقعة, اقترح انك لست امرأة تأخذ الخيار الاسهل."
قضمت من السندويش ومشت عبر الجسر.
"لست امرأة الاستسلام ومن تسلم متجرها الكبير بدون معركة." وافقت.
"انسي المتجر الليلة, اريد ان اسمع عنك انت."
الحركة الكلاسيكية للبدء.
"انت تعرف كل ما تريد بشأني جوردان, انا كتاب مفتوح بالنسبة لك, او ربما اقول ملف مفتوح من قصاصات الصحف؟"
"قصاصات الصحف تري العظام العارية من القصة فقط, بدون قلب او مشاعر او الأم للشخص." مشيا لفترة.
"اخبريني عن والدتك."

www.liilas.com

www.liilas.com

اذن هو اختار الالم.
"انت ربما تعرف مقدار معرفتي انا للامر." قالت باستهجان واتكأت على حاجز الجسر.
"التقت والدي عندما كان في الهند يقوم بأشياء هيبية في السبعينات وكانا سعيدان ليقوما بعملهما وكونهما صغار ولا مباليين, ثم انزلقت سيارة جدك على الطريق المنجمد وجعل الحياة الحقيقية تتدخل." لعقت الخردل من على اصابعها وهي تحاول تخيل اثر ذلك على الجميع وخصوصا على والدة جوردان.
والقت نوبة والدها القلبية كل شئ في الهواء وجعلت الحياة صعبة بما فيه الكفاية ولكن على الاقل انه يتعافى بما فيه الكفاية لاقلاقها بأنه قد بالغ بالامر, لاهور؟ هل هو هناك لاعادة شبابه الماضي؟ ومهما كان ما يفعل هناك اذا كان يعتني بنفسه وكان يعيش الفترة المحددة له واكثر منها لو كان ممكنا.
لكن اذا كان قد مات... كيف سوف تشعر هي وفلورا ورومانا الان؟ كيف سيتحملون؟ وهل ستكون خسارة المتجر تهم؟
"لابد انه كان صعبا على والدتك." قال وهي تلتفت وتنظر اليه.

www.liilas.com

"هل لديها شخص لتعتمد عليه؟"
"لديها اخواتها, والدة نايل وبرام."
"بالطبع."
شخر. "سيقومون بما يقدرون عليه. لكنهما متزوجتان.. واحدة تعيش في اسكوتلندا والثانية في نورفولك ولديهما عوائل."
"لديها انت, اذن؟"
"مشكلة بعمر الثماني سنوات اكثر مما اساوي. انها تحتاج لشئ اكثر من ذلك." قال.
"كان هناك شخص ما.. رجل مع كتف لتبكي عليه."
"شخص تثق هي به؟"
"شخص هي تثق به." وافقها ثم تجهم.
"كلنا نرتكب اخطاء."
"اوه." نظرت للاسفل نحو النهر المظلم والعميق كالاسرار العائلية.
"كنت تخبريني عن والدتك." قال جوردان بعد فترة.
"باميلا؟ والدتها كانت اسيوية؟" اكمل.
"لديك ذاكرة قوية." قالت لكنها مسرورة لتغيير الموضوع بحرف ذكرياته المظلمة الخاصة واتجهت لذكرياتها الخاصة.
"لا اعرف اكثر مما اخبرني الناس به. كانت

www.liilas.com

انسانة هيبية سعيدة منتظرة طفلها الاول واحتمال انها كانت تدلل نفسها في رحلات الهوى حول كونها مثل الارض الام العظيمة. وربما كان ينجح لو انهما بقيا في الهند يعيشان ببساطة بدون ارضاء غير نفسيهما, ولكن في ليلة توقف امي عن القيام باعمال الهيبي ونزع الخرز وقص شعره واعتناق الاعراف وتزوج والدتي الحامل من اجل فرض الاحترام." لم يكن ذلك التغيير الكبير بالنسبة له. فقط رجع لما تربى عليه وبالنسبة لامها ترك الشمس والنور والحرية من اجل لندن الباردة الرطبة وحياة كانت بلا شئ, باردة كالطقس. كان بالنسبة لها كابوسا, تنهدت.

"قبل ان يعلن عن كونه الوريث الشرعي كرنيس كلايبورن وفاراداي."

"اعترفت انه مكانه الصحيح كرنيس لكليبورن وفاراداي؟"

المفتاح كان سريعا جدا حتى كادت ان تفقده وبالكاد قالت الكلمات التي يريد سماعها لان قبولها سيبرر ادعائه.

"سؤال والذي اي جواب عليه سيكون خاطئ." قالت حين اظهر عقلها الحقيقة ونظرت جانبا اليه وهو ينهي سندويشه ويكور المنديل الورقي ويحشوه في جيبه.

"ستاسف على وضعه هناك عندما تفتح خزانتك غدا."

"انا اسف مسبقا, هل تقومين بذلك اغلب الاحيان؟"

"ليس في اغلب الاحيان." اعترفت.

"ليس العديد من الرجال متساهلون مثلك."

رومانسي بشكل مفاجئ؟ او انها عنت رومانسي بشكل متهكم؟ او رجل متساهل يعني رجل يريد شئ ما؟

"هل تخبريني ان هذا الكابوس الطبخي كان طبيعة من الاختبار؟" وابتسم ابتسامة عريضة.

"في هذه الحالة انديا انت في مشكلة. ان السيارة تنتظرنا في ويست مينستر في النهاية البعيدة لحاجز فيكتوريا وكل المال في العالم لن يجد لنا سيارة اجرة سريعة في هذا الوقت من الليل." اكمل.

انديا؟ اخواتها واصدقائها ينادوها باسمها الصغير وهو شئ مألوف ودافئ لكن عندما يقولها جوردان فاراداي يضيف الفة جديدة للكلمة وصوته كطبقات من الحرير وعميق في المعنى ويجعله جديدا بطريقة ما, اخذت

www.liilas.com

www.liilas.com

وقتها لتنهي الساندويش خاصتها قبل ان تقول:
"انا لم اكن اختبرك."
"لا؟" اخذ منديلها منها وامسك باصبع ابهامه ذقنها وأدارها نحو الضوء وللحظة اعتقدت ان هناك اثر من الخردل على شفتيها وبأنه كان سيمسحه ولكنه فقط توقف ونظر اليها.
"ماذا كنت تفعلين . انديا؟"
اتباع قلبها بدلا من عقلها واطالة الامسية, لم ترد ان تنتهي ابدا...
كان المساء مضاء قليلا وهما يغادران القاعة ولكن اشتد الظلام خلال سيرهما والاضواء كانت تنير النهر مكونة مشهدا سحريا وكانت على وشك ان تقبل من رجل يتضمن جدول اعماله ان يدمر حياتها.
بينما حرضت وساعد هو على ان تقع بغرامه وخداع نفسها بانه سيقع بغرامها هو ايضا.
ماذا سيفعل لو عرف هذا؟
وهناك طريقة واحدة لمعرفة ذلك. اعطانه الضوء الاخضر.
"ما كنت افعل جوردان فاراداي هو مكافأتك على هذه الامسية الرائعة بأن اخذ اكبر

www.liilas.com

استفادة وبطريقة شريرة منك." قالت والارتعاش في صوتها كان واضح وهي تضع قلبها على خط بالكاد هو ملحوظ.
"احب السير على طول النهار في الليل لكني لااستطيع القيام بذلك لوحدي." انزلت جفنيها ثم رفعتهما بسرعة شديدة وهي تنظر اليه باسوء طريقة لفتاة لعوبة.
"هل تمانع عزيزي؟"
تصلب وسقطت يده على جانبه.
"اطلاقا." قال والنعومة الخشنة من صوته اختفت.
"لقد اكتشفت ان السير كل مساء قبل النوم يصفي العقل." اكمل وتحرك جانبا لتستطيع ان تتقدم وتبدأ بالسير. وقد كان كالابتعاد عن النار في ليلة باردة ولدقيقة لم تتحرك مذهولة للتغير المفاجئ الذي حصل له. لقد تصرف كما لو انها صفعته, وتعبيره يعبر عن صدمة لما اوضحته بشكل صريح (تعال وخذني) المتهكم. ما كان سيلتقط الملاحظة الخاطئة التي حقنتها بتعمد في اجابتها: لقد كان ينتظر دعوتها ويتوقعها وهو ما كان سيصد دعوتها الصارخة..
اوه يا الهي لقد فهمت الامر خطأ, رغم اي شئ

www.liilas.com

نهاية الفصل الثامن

اخر يحدث بينهما هو لم يكن يدعي شينا الليلة, اوقفت العالم! وأعادت تدوير الشريط للخلف قبل ان تتكلم هي.

لكن الحياة لا تعيد دورانها وليس هناك فرصة ثانية. هي كانت المتهكمة مصدقة الاسوء عنه بدلا من ان تأمل الافضل, لاجل رومانا ولاجل فلورا ورومانسيتهما مع ال فارادايّ التي عرضت لان تكون نهاية سعيدة دائما لهن. لكنها لم تؤمن ابدا بحكايات الحوريات, لقد وضعت اخلاص جوردان في الاختبار والان عليها ان تعيش مع النتائج.

اجبرت قدميها على التحرك والسير وهو يمشي قربها لكنه لم يأخذ ذراعها مجددا.

وبينما كانت تمشي على بعد ست بوصات عنه وقدميها اللتان كانتا خفيفة الحركة حتى اخر دقيقة الان اصبحنا من الرصاص. لثقلها وقليلا على جهة صدرها الايسر قلبها شعر بنفس احساس قدميها...

www.liilas.com

www.liilas.com

الفصل التاسع

ترجمة
لوشة العزاوي

شعر جوردان بالفراغ.. وكأنه مجوف. كان من المفترض ان يكون مسيطرا على الامر. هو من كان سيبتعد بدون اذى عن قلب انديا كلايبورن وعن جسدها ومتجرها الكبير وهو من يفترض أن يتركها تعاني من الالام والمذلة تماما كما عانت والدته قبل ثلاثين عام.
وقد كانت الخطة تسير بشكل جيد جدا.
لقد جائت عندما دعاها, جعلته ينتظر لكنها جاءت في النهاية ومدفوعة بلحظة عاطفية جدا امسكت يده في ظلام القاعة, وكانت لعوبة معه عندما دعاها على العشاء, والمشي الرومانسي على طول النهر كان اقتراحها هي.
ولم تكن الامور لتسير افضل لو خطط لها كتابة, اذا لماذا غضب جدا عندما وضعت اقتراحها قيد العرض ورمشت باغراء قليلا؟
ورمشت قليلا كدعوة؟ دعوة واضحة لانهاء الامسية في سريرها اذا اراد الرجل. هل حقيقة انها كانت تدعي بشكل واضح جدا هو ما اغضبه؟ انها مستعدة لفعل اي شئ لتحافظ على متجرها الثمين؟
اليس هذا ما كان يريده هو؟
اليانسة انديا كلايبورن؟
ولم يكن لديه جواب. فقط حقيقة انه يريد انديا كلايبورن.. يريدها بين ذراعيه وبشرتها تلامسه وتذرف الدموع بنعومة بينما يمتلكها.. أن تريده وتنسى اي شئ عداه.
وللحظة قبل ان تختار ان تتهكم رأى شيئا اخر في اعماق عينيها الرائعتين, شئ بسيط ونقي ومخلص جعله يشعر بأنه متجدد.. مولود من جديد.
وفي اللحظة التي عرف انه ارادها كما لم يرد اي امرأة اخرى وللابد.

www.liilas.com

www.liilas.com

لكنه لم يكن بديل للمتجر الكبير.
"ماذا تفعل والدتك؟"
كانا صامتين خلال سيرهما كما لو كان منذ الازل, بدون تلامس, بدون كلام, والهواء بينهما كان صلبا كجدار من الطوب.. كواحد من الطبقة التزيينية من السلك الحاد واندبا لم تستطع التحمل اكثر.
"بعد ذلك؟" استمرت.
احست انه التفت ونظر اليها ولكنها عرفت غريزيا انه من الخطأ الالتفاف ومواجهة نظراته المتجمدة. وان ابقاء عينيها مركزة على نقطة ما على الطريق امامهما كان الطريق الوحيد الذي سيجلب انتباهه.
"بعد ان سيطر والدي على المتجر؟" استمر الصمت لوقت طويل حتى استسلمت اخيرا ونظرت نحوه "انت قلت..."
نظر بعيدا "اعرف ما قلت."
كلماته.. صوته لم يفعل شيئا لتشجيعها لكنه اجاب على الاقل....
"حلمت احلاما.. انت قلت." اقر بكلماته بحركة بسيطة من رأسه واستمر في السير.
وكان الامر كانها تدفع جبلا لكنها لم تستسلم.

www.liilas.com

بطريقة ما, ما حدث لوالدته مرتبط بما يحدث الان ولم يكن احد يخبرها الحقيقة. والدها اقلع كحج لماضيه والمحامون كانوا يقومون بمراوغات ولكنها كانت تشك بأن ثقتهم الصغيرة بتشريع الفرصة المساوية لاحداث التغيير وهم كانوا ينتظرونها لتتقبل الحقيقة وتستسلم للامر الحتمي.
لن يحدث حتى لو تجمد الجحيم.
"حلمت احلاما وراقبت مرور الستينات تمر من خلال (C&F)" قال كما لو كان يتكلم مع نفسه.
"لكن ماذا فعلت بعد ذلك؟" اكملت.
"بعد ان اخذت احلامها منها؟" قال وصوته لايزال يجمد المياه لكنه استمر بالكلام.
"لا شئ لفترة طويلة, هي فقط توقفت."
"توقفت؟ اوه جوردن...." توقفت ولدقيقة هو استمر في السير ثم توقف هو ايضا.
"ماذا لا؟" قال وكتفاه متوترة وصوته نافذ للصبر تماما, لم تقل شيئا واخيرا التفت هو وتعبيره كان يوضح الالم الخانق الذي رفض اظهاره والغضب بقي تحت الادب.. مثبتا تعبير وجهه.
ارادت الذهاب اليه وان تلف ذراعيها حوله

www.liilas.com

وتتمسك به حتى يبتعد الالم وتخبره أن يترك الغضب قبل ان يمزقه خارجا وداخلا, لكن الفضاء الفاصل بينهما كان مليئا بالعواطف السلبية التي تبعدهما والكلمات كانت الجسر الوحيد الذي تملكه.

"انا اسفة جدا." كلمات ناقصة وكلمات عديمة الفائدة.

"اعرف كيف يكون الحزن مدمرا....."

"حزن؟" ارتفع رأسه "هل تعتقدين انه كان ببساطة حزنا؟"

"لا.. لا.. بالتأكيد لا." ليس فقط حزن لكن حزن عقد بالذنب والذي يكون كافٍ لدفع الشخص من على الحافة. وكان هناك مشاعر الذنب دائما عندما يموت الشخص فجأة. الذاكرة الملحة للكلمات القاسية التي لايمكن أن ترد ابدا. وكان هناك بلا شك كلمات قاسية حول نسلها اليتيم. وذنبها كان يركب على المعرفة بخذلانها والدها المحبوب والتسبب بألمه وتعرف انه كان بهذا الالم. بأشياء تركت جانبا ولا توجد فرصة للغفران ولا لقول شكرا لك لما قمت به ولا لقول انا احبك وليس الشعور بالذنب بسببها. لابد ان هناك الشعور بالذنب نحو جوردان ايضا

www.liilas.com

وهو مؤمن انه كان سبب المها.

وارتعشت.

"اوه, تفضلي انك تشعرين بالبرد." نزع سترته ورجع عائدا اليها ووضعها على كتفيها ولفها حولها وغلفها بالدفئ من جسده. امسك حافات السترة للحظة ونظراته ثبتت على شئ باهتمام. شيء حاد عند قدميه ثم اخذ نفسا ونظر للاعلى وقابل نظراتها مباشرة وبدون سابق انذار انهار حائط الطوب.

"هل نستطيع ازالة اخر عشرين دقيقة؟" قال "...ونحاول ثانية بدون هز الهياكل العظمية في خزانة كلايبورن وفاراداي؟"

هياكل عظمية؟ اي هياكل عظمية؟

لا.. هي لن تسأل. يجب ان تعرف لكن ليس الليلة وهما استعادا الليلة بالقيام بالمستحيل واعاد الساعة الى الوراء. وهي لن تقول شئ لتخاطر بكسر هدنتهما الهشة. وكان هناك تأكيد بما فيه الكفاية لوجود شئ ما. كافٍ لجعله يبتسم لها.

وبالتأكيد لا لهياكل عظمية. ومسحت دماغها لموضوع محايد, شئ آمن, شئ يعيد الابتسامة لعينيه. الكريكت؟ لابد ان يكون

www.liilas.com

هذا آمنا, اليس كذلك؟ وايضا بالنسبة لها ما كان ليأخذه بجدية. نقت حنجرتها بوعي ذاتي وقالت:

"اذن... ما هو توقعك لفرصة انجلترا في لعبة الكريكت؟"

ارتفعت زاوية فمه بشكل موعود وكما لو كان هو نظام تدفئتها الرئيسي كل حواسها تدفأت ردا عليه, كل شئ سيكون على ما يرام, على ما يرام.

"هل هذا سيكون اختبار اللورد؟"

"هناك اكثر من واحد؟" سألت تخون جهلها التام للعبة. حسنا هي تريده ان يضحك وعليها صرف انتباهه عن الذكريات التي تطارده.

"تبا جوردن كان هذا الموضوع او الطقس, لقد إعتقدت انك تجد الكريكت اكثر اهتماما وليس بشكل هامشي, ساعدني هنا."

"سافعل افضل من ذلك.. ساخذك للورد."

"ستفعل؟" حاولت ان تبدو متحمسة, لكن هل هذا يعني ستة ايام من الجلوس على مقعد خشبي قاسٍ؟

"اليس الحصول على التذاكر صعب؟" اجابت بدون حماس.

"انا لا اريد حرمان مشجع حقيقي...."

اعاد رأسه للخلف وضحك "ساعتبر جوابك لا. هل افعل؟" قال وهو يضع ذراعه حول كتفيها ويدسها قريبة منه وتحت ذراعه وقد كان مكانا جيدا.

"انا اسفة فكرت ان موضوع الكريكت سيكون آمن."

"لانحتاج ان نتكلم."

"لا."

واكملا سيرهما البطيء على طول الحاجز والصمت هنا لم يكن صعبا او قاسٍ. فقط هدوء سلمي وبعدها وصلا ويست مينيستر وسيارة الاجرة المنتظرة.

تكلم مع السائق ثم فتح الباب لها وانزلقت عبر المقعد وانظم اليها.

"شكرا لهذه الليلة جوردان. الحفلة الموسيقية كانت رائعة وما كنت لافوتها من اجل اي شئ."

"لقد قامرت تقريبا بأن فرصة الجلوس برفقتي ستكون الجانب السلبي واجبارا للبقاء."

"الرفقة كانت..." حركت يدها بحرية

www.liilas.com

www.liilas.com

"...جيدة."

لكن ابتسامتها اخبرته ان رفقته كانت مميزة جدا, على الاقل تمنت انها اوضحت له ثم, كان لابد لها ان تقول شئ عما حدث على الجسر. "انا فقط تمنيت..."

"شششش....." اخذ يدها ورفعها سريعا نحو شفتيه "اعرف." ثم وضع يدها وهو ممسك بها على الكرسي بينهما والسيارة تتقدم نحو شقتها في تشيلسي.

وانتظرها حتى وصلت لباب شقتها وفتحت الباب واطفئت الانذار, انزلقت خارج سترته واتجهت نحوه. كان هو متكئا على باب السيارة ويراقبها بعيون ثقيلة بنظرة جلبت جسدها كله بتعجيل ومطالبته بالحياة.

لقد كان محقا بأن الامر طال كثيرا لكن ليس هذا السبب, فهي تريد أن تمسك قميصه وتسحبه للداخل وتقبله بغباء.. بنفس الطريقة التي قبلها بها, ثم تأخذه لسريرها وتبقيه هناك لأسبوع.

الطريقة التي تحس بها تجاهه كانت ابعد من الجاذبية الجنسية. ذلك كان التوضيح الطبيعي للانصاف بزوج عاطفي. لقد كان جوردان في تفكيرها, طوال الليل والنهار لأكثر من شهرين يملأ تفكيرها ويقود تصرفاتها وكانت متآلفة مع صورته كما كانت مع المرأة امامها. كانت كل يوم تنظر للمرأة وتسأل نفسها ماذا عليها ان تفعل لازالته عن طريقها.

لكنها لا تريد ابعاده عن طريقها بعد الان, انها تريده داخل حياتها وداخل قلبها.

لقد عرفت الحقيقة منذ اللحظة الاولى التي وضعت فيها عينيها على الشخص الحقيقي بلحمه ودمه (جوردن فاراداي). وكانت كأنها فتحت شحنة كهربائية وسطع ضوءها عليها وهي تراقبه يمسك يد السيدة وعرفت أنها لو أصبحت تحت ضرف مماثل فهي ستتمنى ان يكون هو بجانبها ويمسك يدها ولا يتركها.

ربما هو متغطرس, لكنه كان تغطرس القوة. هو يعرف قيمته وايضا مثل كل الرجال الاقوياء هو يعرف كيف يكون ودودا.

وفي تلك اللحظة تعرفت على شريكها المثالي ورفيق روحها, وعرفت أنها لن تلتقي برجل مثله ابدا. وخشيت ان لم يستغلا هذه اللحظة الان, ان هذا سيكون غباء وأن هذا النزاع الغبي عديم الفائدة سيحول بينهما, والشئ الذي من الممكن ان يكون مميز جدا

www.liilas.com

سيذهب الى الابد.
وهي تقريبا اقتربت من تضييعه الليلة على جسر واترلو وبسرعة. من الحقيقة السحرية وكل نظرات الالم, كانت لاشئ سوى محاولة متهكمة لادارة رأسها واغوانه لتسلم على متجرها. هي قلبت الطاولة وافهمته انها لم تخدع حين ما ارادته حقيقةً كان لاثارته.
ولاتزال لا تعلم سواء كانت ماتزال لعبة بالنسبة له او انه قد صدم حقاً من تمثيلها سابقا هذه الليلة ام انه فهم حقيقة ان يلعب ببرود اكثر.
ولم تعرف ان كانت تهتم كثيرا.
رفعت رأسها ودفعت شعرها خلف اذنها.
"هل تريد ان تدخل....؟"
مست اصابعه شفتيها واوقفت الكمات عن الخروج وبينما كان وجهها بين يده قبل جبهتها وامسك السترة والتف فجأة ومشى بسرعة شديدة بعيدا نحو المصعد.
"...لتتناول فنجان قهوة؟" اكملت وهي تكلم نفسها.
اغلقت الباب واتكأت عليه واوقفت نفسها قبل ان تفعل شيئاً تندم عليه اكثر من اي شئ طوال حياتها, ما عدا عدم القيام به.

الرنين المصر لجرس الباب جعلها تقفز. لقد غير رأيه....عاد ....
تحسست القفل واهتزت يدها وفتحت الباب.
"انديا عزيزتي, اين كنتِ, ليس لدي ورق شاي."
اخذت دقيقة لمواجهة الحقيقة والاحباط سحب قلبها واغرقه. ونوع الاحباط عراه من التظاهر وترك القلب وحيدا. ارادت جوردان فاراداي اكثر مما ارادت ان تكون كلايبورن.. حقاً.
ثم, تمسكت بحافة الباب بيد واحدة واشارت بالاخرى نحو المطبخ.
"اخدم نفسك جورج وخذ ما تريد....."
عبر بجانبها تقريبا قبل ان يتوقف, واستدار لالقاء نظرة ثانية عليه.
"انديا؟"
كانت تتكئ على الباب لانها لو تركته لتكومت على الارض.
"هااي, صغيرتي ما الامر؟"
"لا شئ." لكن تدفق الدموع بقوة على خديها خانها. "كل شئ." اعترفت.
فصلها بلطف عن الحافة وتمسك بها بينما اغلق الباب.

"هل تريدين اخباري عن الامر؟"
ماذا هناك لتقوله؟ لقد وقعت بغرام الرجل الخطأ.. اي رجل بحس عام كان ليخبرها انه الرجل الذي لا يجب ان تتورط معه. رجل اخبرها قلبها انه الرجل الوحيد لها في العالم.
"لا اريد ان ارغبه جورج." قالت.
"من؟" قال وهو يخرج منديلا.
وتجاهلته "لا يهم من هو." قالت مع تنهيدة طويلة مرتجفة.
"لا استطيع الحصول عليه."
"افترض اننا نتكلم عن جوردان فارادي؟" شخر بشكل معتذر عندما نظرت لاعلى من كتفه.
"قرات الصحف عزيزتي وتوقعت ان يكون الزفاف رقم ثلاثة...."
وتوقف حين التفتت نحو ذراعيه وللمرة الاولى منذ ان مات ارنبها المحبوب عندما كانت بعمر الثماني سنوات وصبت قلبها خارجا...

****

ولم يصل الى أن تصبح عادة الابتعاد عن شقة انديا بينما البقاء كان ليكون فكرة عظيمة. اهتز برغبة حادة جدا بحيث بدا ضعيف جدا

www.liilas.com

www.liilas.com

واتكأ على السقف اللامع للسيارة واخذ نفسا عميقا.
خرج السائق. "هل انت بخير سيد فارادي؟"
"فقط معاناة من جرعة سيئة من خلط العمل بالمتعة براين." عدل وقفته وتراجع. ثبت فكه للحظة. "ساتجاوز الامر."
"نعم سيدي." فتح باب السيارة له.
"ساحة ايتون اليس كذلك؟"
على الاقل لم يكن عليه ان يقود السيارة الليلة. ويستطيع ان يجلس في الخلف ويهنئ نفسه بأن خطته كانت تعمل بأفضل مما تخيل في اجمل احلامه. اخبر نفسه انه انتقم من كلايبورن وانصرف سعيدا.
نعم.. صحيح...
اذا كان كل شئ عظيما.. لماذا يحس انه مزق قلبه وتركه بين يدي انديا كلايبورن الجميلة؟
لقد شاهد الرغبة الحارقة في عينيها الليلة ممتدة مع كل شئ كان يشعر هو به. لقد كانت هناك رغبة حقيقية في عينيها قبل ان تحولها الى شئ اخر شئ بعيد عن التقدير وجعله هذا يشعر بالبرودة.
ربما فقط الان انه كان حقيقيا, لكن هذه

هي المشكلة... هو لن يعرف ابدا ان كانت تريده هو ام تريد استسلامه ويجب ان لايهمه الامر اذا كان سيكسر قلبها, لماذا يهتم؟ لكنه يهم.

نظر نحو نوافذ البينتهاوس, ثم قبل ان يفقده كليا ويصعد مجددا فوق ويسلم قلبه وكل شئ اخر يقدمه, قال:

"لا براين اريد الخروج من لندن الليلة."

لم تكن شقته في ساحة ايتون بعيدة جدا عن الاغراء بما فيه الكفاية.

"خذني للمنزل."

**

كان جورج مستمعا عظيما ولم يقاطعها ولم يسأل اسئلة. جعلها تشعق بالقصة كاملة بطريقتها الخاصة فقط.

"اذن انت تفهم.. كلها فوضى وهو لايريدني." بدا مرتابا.

"الليلة.... كنت ساكون..... اردت ان...." وسحبت نفسا سريع وفركت خديها الرطبين بيديها

"هل ما اراده هو المتجر."

"اذن اعطيه له."

"كلايبورن وفاراداي؟"

www.liilas.com

www.liilas.com

"سياخذه منك باي حال من الاحوال مالم تجدي الرسالة. اذا ماهو الامر المهم؟ سلميه انت.. انه قرارك وانت المسؤولة وابتعدي. ربما قد يدرك ان بعض الاشياء اهم من متجر مبهر واسمك موجود على الباب."

"واذا لم يفعل؟"

"الحياة لا تاتي مع الضمانات صغيرتي. علي ان تعرفي ما هو المهم بالنسبة لك وما هو الذي لاتستطيعين العيش بدونه. ربما اكون انا رومانسي قديم لكني دائما اضع الناس مقدما على الممتلكات وجوردان فاراداي هو فريد من نوعه. لتواجه الامر انت تستطيعين دائما فتح متجر اخر."

**

لم ينم جوردان وامضى الليلة يقرأ مخططة كتاب قصر مقاطعة بروكشاير والذي كان بيت العائلة, الغرفة التي كانت سابقا جنة جده, ويمر عبر الملفات والقطاعات... يبحث عن شئ ما.... اي شئ... لم يعرف ما هو بالضبط. فقط شئ يوضح له لماذا كان مهووسا بأنديا كلايبورن. لم يرغب بأن يؤلم بيتر كلايبورن.... لكنها هي من كانت تطارد احلامه.

كانت هناك خيوط من ضوء السماء تعبر وهو يفتح الصفحة ليظهر صورتها في مجلة مجتمع عندما كانت بعمر الثامنة عشر وقد وقفت تماما مثل وقفة والدته المؤطرة باطار فضي اثري. "الفستان." .... صف الآلي: على حنجرتها.

لقد بحث طويلا عن صورة لانديا, جميلة بشكل مذهل مستعدة وعلى ابواب الانوثة وفكر بعينيها اللتان تومضان وتتألقان بالتحدي او المواجهة وخلال حظة واحدة تتحولان لنظرة ناعمة كجرو صغير في اللحظة التالية... وفمها الحلو الدافئ: يدفع كل شئ عداها بعيدا عن عقله.

بينما تحركت اصابعه بارادتهم الخاصة كأنه يحاول ابعاد شعرها ويدسه خلف اذنها واصبح كل شئ مفهوما.

كانت انديا كلايبورن هناك تحت جلده لوقت طويل لا يستطيع تذكره, ورسالة تذكير ثابتة لما عانته والدته مرات كثيرة يخف لكن لا ينسى ابدا وشوكة غرزت داخل لحمه بعمق والتي لا يمكن ان تسحب خارجا.

****

www.liilas.com

www.liilas.com

"استسلمت." قالت سالي عندما رجعت من ساعة الغداء ووجدت انديا تعمل على مكتبها.

"انت وجي دي فاراداي." اضافت بوضوح.

انديا بعد ان تشتت انتباهها عن العمل نظرت فوق حاسوبها النقال.

"لقد عملت اغلب ساعات الليل وبما ان حفلة مورين الليلة فكرت ان من الافضل ان احصل على نوم قبل ان احضرها."

"وحدك؟"

"انا اعمل وحدي, وانام وحدي."

"انت تخبريني ان كل الشائعات حول الرومانسية الحارة بدون قاعدة؟" واسقطت الطبعة الاولى من البريد على مكتبها.

"المشي على ضوء القمر على طول الحاجز كان, ماذا؟ نقص في سيارات الاجرة؟"

التقطت انديا الصحيفة وقرأت الخبر وتأوهت.

"من يفعل هذا بي؟"

"ربما يفعلون هذا قاصديه هو."

"حسنا, ليس بعد الان, لقد انتهى." قالت انديا.

"انتهى؟" سقطت سالي على الكرسي واسندت مرفقيها على المكتب وذقنها على

www.liilas.com

"اذا؟"

"متى..." صححت.

"عندما اتخلى عن المتجر." كان لديها ضربة مضاعفة هذا الصباح.

"تكلمت مع المحامين هذا الصباح, ورأي المستشار ان تكافؤ فرصي وحجتي لن تبهر المحكمة وبكلمة اخرى عالجي الامر. واخذ اي سؤال خارج المعادلة سينزل للشيخوخة وجوردن لديه الافضلية بثماني سنوات."

واتصالها بمورين كأمل اخير ربما وجدت تشابه لورقة الملاحظة او خط اليد اثبت انها غير مثمرة.

لو وجدت الرسالة كانت ستضعهم على قدم مساواة لكن الحقيقة انها لم تعد تهتم.

جورج قالها الليلة الماضية تستطيع ان تفتح متجرها الخاص دائما ولن تجعل هذا الامر يقف بينها وبين جوردان.

"انت مغرمة به." قالت سالي بشكل غير عاطفي.

"إصطحبك على العشاء في جيوفاني ومجموعة من القطيطات وقبل مسروقة على الدرجات الخلفية."

"شخص ما رأنا....؟ على من اضحك؟ بالطبع

يديها.

"كما انتهى؟ وهو هل استسلم؟ واعترف انك افضل بالقيام بالامر كما لن يفعل هو ابدا؟"

"ليس كما سمعت, لا. لقد إتخذت قراراتي الخاصة بشأن المستقبل. وبما انها تؤثر عليك ايضا سوف اخبرك بما سوف اقوم به قبل ان تبدأ الاشاعات بالانتشار."

أدارت حاسوبها النقال لكي ترى سالي الشاشة منتظرة سكرتيرتها لتصل ببطئ للاقتراح الذي امضت طوال الليل تقوم به.

"انت تسلمين المتجر مقابل رخصة لاستخدام اسمك الخاص (انديا كلايبورن) لشركتك الخاصة و(C) لسلسلة منتجات.." قالت اخيرا "....هل هذا صحيح؟"

"لقد امضيت سنوات وانا احاول دفع الشباب للدخول في (C&F) وليلة امس كانت كأنها حجاب وسقط. هذا المكان ليس لهم." شئ قاله جوردن وفهمته هي اخيرا.

"سأفتح متجري الخاص, مصممون شباب وعلامات جديدة. ما رأيك؟"

"وماذا حدث لتصريح (على جثتي)."

"تقبلت الواقع سالي, اذا كان على ان اترك المتجر اريد ان اقوم بذلك بشروطي الخاصة."

www.liilas.com

هناك من رآنا...."

"هل هناك شئ قمت به خلال الايام الماضية ولم يذكر بالبريد؟"

"فقط انت من تستطيعين الاجابة." ثم..

"انت تعرفين ان هذا ما يريده, اليس كذلك؟ وبأنه غازلك مباشرة امام الباب الامامي؟ هو حمس هرموناتك الصغيرة مما جعلك لاتفكرين بصورة صحيحة."

"فقط اطبعي هذا من اجلي وارسليه الى المحامين مع غطاء ملاحظة انه ظهر اليوم. اريد تثبيته وانهاءه." وربما تكون هناك بداية جديدة.

**

احتجز جوردان في زحمة المرور وقد تاخر عن حفلة مورين والجميع كان قد وصل. وقف امام مدخل مطعم حديقة السطح وبحث عن انديا وتحرك الحشد وافترق سريعا ولمح ظهرها نحوه وقد كانت تتكلم مع مجموعة من الناس. تمسك بالنظرة وامسك تنفسه.

كانت انديا قد ارتدت افخر الثياب او على الاقل ما سبب الضرر البالغ وسلاحها المختار كان فستان ضيق جدا ومحدد لجسدها بدون اي اربطة تثبته عليها. نوع الفستان الذي يلفت المرأة كهدية ويجعل الرجل يفكر انه عيد ميلاده وعيد الميلاد مجموعين بوقت واحد.

شعرها المنسدل والذي ورثته عن جينات والدتها يتمايل بالتماعة حادة ومجوهراتها كانت سوارا وعقدا من سلك ذهبي جعلها كملكة وهذا ما كانت عليه تستمع الى الشكاوى في مملكتها.

تستمع باهتمام شديد لاحد ضيوفها لم تلاحظ وصوله لكن بينما كان الحشد يتفرق وكذلك رفاقها توقفت المحادثة.

قال ليملأ الفراغ.

"لدي شكوى انديا. لقد اتيتي بي هنا تحت ادعاء كاذب."

انديا حذرة بالتغير المفاجئ للانتباه عرفت ان جوردان كان خلفها قبل ان يتكلم وكل خلية في جسدها ارتفعت قليلا واصبحت اخف.

لقد كانت تتجنب باب المطعم حيث امضت اول خمس عشر دقيقة تنظر نحوه كلما دخل احد ما ثم لمحت نظرة سالي المشفقة ورفضتها وركزت على ضيوفها.

الان بينما التفت ونظرت للاعلى جف فمها ولم تستطع قول اي شئ.

www.liilas.com

"لقد وعدت بالرقصة الاولى لمدير الادارة."
استمر مخاطبا المجموعة بأكملها.
"لكن لايبدو ان هناك ساحة رقص!"
"النظرات ربما تخدع." قالت سالي وهي تتخلى عن صديقها في الاشارة الاولى للمرح لتلتحق بهم.
"نحن نرقص خارجاً على الشرفة بما ان الليل رائع جدا. ربما تفضل ان تأخذ انديا لملهى فقط من اجل ان تجد الصحف شئ لتكتبه غدا."
كان هناك مهلة صعبة امتدت لثوانٍ لاتنتهي على ما يبدو قبل ان تجد انديا صوتها اخيرا.
"مورين هل لي ان اقدم لك جوردان فارادي؟ اخر مرة رأيته كان بعمر الثمان سنوات او اكثر...."
ثم... "اذا سمحتم لي؟ كما يبدو ان المسؤول عن الطعام يحاول لفت انتباهي."
تركت جوردان بين يدي امرأة بدأت بتذكيره بكل هفوات طفولته وهربت وتمنت له يتبعها. وبعد ان تعاملت مع استفسار مسؤول الطعام الصغير تحركت تتكلم مع الموظفين وتحاول عدم التفكير ان هذه ستكون اخر مرة وهم مجتمعين مع بعض واخبار نفسها ان هذه

www.liilas.com

ليست النهاية ولكن بداية جديدة ومحاولة منع انجراف نظراتها نحو جوردان وشخصيته الطويلة التي تسيطر على الغرفة واجبرت نفسها على التركيز والاجابة عن الاسئلة اللانهائية عن صحة والدها.
ولابد انها نجحت بشكل كبير لانها قفزت خارج جلدها تقريبا عندما وضع يده على كتفها واتكأ عليها ليتصافح مع شخص ما ويقدم نفسه.
لقد كانت اداة وقائية ذاتية وليست محاولة ناجحة جدا لاقناع نفسها بأنه لن يأتي. لقد سلمت المتجر وطلبت شيئا بسيطا بالمقابل. لكن لم يكن لزاما عليه ان ينفذه لها, حيث أن اسم كلايبورن اسم مشهور كعلامة تجارية... وابتداء من اليوم هو علامتها التجارية واذا كان متهكما كما اقترحت سالي لماذا يضيع وقته الثمين على حفلة تقاعد؟
حركها ويده على كتفها.
"كيف كان يومك؟"
"هادئ بدونك." قالت رامية بعيدا توقعات سكرتيرتها المشؤومة.
"كيف كان يومك انت؟" إستدار ليحجب

الغرفة عنها "فارغ افتقدتك."
لقد كان شينا بسيطا لكنها للحظة قبل ان يطالب احد ما بانتباهها. وتحرك سهل الرفقة ويبتسم بدون اجهاد ويدردش بسهولة مع اي احد وكل شخص كأن شينا لم يكن وليس لديه اي هم. لايجب عليها قراءة الكثير من كلماته رغم ذلك يده لم تبتعد عن كتفها وابقى يده المتملكة على ظهرها بينما يعبران الغرفة. وطرد بشكل مؤدب لكن بحزم مدير المتجر من المقعد الى جانبها بينما جلسوا على العشاء.
وجبة طعامهم كانت بطيئة ومترفة وكان يسمع الحكايات حول مورين وخطابات صغيرة من الموظفين ومن انديا. كانت تأكل وكانت تتكلم لكنها كانت بوضعية الطيار الالي.
لقد افتقدها؟
"متى نستطيع ان نهرب؟" سأل بينما بدا الناس يتجهون نحو الشرفة.
"نحن؟ اذا ذهبت الان ستفوت الرقص الذي كنت مهتم به جدا." قالت بدون ان تأخذ اي شئ كأم مسلم به.
"سالي سوف تعدمك."
"لماذا؟ هل تخطط لتأخذ صورا وتبيعهم

www.liilas.com

www.liilas.com

للجرائد؟"
"لاتوجد حاجة لذلك. لقد ارسلوا مصورين لتغطية الحدث ويجب ان تحصل على رقصتك لكن ليس الرقصة الاولى ما تقتضيه النبالة واجبك الاول الليلة لمورين."
"بالتأكيد هو كذلك لكن لاترتكبين خطأ. الرقصة الاخيرة لي." ولم ينتظر جوابها ولكن اخذ يد مورين وبعد قليل الجميع انضم اليهما. انديا رقصت مع زوج مورين ومع الكثير من الموظفين ومع ابن مورين الخجول. وجوردان لم يحتج للمزايدة ليقوم بنفس الشئ.
ثم فقدت موقعه للحظة واستدارت بلحظة رعب لتجد نفسها بين ذراعيه, يده على ظهرها ويدها بين يده الاخرى مضغوطة على صدره بينما يقربها اكثر واستقر خده على شعرها ولم يتحركا كثيرا مع الموسيقى.
"لقد كنت محقة." قال بعد دقيقة.
"محقة؟ ما هذا؟ تملق؟" ضحكة خفيفة خرجت من حنجرتها.
"احذرك سيدي انا لست متعودة عليه وسوف تصل مباشرة لدماغي."
"لو رقصت معك اول رقصة لما كنت قادرا

www.liilas.com

نهاية الفصل التاسع

على تركك تذهبين." وقف ونظرت اليه.
"لا نستطيع....."
"انها الرقصة الاخيرة انديا وسوف نغادر الان او سوف اقبلك الان وسوف تحصل الجرائد على اكثر بكثير من حفلة تقاعد لتكتب عنها."....

www.liilas.com

www.liilas.com

الفصل العاشر

ترجمة

أم طيبة

لَم تُجادل اندريا. ولم يتكلم أحدهما حتى أصبحا في سيارته يتجهان غرباً. وعندما انضمّا الى الطريقَ السريع التفتت اليه.

"الى أين نَذهب؟"

"الى البيت."

الى بيته! ابتسمت.

"هَل تعني أننا ذاهبان الى قصر بركشاير الذي يضم ملعب الكريكيت وبركة السباحة الساخنة؟" كانت قد عملت على الحصول على بعض المعلومات بنفسها.

www.liilas.com

"أنا لا أَستطيعُ الإنتظار حتى عطلة نهاية الإسبوعِ." قالَ وبادَلها الإبتسام بدون أن يُنكر.

"وأنا واثق ومتأكّد انني لا أُريدُ ان اشاركك مع فريقي كريكيت صاخبين. أريدُك كلك لي."

ألقى عليها نظرة سريعة يعرض عليها الفرصة لتعترض.

لَم تَقل اندريا ولا كلمة.. وبعد فترة أبطأَ ليستَدير ويُدخل السيارة بين أعمدة عالية من الطابوق. استمر يقود على الطريق المعبّد لما يقارب النصف ميل بين صفين من الأشجارِ القديمة حتى إستدارت بهما السيارة إلى فناءِ قصر تيودو الريفي, المفروش بالطوب الورديِ وقطع الخشب الصغيرة منذ قرون وقد إنتشرت تحت ضوء القمر ثابتة ومثالية.

"متى بالضبط, كنت ستُخبرُني بأنَ هذا بيتكَ؟"

"تقنياً هو لَيس لي. لقد وَرثته أمي من أبَيها. في الواقع هي نادراً ما تأتي هنا هذه الأيامِ وانا أعتني بكُلّ شيء."

"لا أفترضُ بأنّها هنا الآن.." قالتْ وسَمعت صوتها يتحشرج في حنجرتِها.

www.liilas.com

"لم تكن هنا بعد ظهر اليوم عندما توجّهتُ الى لندن..." إعترف "....في الحقيقة لستُ متأكّداً أين هي الآن. آخر رسالة إلكترونية تلقيتها منها كانت من الحدود الأفغانية. حيث كانت تحاول العبور مع فريق مساعدة طبية." إبتسم تقريباً "أنتِ التي سألتني عما تقوم به ... بعد كل شيء."

العمل الخيري. ليست حفلة الحديقة ونوعا من جمع تبرعات كرة الإحتفال لكن عمل ضمني ذي نهاية مؤذية.

"لابد أنكَ تقلق بشأنها."

"نعم لكنّي أحاول ألا أجعل هذا القلق يظهر كثيراً. فهذا يجعلها عصبية."

"أودّ أن أقابلها."

"ستقابليها.." وعدها.

"ولدينا أربع وعشرون ساعة قبل أن تأتي فرق الكريكيت وتنزل بشكل جماعي؟"

"في الحقيقة... هم لن يأتوا. توقعّات حالة الطقس تنبئ بالمطر لذا أجّلتهم حتى الشهر القادم."

لم تقل شيئاً ونظرت فقط للأعلى حيث السماء الصافية دون أن تنطق بكلمة.

"الجو دافئ بشكل لا يلائم الموسم. أضمنُ أنه

www.liilas.com

www.liilas.com

سيكون هناك رعد بحلول يوم السبت."

"سيخدمُك الأمر حقاً إذا أمطرت في يوليو/تموز.." قالت وهي تفكّ حزام الأمان وتدفعُ بابَ السيارة لتفتحه وتخرج قدميها قبل أن تقف على الطوب القديم وهي تبذل جهداً كبير كي لا تبتسم وهي تستدير لمُواجهته.

خَرجَ من السيارة الرياضيةِ المنخفضةِ لكنه أبقاها بينهما.

"إذا كنتي هنا أنا لا أهتمُ."

كان صوته ناعما كنسيج العنكبوت وعيناه كانتا تحترقان. أوه.. يالله بإمكانه أن يَذيبها بنظرة كتلك. عندما لَم تُجب أخذَ سترته من مؤخرة السيارة وعلّقها على كتفه والتف حول السيارة ليأخذ يَدّها.

"تعالي.. من هنا."

وأدار ظهره للبيت ليقودها منحدرا على ممر عريض من الطوب مع إنارة خافتة بمستوى الأرض.

"الى أين نَذهب؟"

"لنتمشى قليلا.. لنصفي ذهنينا قبل وقتِ النوم."

"لَستُ متأكّدة اني أُريدَ ان أصفي ذهني الى

هذه الدرجة."
كانت قد فكرت.. إستعدّت.. والآن كُلّ ما أرادته أن تكون بين ذراعيه.. راغبة بكُلّ شيء تعد بها عيناه.
"يجب أن نتكلّم عما سَيَحدث للمؤسسة.. عن الماضي."
"ليس لدينا ماضي جوردن."
لَربّما لو انهما أعقل مِن أجدادِهما.. لَربّما يَكُون لَديهما مستقبل.
"عرضي عند المحامين.. تركته لديهم ليناقشوا التفاصيل الصغيرة.." قالت وهما ينحدران بسلسلة من المدرجات الضحلة الواسعة.
"أما بالنسبة للّيلة.." توقّفت ونَظرت إليه.
"اللّيلة الكلام عن المؤسسة ممنوع بالتأكيد."
بعد ذلك بينما تسبّبت حركتهما بإضاءة الصفصافة الباكية الضخمة رأت النهر وكوخ مركب جميل ذو طابقينِ ورصيف ميناء خشبي.
"لم أدرك أننا أصبحنا قريبين جدا من النهر!" قالت وإسترجعت يَدَها ونزعت حذاءها قبلَ أن تمشي حتى نهاية رصيف الميناء حيث جَلست وكانت أصابع قدميها تتدلى على الحافة.

www.liilas.com

"اوه.. إنهم لا يَصلونَ للماءِ.." قالت وهي تَنظر للأسفل تطل عَلى الأعماق الداكنة.
"لقد كَان ربيعاً جافاً."
لَفّ سترتَه على كتفيها وجَلس بجانبها.
"حسناً لقد تدبرنا الكريكيت وتدبرنا الطقسَ."
"انديا.."
لَكنّها لَم تُرغِب بالتكلم. فالكلام قد أدخلهما إلى كُلّ أنواع المشاكل. هما لم يأتيا إلى هذا المكان الجميل للكلام. لقد قامت بمسح الماضي. وعلى وشك أن تبني مستقبلها. تَمنّت بأنّ جوردان سيكونُ هناك أيضاً لَكنّها لَم تُرد التَحَدُث عنه. هذا لَيسَ صحيحا في هذه الدقيقة. وبينما إستدارت لتنظر إليه أصدرت لهاثا صَغيرا.
"توقّف!" هَمست بعنف.
"ماذا؟"
وقفت على رؤوس أصابعها لتصله ووضعت يدَها على خدّه.
"إبقَ ثابتاً كما أنت.." وبيَدِها الأخرى أَسرت رقبتَه "..هَلّ يمكنك أن تَحسَّ به؟" هَمست. الشعور الذي كَانَ يتسارعُ من خلالها يفرض سَيطرته قديم كالزمن ...

www.liilas.com

"انديا.." حذّرها "إنتظري.."
"لقد كنت بإنتظارك طوال حياتي.." قالت وهذه المرة لم تُنتظره ليقبلها لكن بادرت هي لتلمسَ شفتيه بشفتيها وتغريه بنعومة وبرقة بلسانها.
"هل تَحسّ به.. جوردان؟" هَمست وشفتيها على فَمِه. وأبقته أسيرَها راغباً بها بينما إستلقت على رصيف الميناء الخشبي وسترته تحتها تُدفّئها. للحظة كُلّ شيء كان ثابتاً وعندما نظر لأسفل نحوها ولمَسَ وجهَها وحنجرتها بينما تتبعت أصابعَه خطوط كتفيها.
ثمّ وجدت أصابعه السحاب الجانبي لثوبها وهناك هبت نسمة هواء باردة على صدرها.
ضاع جوردان.. طوال حياته كان هو المسيطر لكن انديا كلايبورن تمكنت من جعله عاجزاً بنظرة.. بلمسة. في مكان ما من عقله كان هناك سبب يحثّه ليوقف هذا الآن ويخبرها كُلّ شيء.
لكن السبب لَم يحظى بفرصة وأبعد ثوبها الحريري الثقيل وضاع إعجاباً عندما إستلقت على رصيف الميناء تعرضُ نفسها عليه. ضاع في الرهبةِ بينما غطى صدرها بكف يده

الأيسر وأحسّ بضربات قلبها.. أحسّها ترتجف بالرغبة التي ردّدت حاجتَه الملّحة لها.
"أنا أحسّ به.." همس "لقد أحسستُ به في اللحظةَ الأولى التي رأيتُك بها. كان الأمر كأني وصلت بمقبسِ كهربائي. وتم تشغيلي." ومرر فمَه يتحسس به صدغها يثيرها بنعومة بلمس خدّها وزاوية فَمِها.
"مثير ..." غمغمت بينما كان فمَه يبحث عن البقعة الطرية تحت أذنها يداعب صدغها وخدّها "لكنه مرعب..."
"كالسقوط من على منحدر..." سمعَ صوتاً.. آهة عندما قبّلَ حنجرتَها وبشرة كتفيها الحريرية ليخوض الرحلة البطيئة الحلوّة التي وعده بها عقله عندما كانا يجلسان في قاعة الحفلة الموسيقية. أدرك بأنّ الصوت جاءَ من مكان من أعماق أعماقه.
لقد كان يَنوي أن يصحح الأمور ليوضح ما قد فعله قبلَ أن تصل الأمور الى هذا الحد. ذلك كانَ السبب في بقائه خارجاً في الهواء الطلق ليحارب ضد الإشتياق المستميت لأخذها الى الداخل والحصول عليها في سريره وتعلّيق النتائج. كانت هذه هي الطريقَة الوحيدة التي يُمكنُه أن يُفكّرَ بها لتأخير

www.liilas.com

الحريقِ حتى يُخبرُها الحقيقة. ليضع الظرف الذي كان يحرق ثغرة في جيبه بين يديها قبل يعري روحه. ليعرض عليها التفسير الوحيد المتاح، قبل أن يسمح لها بفتحه. بعد ذلك فقط عندما سيرى ردّة فعلها التي يعرفها.

لقد كانَ مخطئاً بذلك.

لقد عَرفَ. ولبَعض الأمور كان هناك لحظة مثالية. بينما كانَ يُعذّبُ نفسه بضمير أسود كالخطيئة إنساقت انديا بغرائزها. واستَولت على تلك اللحظة. والآن أصبح خارج الزمن.

لكن بينما فقد صوابه كما غدا ما زال لا يوشك أن يبادلها الغرام على رصيف الميناء المضاء. تذمرت عندما نزع نفسه مبتعداً عنها.

"لا نَستطيعُ البقاء هنا انديا..."

"المكان لطيف في الخارج هنا."

"نحن نُزعجُ البطات."

"اوه هذا غير محتمل. هَل رَأيت كيف تصرفت البطات؟" بَدأت بفك أزرار قميصه "وفي المتنزهات الملكية أيضاً ..."

"بشكل مشين.." وافقها لَكنّه أسر يديها المشغولتين وبينما نهضَ سحبها لتقف على

www.liilas.com

على قدميها. فإنزلقَ ثوبها إلى الأرضية يَتركُها لا ترتدي شيئاً سوى قطعة من الدانتيل حول وركيها والذهب حول رقبتها ورسغيها. ولأول مرة في حياته كان عاجزاً تماماً عن إيجاد الكلمات. أراد فَقط أن يسقط على رُكبتيه ليَعرض عليها حياتَه ...

إستيقظت انديا على فجر ذهبي مثالي وزرقة كانت تنفذُ من خلال ألواح الزجاج الصغيرة جدا والمرصّوصة لنافذة غرفة النوم وإبتسمت. كانت سعيدة وقد كانَ شعوراً إستثنائياً. لشهور بدت حياتها تحوم على حافة الكارثة. وبعد ذلك عندما حَدثت الكارثة أخيراً.. عندما إستسلمت واستغنت عن كُلّ شيء وفقدت كُلّ شيء إكتشفت انّها ربحت أكثر بكثير.

إلتفتت إلى جسد جوردان المستلقي الى جانبها ولفترة إكتفت بما تحصل عليه من سعادة من مُراقبته يتنفس صعودا وهبوطا. لتطبع إلى الأبد في خيالها نمط الشعر الأسود الذي كان منثورا على صدره وعلى عضلات ذراعيه الوتريان وعلى العضلات الملساء لمعدته المسطحة المغرية. أسندت نفسها على مِرفقها وإنحنت وقبّلت التجويف

www.liilas.com

تحت أضلاعه. لم يحدث شيء لكنّها إستمرّت. تلف بلسانها حول سرته وتترك أثار قُبلٍ رطبة على أجواف حوضه.

كان الرَدّ وَاعداً فإستمرت مُشَجعة إياه. بعد فترة طويلة كان واضحاً أن جوردان ديفيد فاراداي كان يقظا.

"هَل ستبقى مستلقي هناك فقط؟" قالت بعد فترة وهي ترفعُ رأسها لتنظر إليه. "وتتركُني لأقوم بكُلّ العمل؟"

طوى ذراعيه وراء رأسه وأعطاها إبتسامةً عريضة.

"إعتقدتُ انّك اردت ان تكُوني المسيطرة." عضته بلطف بأسنانها فهدرَ بسرور.

"ما أريدُه هو قليل من المساواة هنا."

إعتدل بحركة رشيقة واحدة وأمسكَ ذراعيها ليَسحبها تجاهَه.

"لكِ ماطلبت انديا." نظرَ لأسفل إلى وجهها "كُلّ المساواة التي يُمكنُك أن تتدبريها."

تحول المزاج وتغير إلى شَيءٍ أعمق

"أرني.." هَمست.

بعد ذلك بوقت طويل وبشعر رطب من الدُش كان كل منهما ملتفاً برداء الحمام فقط يبحثان عن شيء للفطور. لكن جوردان توقف

www.liilas.com

على قمة الدرج والتفت الى انديا ليأخذ يديها بينَ يديه.

"انديا هناك بَعض الأشياء التي يجبُ أن أخبرك عنها واوضّحها. كنت أنوي أن أصرح بكُلّ شيء وأبعده عن طريقنا ليلة أمس قبل...."

"قبلَ أن افقد صبري وأستعجلك؟" تعبيرها كان جامداً.

"نعم.. هذا صحيح.." قال.

كان بإمكانه أن يتكلّم بصوتٍ خالٍ من أي تعبير.

"كان يَجبُ أن أصغي لسكرتيرتي. لقد حذّرتني منكِ.. انديا كلايبورن. كانت متأكّدة أنكِ ستستعملين قدراتك المغرية لإجتذابي الى الدرب لتبقي على كلايبورن وفاراداي كلها لكِ."

"لابد أن أكُون غبيّة جداً لأعتقد أن بإمكاني أن أفلتَ من ذلك بدون عقاب." رَفعت احد حاجبيها الرائعين "مالم تكن أنت من اردتَ أن تُغوى؟"

لم يستطع أن يُنكر ذلك. هو لم يفعل الكثير من أجل المعركة "بعد ما حَدث لنايل وبرام أنت بالتأكيد لديك حراسة شخصية."

"ما كَان هذا سيُساعد.. على ما يبدو. هي مؤمنة بانّكن كُلّكن ساحرات." أخذَ خصلة رطبة من شَعرها كانت قد إلتصقت بخدِّها ودَسّها وراء أذنها.
"وأنا أميلُ للإتفاق معها."
"أوه.. ياللروعة.." قالت "دعني أخبرك.. إذا كنا نحن ساحرات ما كَان علينا أن نغويكم لنحصلَ على أيّ شيء. كان يُمكن أن نُحوّلكم جميعاً إلى ضفادع.." فرقعت بأصابعها "هكذا فقط..." وأمسكت بتلابيب رداءه ورفعت نفسها على أصابع قدميها وقبّلته قبلة قاسية وحلوّة "من الأفضل أن تكُون حذراً. سَيد فاراداي.. ما زلتُ قوية." ضَحكت وأضاء وجهها مما جعل الإضاءة الكهرباء الصناعية زائدة عن الحاجة.
"يا اله السماوات.. لا تَستطيعُ أن تعرف كَم أشعر بالروعة."
"حَسناً.. شكراً لك سيدتي. إنه لأمر حَسنٌ أن يعرف المرء أن جُهودَه تُقدّرُ حقاً."
رَفعَت يَدّها إلى خدّه.
"جُهودكَ.. يا حبّي كَانت تَعديل حياة. لا شيء أبداً سَيكُونُ مماثلاً."
"لا.. لن يبقى شيء كما كان أبداً."

www.liilas.com

وقفا هناك فقط للحظة وعندما نظر لأسفل إلى وجهها الرائع عرف أنّها كَانت محقة. حياته قد عُدّلت بلا حصر وإلى الأبد.. ببساطة بحبّهِ لها. لقد غسلت الغضب من قلبه. وتوقّف عن النظر للخلف.
"أحسّ كما لو أنّ حملاً عظيماً رُفع عن كتفيّ. لقد ذهب الماضي والمستقبل صفحة جديدة لامعة تَنتظرُنا لنكتب عليها."
ثمّ إستدارت لتبتعد بسرعة كما لو أنّها كانت تفصح عن الكثير من مشاعرها أكثر مما تَقصدُ أن تُظهر وبدأت بنزول الدرج.
"هَلّ يمكننا أن نَتحدّث عن عرضي قريباً؟" قالت "..لدي العديد من الخطط."
"عرض؟"
أيّ عرض؟ ألم تقلت شيئاً عن ذلك ليلة أمس. قبل أن تتوقف عن الكلام وتبدأ بالتصرّف؟ الذكرى ولّدت إبتسامة قد تضيء بلدة كبيرة. ثمّ.. "اي خطط؟"
ألقت عليه نظرة سريعة كما لو أنّها أرادت أن تقول شيئاً ثمّ عندما وصلا الى منتصف الدرج توقّفت فجأة لترى قاعة المدخل الرئيسية وقد عُرضت تحتهما. الملاءات الكتانية تغطي الأثاث الأرضية الرخامية المعشقة

www.liilas.com

www.liilas.com

بالأبيض والأسود.. نار متأججة تحرق حطب الأشجار في حالة أصبح الطقس أكثر برودة.
"هَل مررنا من هنا ليلة أمس؟"
"ألم تلاحظي؟" سأل يُثيرُها. لكنّها لم تكن منتبهة.
"هذا....."
"تستحيل تدفئته؟" أكمل عنها "تبذير مضحك على رجل واحد؟ مفارقة تاريخية كليّة في هذا الوقت؟"
"جميل جداً جداً.. أصيل."
"بالتأكيد كان هكذا عندما إشتراه جَدّي. كان البيت ملكاً لنفس العائلة لأكثر من أربعمائة سنة والإضافة الوحيدة إلى عصر إيليزابيث الثاني كان الكهرباء وحمّام واحد."
بينما كانت تنزل الى الطابق الأرضي مررت يدَها فوق لوحة منحوتة يدوياً بيد حرفي قبل قرون.. تحسست علامات إزميله.
"كيف يتحمل أي أحد أن يتخلّى عن هذا؟"
"يُمكنُك أن تتخلّي عن أيّ شئ إذا كان الحافزَ عظيماً بما فيه الكفاية."
استدارت ونَظرت لأعلى خلفها حيث يقف عابساً.
"هاهو رجل الأعمال العنيد يتكلم."

"ليس في هذه الحالة."
لحق بها نازلاً الدرج أخذ يدَها ليوقفها.
"أيّ عرض.. انديا؟ أيّ....؟"
ماتت الكلمات على شفتيه عندما جذبته حركة وراءها ونظر من فوق رأسها ومباشرة إلى عيني بيتر كلايبورن.
"ألم تسمع من محاميك؟" سألت "لقد أرسلتُ عرضي بالفاكس على حصتي أمس.."
أدركت فجأة انّه لم يكن منتبهاً وانّه كان أكثر إهتماماً بشيء وراءها فإستدارت.
"بابا!"
لم تكن انديا قد نادته هكذا منذ سَنوات لكن رؤيته هناك جعلتها تُدركُ كم أنها كانت قلقة فقط. كم كانت مسرورة برؤيته. عبرت إليه وحضنته.
"هل لديك أيّ فكرة كم قلقت عليك.. مالذي بحق السماء كُنتَ تَفعله في باكستان؟"
"أنا آسف. انا لَم أُفكّر انّه سيستغرقُ وقتاً طويلاً لأجد كيتي. وبعد ذلك كان لا بُدّ أن نَذهبَ جنوباً.."
"كيتي؟" قالت "كيتي فارادايّ؟" إلتفت نصف التفاتة كي تتمكن من النظر في

www.liilas.com

www.liilas.com

الغرفة الى الوراء حيث وقفت امرأة رائعة طويلة بجانب منضدة دراسة تصطف الكتب على جانبيها ويفترض أن تَكُون في منتصف الخمسين لكنها كانت تبدو أصغر على الرغم من الخصلات الفضية التي تخللت جانبي شعرها الأسود في تناقض صارخ. وبعد ذلك رمت جوردان بنظرة سريعة. فتوتر فكه للحظات ثمّ أمسك يَدَها وعَبر الى أمّه وهو يأخذها مَعه وإنحنى لتَقبيل خدّها.

"مرحباً كيتي.." قال "لم اكُن أتوقع حضورك."

"عرفتَ الآن لماذا. لقد زُرنا مكتبَكَ أولاً ثم المؤسسة." أشارت الى كومة من المقالات الصحفية المقطوعة على المنضدةِ بجانبها. "ثمّ قراءة ما بين السطور..."

كانت اندريا ممتنة بالذات انّها تركت ما قرأته بينهما لمخيلهما.

"كيتي هَل لي أن أقدّم لكِ اندريا كلايبورن؟"

"انسة كلايبورن.."

تَقدّمت اندريا للأمام وعَرضَت يَدَها.

"اندريا رجاءً.. سيدة فاراداي. أتفهمُ اننا نشترك في الكثير."

"خطأ عاطفي من أجل مخزن كبير." وافقتها.

"ونفس الجاذبيةِ القاتلةِ من أجل الرجلِ الخاطئ."

إبتلعتَ اندريا ريقها. قبل دقيقتين كان عالمها يقارب المثالية. لقد تخلت عن إمبراطورية وربحت شيئاً أعظم.. أفضل ... "رجل خاطئ؟" قالت.

"لأجل الرحمة.. كيتي.." بدأ جوردان.

"يكفي!" إلتفتت اليه تحمل حزمة المقالات المقصوصة "..انا لم أرَ صحيفة لشهور لكن كرستين أرتني هذه." شدّ جوردان قَبضته على يَدَها. "نايل.. براد.. والآن أنت. مالذي تظنون بأنكم كُنتم تَفعلون.. جوردان؟"

"تنشئون ديوان زواج؟" قال بيتر كلايبورن عارضاً رأيه. فاستدار جوردان وألقى عليه نظرة ساخطة.

قالت كيتي: "لا تكُن ثرثاراً.. بيتر." ثمّ إلتفتت لجوردان "حَسناً؟ أنت تَعرفُ ما كُنتُ أعملُ عليه."

"أخشى انني اعرف. كان علي ان أسلّم كلايبورن وفاراداي..."

"لقد أخذَها منك. لقد إستجديته. انا رأيتُك..."

إلتفتت اندريا لأبَيها..

www.liilas.com

www.liilas.com

كان وجهه عديم العاطفة.

"لقد بَقي طوال اللّيل وما زالَ سيأخذُ كُلَّ شيء. كسرَ قلبك. وتسبّبَ بإنهيارك..."

"حتى إذا كان هذا صحيحاً.. وهو ليس كذلك هل تَعتقدُ بأنَ هذا يَعطيك الحقَ لتنتقم من إبنة بيتر؟"

سَمعت انديا الكلمات لكن للحظة لَم تفهمهم. كان لا بُدّ أن تستذكرها وتعيدها في رأسها.. مراراً وتكراراً.. حتى صدمتها الحقيقة فجأة كقطار سريع دافعة الهواء عنها وتركتها تلهث... يَدّه فقط التفت حولها تمنعها من السُقوط.

لقد تسائلت يوماً.. لماذا لم يأتي ويفرض سيطرته يوم تقاعد والدها؟ الآن عَرفت الجوابَ الحقيقيَ. لقد أرادَ أن ينتقم لما فعله أبوها قبل ثلاثين سنةً. عندما كان جوردان مجرد صبي صغير. امر رآه أو سمعه. أراد أن يَجعلها تَستجدي كما إستجدت أمه... وكَيفَ جعلها تَستجدي ليلة أمس... إبتلعت ريقها بشدّة بينما كانت تفكّر بالليلة التي قضياها سوية. ليلة حين أعطيا... كلا.. هي من كانت تَعطي كُلَ شيء. وهو يأخذ.. بقلبٍ خالٍ من كل شيء الا الرغبة بإيذائها.

www.liilas.com

"انديا..." سحبت يدها بعيداً. استمر صمته لمدّة طويلة "رجاءً... أصغي لي." أخذت تتراجع والتفت لأمّه "كيتي.. إذهبي بعيداً وخذيه معك. هذا الأمر بيني وبين انديا."

"لا.. إنتظري. إبقي.." أصرّت انديا. لا مزيد من الأسرار. لامزيد من الأكاذيب. كان لا بُدّ أن تَعرفَ كُلَ شيءَ مهما كان الألم.. والتفتت إلى أبيها وقالت: "مالذي فعلته؟ أخبرني ما الذي فعلته لتجعله يكرهك كثيراً."

"انا آسف.. صغيرتي. ليس بإمكاني أن أخبر أي أحد عما حَدثَ بيننا تلك الليلة." ونَظرَ إلى كيتي.

"لم يحدث شيء.. انديا.." قالت بلطف "ليس لانني لَم أرد لكن لأن بيتر كلايبورن رجل محترم." فَتحَ جوردان فَمَه يوشك أن يُقاطعها لكن أسكتته نظرة حادّة من أمّه "إنهياري العصبي لم تكن له علاقة بوالدك. لقد استغرق وقتاً ليدرك هذا.. مع ذلك ليرى من خلال الصدفة الهشّة ويُدرك أنني كُنتُ أتفكّكُ من الداخل. كُنتُ أعيشُ كذبة لوقت طويل. ادّعي انني لم أحب والد جوردان أبداً. ادّعي أنني سعيدة لرُؤية ظهره."

جَلست انديا بينما تراخت ساقيها فجأة.

www.liilas.com

"لهذا منحته إسمه."
إبتسمت إبتسامة صغيرة معوّجة لذلك.
"هذا ليس كلّ شيء. انا لم ارد ان يعرف اي احد كم كُنتُ متألمة..."
كان وجه جوردان يطل عليها شاحباً.
"كُنتُ أمثّل هذا الدور.. اتعرفين. كُنتُ المرأة العاملة العصرية التي لا تحتاج أحداً. أخدع كُلّ شخص وأتظاهر إنني كُنتُ سعيدة بمهنتي. إدّعي انني قادرة على التحمّل. كان يَجبُ أن أكون ممثلة. إعتقدتُ انني إذا تمكنت من أن ابقي على المَتجر كل شيء سَيَكُونُ بخير. إعتقدتُ اني لو أغويت بيتر سيعطيه لي لأنه كان دائماً الألطف بين الرجال. لذا هاتفتُه وطلبتُ منه المجيء لرُؤيتي. رميت نفسي عليه. كُلّ بلا غرض. كان قادماً لرُؤيتي على أية حال."
"وبقي الليلة معكِ. لقد رأيتُكما سوياً.." قال جوردان.
"أنا آسفة. انا لَم أعرف ذلك. لم يكن عندي فكرة..." أخذت كيتي نفساً عميقاً "لقد جاء لإعطائي رسالة وجدها. يَبدو أنه لم يكن هناك إتفاقية حصص ذهبية أبداً. لقد بدا الأمر شاذاً لي دائماً.. كي أكون صادقة. احد الطرفين كان سَيخسر. ومن ذو عقل سليم كانَ سَيُوقّع على شيء كهذا ليحرمه من ملكيته؟ الحقيقة أنّ الإتفاقية كانت تزييف إبتدعت من قبل إبن تشارلز كلايبورن ومحامي محتال لإبقاء إبنِ وليام فارادايّ الشاب بعيداً عن السلطة."
"أخبرك ذلك وأنت صدقته؟"
"لقد وجد بيتر رسالة كتبها تشارلز الأصغر يعترف فيها طالما سيبقي على سلامة أبيه.. ليس شيئاً سَيكونُ فخور به تماماً لكن أبقاها كنوع من التوثيق أو التأمين ضدّ الوقت الذي قد يُصبح ضرورياً كسر قيد التعاقب."
القت نظرة سريعة على جوردان.
"إذاً.. على سبيل المثال.. قرر شخص ما بَيع المتجر بدون إستشارة كل الشركاء.."
حدّقت اندريا في أبيها.
"لماذا لم تخبرني؟ لماذا إبتعدت فقط؟"
"انا لم أكن أعرف إذا كانت الرسالة مازالت مَوجُودة أم لا. كان عليّ أن أجِدَ كيتي. صدقيني.. لم يكن هذا سهلاً."
"لو كنتُ هنا.. لو كنت أعرفُ أنّ أبَاكي أُجبر على التقاعد كُنتُ سَأرسلُها إلى المحامين."
تحرّك جوردان.

www.liilas.com

www.liilas.com

"لماذا أعطاها لك؟ إذا لم يكن يرغب بالتخفيف عن ضميره؟"

حدقت في بيتر للحظة. "هَل تُريدُ إخبارهما؟"

"لقد اردتُ أن تحتفظ كيتي بالمتجر. أودّ أن أقول لأنني كُنتُ نبيلاً وجيدا ولأني عُرفتُ كَم يعني لها. الحقيقة أنّ باميلا لم تكن سعيدة. هي لم ترتبط مع طفلتها الرضيعة.." نظر لإنديا "..مَعك كانت تَعانيَ كما أفترض مِن نوع من كآبة ما بعد الولادة وكُلّما أرادت أن تفعلَ أن تذهب إلى البيت إلى انديا.. مَعي أو بدوني. ثم وَجدتُ الرسالة مع اوراق أبي وإعتقدت أنني وجدتُ خط الحياة لكن حالما رأيتُ كيتي عَرفتُ أنه ما كانَ سَيَحدثُ أبداً. لقد كانت تَقولُ كُلَ الأشياء الصحيحة لَكنّي تمكنت من رؤية أنها كانت على الحافة وتوشك على الإنتهاء منهارة. بقيتُ طوال اللّيل أتكلّم معها أتمنّى ضدّ الأمل بإنني كُنت مخطئاً."

إستهجنَ "في الصباح إتصلتُ بأحدٍ أخواتها وبَقيت مَعها حتى وَصلَ الطبيبَ وعدتُ إلى لندن."

"وتركت أمّي تَذهب."

"وهذا الشيء الذي لم أتوقّف عن الندم عليه أبداً.. صدقيني."

"لماذا تَركتني؟ "

انديا مع تلك الكلمات القليلة خانت كُلّ الإحتياج.. العوز الذي كانت تَحصره في قلبها.

"في ذلك الوقت إفترضتُ أنّ السبب كان أنها تَرفض أيّة علاقة مع أيّ منّا. لارسائل تذكير. أعرفُ الآن أنني كُنتُ مخطئة في ذلك. لقد حاولت أمّي أن ترشيها لتتركك. وعندما لَم ينفع ذلك هدّدتها. أخبرتها أنها غير مستقرة.. أنّها ستتسبب إنقسامها ... وعندما عدت من عند كيتي كانت الطفلة الخائفة المسكينة قد رحلت."

سَمعت انديا الكلمات. سَمعت أكثر مما قالوا.

"لقد رأيتها.." قالت "..في ذلك المكان الذي كُنتَ فيه."

"لقد ساعدتني كيتي في العثور عليها. لهذا إستغرقنا وقتاً طويلاً جداً. هي في لندن.. انديا. تُريدُ رُؤيتك. إذا كان بإمكانك أن تَغفري لها. أن تغفري لكلينا."

تمكنت انديا من أن تَمسكَ نفسَها بالكاد. بَدت حياتها بالكامل وهي تدورُ أمام عينيها

www.liilas.com

مثل باب دوّار.
إقترب جوردان أخذاً يدَ أمّه للحظة غير قادر على الكلام. ثمّ إتّجه نحو بيتر كلايبورن.
"أنا آسف. آسف جداً."
الكلمات كانت بسيطة لكن صادقة.
أوماَ.. لكن قال: "لا اعتقد انني من يَجبُ أن تُعتذرَ منه." ثمّ إتّجه الى كيتي.. "اعتقد أننا قمنا بكُلّ شيء جِننَا لأجله. هَل أوصِلُكِ لنعود الى لندن؟"
حملت كيتي ظرفاً كبيراً كَانَ ملقاً على المنضدة ووَضعته بين يدي انديا.
" أنقلُ هذا لكِ. أنتمنّى لتقومي بالإختيار الصحيح بالنسبة للمتجر.." قالت قبل أن تتبع بيتر ليخرجا من الغرفة.
التصرف الصحيح؟ ماهو التصرف الصحيح؟
"كُنتُ سأخبرُك." قال جوردان بعد الصمت الذي بَدا أنه سيَدُوم إلى الأبد.
هذا الكلام أثار انديا.
"بالطبع كُنتَ ستفعل. لماذا تكلف نفسك العناء إذا لَم أكن لأكتشف ماتَفعلُه ولماذا؟ أنت لَم تُرد المتجر فقط. كان يُمكنُك أن تحصل عليه متى ما رغبت بذلك."
"لَن أكذب عليكِ. لقد كنت أعيشُ مع ما

www.liilas.com

إعتقدتُ أنه كان أمامَي لثلاثين سنة. لم تكن عندي طريقة لإيذاء أبَيكي مباشرة. إعتقدتُ أنَني يُمكنُ أن آوذيه من خلالك. أنه سيَعرفُ..." مرر يديه على وجهه "كَيفَ يمكنني أن أجعلك تصدقين أنَني ماكُنتُ سأكمل خطتي؟ تلك الليلتان اللتان مضتا رأيت مستقبلاً عقيماً عندما تَأمّلتُ الحياة بدونك."
"ذلكَ مانَقُولُه الآن.." قالت وتلمست قدميها. لم تكن ساقاها جديران بالثقة كليّاً لَكنّه كَانَ وقتَ الذهاب.
"كان يَجبُ أن أجعلَك تصغين ليلةأمس.
"لاتلُم نفسك. أنا قمت بكل شيء. جَعلتُ الأمرَ سهلاً عليك. سلّمت المتجر .. سلّمت كُلّ شيء. القفل والسهم والبرميل.." قالت.
تَوجّهت نحو الباب. أرادت البُكاء على آمالها المفقود.. أحلامَها المفقودة. رَمت الظرفَ الذي أعطتها إياه كيتي فارتاحَ على المنضدة وهي تمر. إستعادة حصة من المتجر لا يمكن أن تبدأ بالتَعويض عن كُلّ شيء آخر فقدته. هناك في الحياة ماهو أكثرُ مِن التسوّق.
وفي لندن كانت أمّها تَنتظرُها.

www.liilas.com

www.liilas.com

"مع السّلامة جوردان."

لايَستطيعُ أن يصدق بأنّه ما حدث. قبل نصف ساعَة كان رجلاً أمامه الحياة الكاملة. يعيش حياةً جديدة بلمسة حبّ إمرأة سكنت في أعماق قلبه وروحه. غيّرته حتى ما عاد يعرف نفسه.

"لاتذهبي.." إستجدى "رجاءً."

تَوقّفت ويدَها على مقبض الباب لكن لَم تنظر للوراء.

"كيفَ يمكنك أن تطلب ذلك؟" إستدارت وهي تدفع شَعرَها وراء أذنها.

الإيمانة المألوفة جداً لديه.. ملأته بالأمل المفاجئ وعبرَ بسرعة شديدة إليها.

"يُمكنني أن أسأل لأني أحبّك. لأنك غيّرتني.. عدّلتي تصوّراتي فتحتي عينيّ لمَا هو مهمّ حقاً. كُلّ شيء قُلته لَيلة أمس.." جَفلت أنذاك.. وأراد أن يرمي نفسه على رُكبتيه ليتذرّع لمغفرتها. "لقد وثقتي بي انديا. بكُلّ شيء قُلتُه كُلّ شيء مافعلته ليلة أمس كَانَ حقيقياً. لقد سَحرتني.. عوّضتني.."

أرادت انديا أن تصدق ذلك من كُلّ قلبها. ليلة أمس كانت لتصدق هذا.

www.liilas.com

الآن الكلماتُ لاتعني شيئاً...

"يَجبُ أن أذهب."

"لا!"

ضرب يدّه على الباب بينما كانت تدير المقبض ليمنعها من فتحه.

" أنا لَن أتركَك ترحلين هكذا. هَل تذكّرين لَيلة أمس كيف سألتني إذا كان بإمكاني أن أحسّ به؟ أنا لم أسألك ما كان شعورك. لقد عَرفتُ لأنني كُنتُ أحسّ به بكُلّ ذرة من الوجود. العاطفة.. الرغبة.." أخذَ يَدَها. "لقد أظهرتُ لك العاطف.. الرغبة التي أحس بها تجاهك. الآن أنا أسألك... هَل بإمكانك أن تحسّين بها؟" انديا لَم تُقاوم عندما وَضعَ يَدَها على قلبه "هل يُمكنُك أن تشعرين كَم أحبّك.. انديا؟"

كان قلب جوردان ينبض تحت كفها.. نبضات قوية وعنيفة.. وكانت متأكّدة إنّهُ مؤمنٌ بما كَانَ يَقولُه. هو سيَقول أيّ شيء.. يَفعلُ أيّ شئ.. ليحصل على ما يريد. كَانَ رجلاً تَعوّدَ عَلى الفوز وفجأة كانت جائزته تبتعد عنه.

أبعدت يَدَها عن صدره ورفعتها لتصل وتمسّد بظاهر أصابعها خدّه.

www.liilas.com

"لقد رَبحتَ.. جوردان. لقد تَركتُ المتجر لكِ بالأمس. اردتُ أن أخرج المتجر واجعلهُ بعيداً عن علاقتنا. لذا انت تَرى أن الرسالة لَم تُغيّرْ شيئاً. كُنْ راضياً."

"رَبحتُ؟ هل تَعتقدين أن هذا ربح؟ مِن حيث أقف أنا أكبر خاسرٍ في العالم. ماذا يمكنني أنَ افعل؟ ماذا يمكنني أنَ افعل لأجعلك تَبقين؟" بَدا مُحتاراً.. ضائعاً... ".....فقط اخبريني..."

قلبه.. ذلك كُلَ ما أرادته. لَكنّها لا تَستطيعُ.. لن تطلب منه ذلك. كَانَ لزاماً عليه أن يمنحه بلا مقابل.. كما تركت هي حقها بالمطالبة بالمتجر.. بلاشروط ملحقة. وتلك اللحظة مضت.

"ماذا ستفعلين؟" سَألَ.

"بعد ذلك؟" سَألت. كَانَ السؤال الذي سألته إياها عن امّه. وكيتي فاراداي كانت مثالاً رفيعاً للمرأة التي أعادت بناء حياتها وأنتجت شيئاً جيداً منها.

"سَأرى أمّي..جوردان."

حاولت أن ترسم على وجهها إبتسامة ساخرة. أحسّت كما لو انَ وجهها كَانَ يتكسر.

"لكن اولا مِن الأفضل أن أذهبَ إلى البيت وارتدي بعض الملابس عدا ملابس ليلة أمس المبهرجة."

"أنا سأوصلك."

"لا!" ثم.. "إذا أمكنك إستدعي لي سيارة أجرة."

"لا.. انديا. أنا سآخذك للبيت. لن أتركُك حتى تصبحين مستعدّة لسماعي. مهما تطلبَ الأمر." وتراجع ليسَمحَ لها بفَتح الباب.

إلتقطت ثوبها الذي كان مازالَ مُعَلّقاً على عمود الدرابزين مع سترته حيث تركاهما ليلة أمس قبل أن تستدير لمواجهته.

لقد نسيت شينا جوردان. أنت لاتملك الوقت لهذا الهراء. لدَيك متجر كبير لتديره."

"لا!" ثمّ... "لا.. إنتظري!" صاحَ.

رمتَ الثوب الحريري الأحمرَ ليتدلى مرهفاً على كتفها وأجبرَت نفسها على الإستمرار.

"سترتي. انظري في جيب سترتي. في الداخل. ستجدين ظرفاً. اسمكِ عليه."

مَع تنهيدة إستدارت التقطَتَ السترة نَظرَت في جيبها لداخلي.

"لا يوجد ظرف.. جوردان."

"إنه هناك. لقد وَضعتُه هناك ليلة أمس...."

www.liilas.com

www.liilas.com

أخذ السترة منها وفتش كل الجيوب.
"لابد أنه سقط. تعالي." واستولى على يدها يرفض الإستماع لإعتراضاتها بينما كان يفتح النوافذ الفرنسية التي تقود الى العشب.
كان العشب رطباً فتبللت قداماها وكانت تقريباً تركض لتجاري خطواته الواسعة الطويلة.. لتصطدم به عندما توقف بدون سابق انذار.
"هناك.." قال "ذاك هو."
كان ملقاً على الممر أمامها ظرفاً مربعاً بلون أبيض مائل للصفرة وكان اسمها مضبباً قليلاً حيث سال الحبر لكنه مازال واضحاً.
"شكراً لله.." قال.
"جوردان؟ ماهذا؟"
"هو لك. إلتقطيه."
أنحنت والتقطته وقدمته له لكنه رفع يديه وأبعد نفسه عنه.
"أريدك أن تفتحيه. أريدك أن تقرأيه."
كان في داخله قصصاتين من الصحف. أحدهما كانت نسخة من رسالة مؤرخة بتاريخ اليوم السابق الى محاميه يأمره فيها بالتنازل عن أي مطالبة بالسيطرة على C&F.

www.liilas.com

الأخرى كانت مكتوبة بخط اليد. كان هناك كلمتان فقط.
"أنا أستسلم." كلمتان فقط. وقد وقع اسمه بالكامل تحتهما.
قرأتهما اندريا ثانيةً ثمّ نظرت للأعلى.
"أنا لا أفهم."
بقي على مسافة ذراع منها.
"ما لذي لا تفهمينه بالضبط؟ ذلك يعني انني أنا جوردان ديفيد فارادي أستسلم. كما تعني أرضخ.. أخلي مكاني.. أتنازل.. أقلع عن.. أعتزل."
خرّ على ركبتيه على العشب الناعم.
"أنا على ركبتي أستسلمُ لك اندريا."
"هل كان هذا في جيبكَ ليلة أمس... قبل...؟"
كان قلبه.. يمنحه بلا مقابل. بلا شروط ملحقة.
كنتُ سأضعُ ذلك في يدك ليلة أمس اندريا. اخبرك كلّ شيء قبل أن تفتحي الموضوع كي تعرفي بأنّي مهما فعلت لم يكن لدي حافزٌ آخر ما عدا الحبّ. كان هو ذلك الشيء المحفز...
حافزي للإستسلام فاق بملايين المرات رغبتي

بالإنتقام. لقد إكتشفت مؤخراً أنه أحياناً الخسارة يُمكنُ أن تجعلَ الرجل رابحاً. ' أخذ كلتي يديهاَ بين يديه ساحقاً الورقة الرطبة.
"أنت الجائزة الوحيدة التي أريد."
كَانت انديا تَبتسم... ترتسم على وجهها ابتسامةً عريضة من الأذن إلى الأذن... غير قادرة على التَوقُف.
"هذا... اممم... الإستسلام. هل كنت تتخلى عن كلايبورن وفاراداي فقط؟"
وجهه كَانَ خطيراً.
"لقد ملكتني كُلَ شيء آخر مُسبقاً. لقد منحتُك قلبَي. وروحي."
المبادرة الجنسية ظَهرت في إبتسامته عند زاوية فَمِه.
"لقد ساعدتي نفسك وصولاً لجسدي."
"ثمَ نحن أخيراً.. حقاً شريكان متساويان؟"
"نظيران في كُلَ شيء."
وسقطت أيضاً غارقة على رُكبتيها.
"ثمَ هناك العرض الذي أرسلته للمحامين عن إستخدام إسمي لفتح متجري الخاص.."
"هذا مَرفوض. غير ممكن بصورة قاطعة. الأسمان يبقيان سوية. أسمك واسمي. إلى الأبد. لدي أنا عرض لكِ.. إنديا كلايبورن..

www.liilas.com

www.liilas.com

وهناك جواب واحد فقط أنا مُستعدٌ لتقبله."
إنتظرته ليستمر لَكنّه لم يقل شيئاً. مع ذلك كان هناك إبتسامةٌ مجردة تَحُومُ تحت السطح تنتظرُ لتندلع.
"نعم؟" طالبته أن يكمل.
"ذلك هو الجوابُ الذي كُنتُ أبحثُ عنه.." قال.
وإنزلقت الرسائل التي كَانت تَحملها بين أصابعها ورفرفت بعيدا مع نسيم الصباح بينما أخذها بين ذراعيهِ ليختم إندماجهما بقبلة.

نهاية الفصل العاشر

www.liilas.com

مذكرات المدينة .. جريدة لندن المسائية

لقد إستمتعنا كثيراً بمتابعة موجة الرومانسيات بين عائلتي كلايبورن وفاراداي في هذه الصفحة خلال الشهور القليلة الماضية.. لكن يسعدنا اليوم أن نقدم لجوردان فاراداي واندبا كلايبورن عروسه المقبلة الرائعة أحرّ تهانينا وأطيب تمنياتنا بمناسبةِ زفافهما.

ونقدم أطيب تمنياتنا لنايل ورومانا ماكولاي وبرام وفلوراجيفورد أيضاً الذين ستتم باركة زيجاتهم الحديثة في نفس الوقت من خلال المراسم المشتركة التي ستُدعَمُ الروابطَ بين هاتين العائلتين العظيمتين.

هذا عصر جديد مع كلايبورن وفاراداي. مع الجيل الجديد الآن أصبحوا يتشاركون في كُل الإحاسيس.. حيرة الشهور الأخيرة أصبحت شيئاً من الماضي ويمكن لأكثر متاجر لندن أناقةً أن يستمر مِن قوّة إلى أقوَى.

الخاتمة

ترجمة
أم طيبة

www.liilas.com

www.liilas.com

إستدار جوردان بإشارة من الباب وتوقّف عازف الأرغن عن العزف المرتجل واستهلّ بـمعزوفة (دخول ملكة شيبا). تقدم نايل أولاً مَع رومانا وهي ترتدي ثوباً بخصر عالٍ مَع صدرية حمراء وذهبية تلفها تنورة ناعمة قد أخفت الدليل المبكّر لباكورة الأمومة.

بدا نايل بطول عشر أقدام تقريباً.. بينما كان ابن عمه ينظر إلى زوجته برغبة بحمايتها.. بإعجاب.

"تعال.." حثّه بنفاذ صبر "تعال."

دخل براد متقدماً مَع فلورا. كانت ترتدي سترة رسمية بسيطة متقنة التفصيل باللون الفضي والأزرق مَع تنورة حريرية زرقاء طويلة وقد تكدس شَعرها بشكل طليق منساباً وقد تساقطت الخصلات الناعمة حول خديها. إبتسمَ براد لجوردان ابتسامةً عريضة بينما هو وفلورا أخذا مكانيهما. كانت رؤية أبناء عمه سعداء جداً بهجة لنفسه.

ثمّ ساد الصمت.. تغيرت الموسيقى من هاندل إلى واغنر.. الى الدخول الفرانسي الكلاسيكي.. وإستدار وراك انديا. شعاع من الضوء وراءها جعلها كصورة ظلية عندما توقّفت تتطلع لحظة للخلف لتضمن أنّ

www.liilas.com

مجموعة الوصيفات الصغيرات جداً كانت مستعدّة. إتّجهت سعيدة إلى أبيها ووضعت يدّها على ذراعه قبل أن تميل إليه وتدفع خمارها إلى جانب واحد كي تُقبّل خدّه.

لقد تم هذا الأمر... نظرت للأمام حيث كان ينتظرُ وبدأت بالتحرّك نحوه. حلمٌ من الأبيض والذهبي. حياته... قلبه... حبّه...

مع كلّ خطوة من مشيتها الطويلة على ممرّ الكنيسة الواسع بقيت نظرتها ثابتةً على وجهه. يتبادلان النظر على مستوى واحد.. ومدت يدها لتسلم زهورها لشخص ما وعندها.. إمتدّت يده إلى يدّها.. وأخذها واحتضنها بين يديه.

وبعينيه أقسمَ لها بصمت.. كما سيفعل قريباً أمام الله والحضور.. أنه بعدَ أن تصبح له رغم كلّ العقبات لن يتركها تذهب. بأنّ يُشرّفها.. يحبّها ويعزّها.... لبقية حياته.

كما لو أنها كانت قادرة على قراءة أفكاره... عصرت أصابعه بلطف قبلَ أن تستدير لمُواجهة رجل الدين.

"أعزائي الحضور..."

بعد ذلك في الخارج حيث كان الحشد طاحناً إتّجهت انديا مباشرةً لأمّها وعانقتها.

"أنا مسرورة جداً أنك هنا.." قالت. كان هناك دموعٌ في اجتماعهما. لمدة طويلة ولكلتيهما تفسيرات مؤلمة أحياناً. عمر من الذكريات والندم.

"لاتستطيعينَ أن تعرفي كم انا مسرورة بحضوركِ." نظرت باميلا كلايبورن الى حيث كان زوجها السابق يدردشُ مع صهرها لجديد.

"كم أنا سعيدة أن بيتر وَجدَني ثانيةً."

كان هذا كافياً. اليوم وُضع الماضي خلفهم إلى الأبد. كان هناك المستقبلُ فقط.

توقفت سريعاً مع جوردان.. وقفت مع أخواتها وأزواجهم الجدّد خارج مدخل الكنيسة بينما كان الصحفيونَ الفضوليونَ يلتقطونَ الصور قبلَ أن يعودوا يَداً بيدٍ خلال الحديقة.

"أرى الذهب!" قال جوردان وهو يميل مقترباً ليغمغم في أذنها "ماذا حَدثَ للأحمر الغامق؟"

نَظرت اندريا إليه بدون أن تحاول إخفاء ابتسامتها وهي تمدّ يدّها اليسرى حيث كان خاتم خَطبتها المعشق بالياقوت والماس يحتضن خاتم زواجها الجديد.

"هذا كافٍ للعرض العامّ. ألا تَعتقدُ ذلك؟ نحن لا ندير برنامجاً للعلاقات العامة هنا."

www.liilas.com

www.liilas.com

"صحيح.... رغم ذلك.. أنا لَم أتصور أنّك ستكُونين قادرة على مُقاوَمة مجرد لمسة...."

إبتسمت ابتسامةً عريضة.

"هَل قُلت بأنّني سأقاوم؟ انت لاتُريد ان اكُونَ واضحَة جداً.. أليس كذلك؟ أو لَرُبّما تَوَدّ أن أرفع تنورتي وأعرض رباطي؟"

وتركت عَريسها ليأخذ أنفاسه بينما وَصلا الخيمةَ التي أعدت على العشب على ضفة النهر.. وأخذت مكانها لتحيي ضيوفهما.

****

أخبار الأعراس .. مجلة المشاهير

يسرنا أن ننقل لقرّائنا الصورَ المذهلة للزفاف الأخير لانديا كلايبورن وجوردان فاراداي.. الشركاء في متجرنا الكبير المفضّل. بحضور والدتها بعد العديد من سَنَواتِ الجفاء لتجلبَ بهجة خاصّة بشكل خاص لإنديا.

بيتر كلايبورن والد العروس الذي نسبَ بت نوبته القلبية الأخيرة بقلقِ عائلته كان يبدو بصحة جيدةونادرا ما تَرك جانبَ زوجته السابقه. يقول الأصدقاء بأنّ الإثنان اللذان إجتمعا ثانيةً مؤخراً عندما كان بيتر يتعافى قد أصبحا مقربين جداً.

أخوات العروس الغير شقيقات.. رومانا وفلورا كانتا برفقه زوجيهما الجدّد وإختاروا هذه المناسبة الرائعة ليباركوا زيجاتهم.

كان ثوبيهما مذهلين بينما تفردت كل منهما بثوبها إرتدت كل منهما صدرية رائعةُ بلون مختلف مصنوعة من نسيج جديد مذهل إكتشف من قبل فلورا أثناء زيارتها للجزيرة الجميلة ساراميندا.

وقد توجّه جوردان واندیا إلى شهر عسل مُترف في الولايات المتّحدة قبل أن تأخذ انديا مكانها على رأس اللوحة الجديدة لكلايبورن وفاراداي.

ونحن نتمنّى لهما كُل الخير في حياتِهما الجديدة.

اصدار منتديات ليلاس الثقافية
قسم الروايات الرومانسية المترجمة
C&F
للكاتبة ليز فيلدينج
سيطرة الحب
مع تحيات زهرات الترجمة
تصميم أم طيبة
www.liilas.com